الاربعاء 12 تشرين الأول 2022
العدد 4749 السنة السابعة عشرة
Mercredi 12 Octobre 2022 nº 4749 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الهاجس الأمني يخيّم على إيران

14

لبنان يلزم العدو بـ «تفاهم تشرين البحري» [2]

(أ ف ب)

روسيا للغرب
التدمير بالتدمير

[10 ـ 11]

تقرير

المصارف تستخدم موظفيها دروعاً بشرية

6

تقرير

تعديلات ملتبسة على قانون السرية المصرفية

6

تقرير

المدارس والثانويات الرسمية عودة بلا روح

8

قضية اليوم

حكومة لابيد تستعجل الإقرار إسرائيلياً والمقاومة مستنفرة في انتظار التوقيع

بايدن يبلغ بيروت وتل أبيب ضمانة أميركا لـ«التفاهم البحري»

(علي حشيشو)

دخلت الموافقات الأولية للبنان وكيان الاحتلال على مشروع الاتفاق على ترسيم الحد البحري بين الجانبين مرحلة الخطوات التنفيذية. حيث يفترض الإعلان عن موقف رسمي بالموافقة على الاتفاق قبل الشروع في خطوات تنفيذية تتعلق بالصياغة النهائية للأوراق التي يجب أن يوقعها ممثلون عن الطرفين بمشاركة أميركية وأممية، ومن ثم الإعلان عن سريان الاتفاق.

وبعد وقت قليل من تسلم الرئيس ميشال عون النسخة النهائية من مسودة الاتفاق، وبروز تصريحات رسمية لبنانية تشير إلى أن الاتفاق قد تم، كانت حكومة العدو برئاسة يائير لابيد تعلن عن التوصل إلى «تفاهم تاريخي»، لتشهد ساعات النهار والليل أمس، حفلة صاخبة من التصريحات والمواقف كان البارز فيها مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الاتصال هاتفياً بالرئيس ميشال عون في بيروت وبرئيس حكومة العدو «مهنئاً وداعماً».

أما في لبنان، فكان البارز الموقف الذي أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ليل أمس، من أن المقاومة تتعامل بهدوء وإيجابية مع الملف، لكن استنفارها مستمر إلى حين حصول توقيع على التفاهم أو الاتفاق في الناقورة، مكرراً أن المقاومة لم تكن معنية بترسيم الخطوط بل هي مستمرة بالدفاع عن ما يعلنه المسؤولون في الدولة حول حصول لبنان على حقوقه من عدمها.

وقال نصرالله إنه «عندما يعلن رئيس الجمهورية الموقف الرسمي اللبناني الموافق والمؤيد للاتفاق، تكون الأمور قد أنجزت بالنسبة للمقاومة. وإلى ذلك الحين، يجب أن نبقى يقظين»، ودعا نصرالله في احتفال في ذكرى المولد النبوي في الضاحية الجنوبية أمس، «من يخّونون ويتّهمون ويعترضون على الاتفاق وتضييع الثروات، إلى انتظار النص النهائي، وحينها يمكنهم الاعتراض، ولكن بروح وطنية وموضوعية وليس بروح تصفية حسابات». وأضاف: «كمقاومة، ما يهمّنا هو استخراج النفط والغاز من الحقول اللبنانية». ونبّه إلى أنه «في اللحظة التي يُوقع فيها الاتفاق، حينها يمكننا القول إن اتفاقاً أو تفاهماً حصل، وبعدها يتّم الاتّفاق على التسمية وما إذا كان اتفاقاً أو تفاهماً. المهم المولود وليس الاسم»، واصفاً ما تحقّق بـ«الإنجاز الكبير» الذي تحقّق «بالتضامن الرسمي والوطني». ولفت إلى أنه بعد إرسال المقاومة مسيّرات فوق كاريش قبل أشهر، «لم نكن بحاجة لإرسال مسيّرات ولا قطع بحرية لأن الهدف منذ البداية كان إفهام العدو أن المقاومة جادة في ما قالت. وهناك أمور كثيرة قامت بها المقاومة شاهدها الإسرائيلي وأدركها وسمع بها من خلال بعض الأنشطة التي توصل هذه الرسالة. وقد عمل الإخوة خلال الأشهر الماضية في الليل والنهار لنكون جاهزين لتنفيذ العمل ولردود الفعل الصادرة من قبل العدو وإلا هو أبعد وأخطر، وجهود سنوات نُفّذت في أيام». وتوجه إلى قادة المقاومة ومجاهديها: «ستبقون على جاهزيتكم ويقظتكم إلى حين توقيع التفاهم، وبعد التفاهم يوم آخر».

الإجراءات التنفيذية

إجرائياً، أبلغ الوسيط الأميركي المسؤولين اللبنانيين أن رئيس حكومة العدو يضمن موافقة المجلس الوزاري المصغر وكذلك الحكومة الموسعة على الاتفاق، وأن الإعلان عن الموافقة يبقى مجمد التنفيذ إلى حين الانتهاء من إجراء سيتم التفاهم عليه مع الكنيست. وتبين أن سكرتير الحكومة الإسرائيلية أرسل ليل أمس إلى رئيس الكنيست نسخة عن المسودة وطلب عرضها على أعضاء الكنيست في جلسة اليوم. وذكر أما المستشارة القانونية للحكومة الإسرائيلية فقالت ليل أمس إنه «لا مانع قانونياً من الاكتفاء بعرض الاتفاق مع لبنان على طاولة الكنيست وإن كان من المرغوب عرضه على الكنيست والتصويت عليه». ولم يفهم بشكل دقيق ماهية الفكرة من العرض على الكنيست سواء لرغبة بالتصويت عليه سريعاً أو الاكتفاء بعرضه واستهلاك مهلة 14 يوماً (مهلة إيداع) قبل أن يكون للحكومة الحق بالتوقيع والتصرف بالاتفاق.

> عون يوجه رسالة خلال 24 ساعة وبدء التفاوض حول إجراءات الناقورة

وهذا يعني أنه بحسب الاتصالات الجارية الآن مع الأميركيين، فإن الإعلان الرسمي لتسليم أوراق المسودة موقعة لن يكون قبل السابع والعشرين من هذا الشهر. ما يعني أنه سيكون أمام لبنان وإسرائيل مهلة أربعة أيام فقط لإنجاز الخطوات التنفيذية قبل دخول لبنان في مرحلة الفراغ الدستوري في حال عدم انتخاب رئيس للجمهورية وقبل دخول إسرائيل الانتخابات النيابية التي حددت في الأول من الشهر المقبل. ووفقاً للاتصالات الجارية، فإن المشاورات التي جرت بين الأميركيين والإسرائيليين تقضي بأن تعلن مكتب رئيس الكنيست ميكي ليفي، أنه «بناء على طلب الحكومة، وفي ضوء أهمية الموضوع، قرر رئيس الكنيست، السماح بطرح اتفاق تحديد الحدود البحرية الشمالية بين إسرائيل ولبنان، غداً (اليوم) في جلسة الكنيست، انسجاماً مع قرار الحكومة. وسيسمح طرح الاتفاق لأعضاء الكنيست بالنظر في تفاصيل الاتفاق في أسرع وقت ممكن مباشرة بعد جلسة النقاش التي ستجري في الحكومة».

حكومة لابيد اليوم موافقتها على المسودة، ما يسمح للبنان بالإعلان عن الموافقة من خلال بيان أو رسالة يوجهها الرئيس عون إلى اللبنانيين اليوم أو غداً على أبعد تقدير. وبعدها يصار إلى انتظار الإجراءات الخاصة بمرحلة الإعلان الرسمي. وتشير التفاهمات الأولية إلى أن لبنان وإسرائيل سيوقعان على نسختين منفصلتين عن الاتفاق، ويقومان بإرسالهما إلى الولايات المتحدة، ومن ثم يتم إيداع نسخة من هاتين الرسالتين لدى الأمم المتحدة.

وحتى اللحظة يحق للرئيس عون أن يوقع على الرسالة أو انتداب من يوقع الرسالة عنه، وهناك نقاش مستمر حول طبيعة الوفد الذي سيتوجه إلى الناقورة لحضور الاحتفال، وحيث من المفترض - حتى اللحظة - أن يحضر الوسيط الأميركي بنفسه وأن يكون هناك ممثل رفيع عن الأمم المتحدة. ويقضي التصور الأولي بأن يقوم الوفد اللبناني بتسليم المسودة الموقعة إلى الوسيط الأميركي في غرفة منعزلة عن الغرفة التي يسلم فيها الوفد الإسرائيلي النسخة موقعة إلى الوسيط الأميركي نفسه. وعلى قاعدة أنه لن يكون هناك لقاء مباشر بين الوفدين اللبناني والإسرائيلي بخلاف رغبة الجانب الإسرائيلي الذي يهتم باستخدام هذه الصورة في حملته الانتخابية.

الضمانة الأميركية

ومساء أمس، حرصت مساعدة رئيس حكومة العدو على تسريب ما اسموه بفحوى الاتصال بينه وبين الرئيس الأميركي. ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر سياسية مشاركة في المفاوضات، أن الولايات المتحدة التزمت بتقديم ضمان لأي احتمال لخرق الاتفاق من قبل الجانب اللبناني، وأن إسرائيل «ستحصل من الإدارة الأميركية على رسالة ضمانات توضح أن الولايات المتحدة ملتزمة بحقوق إسرائيل الأمنية والاقتصادية في سيناريو يقرر فيه حزب الله أو جهة أخرى تحدي الاتفاقية التي تم توقيعها».

وأضافت المصادر أنه «في أساس الرسالة ضمانات لخط الطفافات على أنه دفاع إسرائيلي وحماية الحقوق الاقتصادية لإسرائيل في حقل صيدا وكذلك منع عائدات الحقل من الوصول إلى حزب الله وفقاً للعقوبات الأميركية».

وفي بيروت، علمت «الأخبار» أن الرئيس الأميركي أبلغ الرئيس عون أن واشنطن ملتزمة أن تضمن التزاماً إسرائيلياً كاملاً بالاتفاق وأن الولايات المتحدة ستمنع أحداً في إسرائيل من خرق الاتفاق، وستكون الضامن الأكيد له.

لكن موقع «مكور ريشون» العبري نقل أمس عن مسؤول أميركي «وثيق الاطلاع على المفاوضات» أنه «لا توجد ضمانات بأن يلتزم حزب الله بالاتفاق» مشيراً إلى «أن الإنجاز الذي حققته إسرائيل هو توفر الأمن لمواصلة إنتاج الغاز على طول الساحل فيما إنجاز لبنان القدرة على الازدهار اقتصادياً».

إلى ذلك، فإن الجانب الفرنسي يعمل من جانبه على تقديم ضمانات إضافية للبنان ولإسرائيل، ويفترض أن تحمل وزيرة الخارجية الفرنسية معها إلى بيروت رسالة تؤكد على التزام شركة «توتال» العمل مباشرة بعد إعلان الاتفاق. كما سيجري تضمين اتفاق الشركة مع إسرائيل حول تسوية حقل قانا ضمن الاتفاق نفسه. ويبدو أن الجانب الفرنسي يريد أن يحجز لنفسه موقعاً في الاتفاق بما يسمح له بلعب دور سياسي أكبر في الشأن اللبناني، وهو أمر أثار سخرية جهات معنية لأن باريس كانت طوال فترة المفاوضات ملتزمة بما يطلبه منها الجانب الأميركي ولم تكن لديها أي مبادرة بكل ما يتعلق بالمفاوضات.

(الأخبار)

تقرير

اتفاق انتزاع الحق... لا اتفاق ترسيم

يحيى دبوق

تسدل إسرائيل، خلال اليومين المقبلين الستار على «مسرحية» رفضها للملاحظات اللبنانية على مسودة اتفاق الحدود البحرية بصيغته الأولى. ومن المقرر أن يجتمع المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية اليوم لتصديق الاتفاق، على أن يتبع ذلك (اليوم أيضاً) عرض الاتفاق في قاعة الكنيست كما أعلن رئيس الكنيست ميكي ليفي، مشيراً إلى أنه، بناء لطلب الحكومة، سيسمح بعرض الاتفاق على الأعضاء لمعاينة التفاصيل في أقرب وقت ممكن، وفوراً بعد المناقشة التي ستجرى في الحكومة.

التعديلات التي أدخلت على الملاحظات اللبنانية مكّنت إسرائيل الرسمية من النزول عن «شجرة الرفض»، علماً أنها لا تمس جوهر الملاحظات ومضمونها، بل جمّدت الخلاف على جزء من الحد البحري بوصفه، لبنانياً، خطأً محتلاً (مزارع شبعا بحرية)، خلافاً لما كان يهدف إليه الجيش الإسرائيلي ابتداء. فيما تحقّقت للبنان أيضاً تسوية الحق العيني لحقل قانا الذي بات حقاً لبنانياً خالصاً، بما يشمل المنطقة التي تتوغل جنوب الخط 23.

مع ذلك، حقق الاتفاق، كما تبلور، مصالح الجانبين الرئيسة:

- بالنسبة للبنان، العائد الاقتصادي كاملاً ويزيد عما كان يطالب في السنوات الـ12 الماضية. وفي حال أحسنت الحكومة اللبنانية العمل على استغلال ثروات لبنان النفطية والغازية بات يمكن استغلال هذه الثروة بما يتجاوز منطقة الحد البحري إلى مجمل البلوكات اللبنانية شمالاً.

- العائد الإسرائيلي متشعب، وإن كان يرتكز أكثر على الفائدة الأمنية قياساً بالاقتصادية التي كادت أن تكون منتفية قياساً بمطالبها الابتدائية منذ سنوات، وإلى حد بعيد جداً، تقلص كبير في الفائدة السياسية. ووفقاً لما تركز عليه المقاربة الرسمية، «زمطت» تل أبيب من حرب كانت مرجحة جداً في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق يراعي الحقوق اللبنانية.

ورغم أهمية مجريات اليومين المقبلين، واستحقاق المصادقة وما يتساوق معه وما يليه، إلا أن أهم ما يجب ملاحظته في السياقات الإسرائيلية، هو الآتي:

- لا يختلف الإسرائيليون في ما بينهم على أنهم خضعوا لحزب الله، وأُرغموا على توقيع ما يوصف بأنه اتفاق ترسيم حدود، فيما هو في الواقع انتزاع للحق اللبناني من العدو عبر اتفاق إذعان. ولا مبالغة في هذا الأمر كون الإنجاز نفسه متعاظم في ذاته، بلا إضافات.

- الخلاف الإسرائيلي يتعلق وحسب، في أسلوب تظهير الخضوع وشكله الخارجي، وهو يختلف باختلاف الموقع السياسي والمصلحة السياسية. رئيس المعارضة، بنيامين نتنياهو، ومن يصطف إلى جانبه، كان وما زال واضحاً جداً في التعبير عن الرضوخ، وإن كان يستغل الواقع لغايات انتخابية، إذ لا تعارض بين المطلبين: واقع الرضوخ وإرادة الاستغلال. وبالأمس عاد وذكر الإسرائيليين بأن «هذا ليس اتفاقاً تاريخياً (مع لبنان)، بل خضوع تاريخي».

- الجيش الإسرائيلي، وكل الأجهزة الأمنية والعسكرية كما تبين لاحقاً، «بصمت» على الاتفاق من منطلق الخشية من التسبب، في حال الرفض، في مواجهة عسكرية مع حزب الله. الوثيقة الصادرة بالإجماع عن الأجهزة الأمنية كما نشرت أخيراً في الإعلام العبري، وهي الوثيقة التي دفعت المستشارة القانونية لقبول مطلب عرض الاتفاق على المجلس الوزاري المصغر وحسب منعاً للمزايدات والعرقلة، غير قابلة للجدل ولا تتحمل التأويل: المؤسسة الأمنية خيّرت الوزراء بين الاتفاق مع لبنان وإلا الحرب مع ويلاتها، ولا ثالث لهما.

- وإزن جيش العدو خياراته جيداً منذ أن هدّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بضرب كاريش، وما بعد بعد

> لا خلاف بين الإسرائيليين على انهم خضعوا لحزب الله وأُرغموا على توقيع ما يوصف بانه اتفاق ترسيم حدود

كاريش، إن لم يتمكن لبنان من استخراج نفطه وغازه. قرار الجيش الإسرائيلي جاء حاسماً ومبنياً على ركائز تقديرية صلبة جداً، ومن اليوم الأول الذي أعقب التهديدات: حزب الله يملك القدرة المادية التسليحية، وهذا ليس موضع نقاش، وهو الآن يظهر قراراً لا رجعة فيه، أي الإرادة التي ألزم نفسه بها، بأن يبادر إلى تفعيل القدرة إن لم تلبِ مطالبه. جاء قرار الرضوخ الأمني صلباً بما لا يسمح للمؤسسة السياسية بتجاوزه، وبما يتساوق مع صلابة موقف حزب الله وجديته في الذهاب بعيداً في تهديداته.

- تلقى لابيد، ومن معه، دعماً من الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أكد له في اتصال هاتفي أمس أهمية الاتفاق مع لبنان الذي سيضمن أمن إسرائيل على الحدود الشمالية، ويعزّز الاقتصاد الإسرائيلي واللبناني، وهو اتصال عد أيضاً حثّاً أميركياً على إنهاء الخطوات الأخيرة من الاتفاق، عبر المصادقة عليه من دون إبطاء.

وكان لابيد وصف الاتفاق بأنه «إنجاز تاريخي يعزز أمن إسرائيل ويضمن الاستقرار على الحدود الشمالية»، مؤكداً أنه بات بإمكان إسرائيل استخراج الغاز من حقل كاريش، وهو إقرار بأن تأخير استخراج غاز كاريش سببه الخشية من تهديدات المقاومة ولم يكن لأسباب تقنية كما كذّب المسؤولون الإسرائيليون وما زالوا. أما وزير الأمن بني غانتس فشدد على أن الاتفاق سيعرض على الجمهور (الإسرائيلي) بشفافية تامة، وفقاً للقانون، مع تأكيده أيضاً أنه «في الأشهر الأخيرة رافقت المؤسسة الأمنية عن قرب المفاوضات بشأن الحدود البحرية في الشمال من الناحية الأمنية. ووقفنا بحزم على أن يضمن الاتفاق المصالح الأمنية لدولة إسرائيل، التي لم نتخل عن شبر واحد من أمنها».

حديث الأمن والمصالح الأمنية، كان موضع انتقاد في تل أبيب، من خارج المزايدات السياسية. ومن عينات مقاربة الإعلاميين التي لم تنته أمس، بذكر حديث معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشع في لقاء تلفزيوني، أكد فيه أن الاتفاق جنّب الإسرائيليين القتل مقابل خسارة اقتصادية قائلاً: «ماذا سنخسر من الاتفاق مع لبنان بعد خمس سنوات؟ مليار دولار؟ أو عشرين مليار دولار؟ مقابل يوم واحد من القتال أمام حزب الله، سيسبب لنا دماراً وأضراراً اقتصادية هائلة... ولن أتكلم عن الخسائر البشرية».

مقالة

نصر لعون وباسيل وحزب الله

غسان سعود

لسنوات انهالت الأسئلة على التيار الوطنيّ الحر، من الأقربين والأبعدين، عن سبب تمسكه بوزارة الطاقة، طالما أن كثيرين يسهون عن أحوال الاستشفاء والتعليم والزراعة والصناعة ومصادرة مدخراتهم. ولا يسألون سوى عن الكهرباء. وفي كل مرة، كان التيار يلتف حول الجواب بدل أن يقول صراحة إن الأمر يتعلق بالطاقة لا الكهرباء.

بعد أسابيع قليلة على تسلم جبران باسيل وزارة الطاقة عام 2011، اكتشف أن تأمين الكهرباء والمياه دونه منظومة أخطبوطية تتداخل فيها الطبقات والمستويات السياسية والإعلامية والمنتفعون، والأهم أن هناك ثروة هائلة آثر المتعاقبون على السلطة في لبنان عدم الالتفات إليها، واصلوا الالتزام بالتوصية الدولية بتجاهلها بالكامل حتى حين كان بلدهم يغرق في الديونية.

شغل باسيل نفسه بالغاز عن زجل مقدمات نشرات الأخبار وفعل في «الطاقة» كل ما يمكن أن تفعله في نطاق صلاحياتها، قبل أن يصل الملف إلى مجلس الوزراء فيفتعل رئيس مجلس الوزراء آزمة ليستقيل وحكومته قبل توقيع مراسيم النفط. النفط والغاز الموجودان في باطن البحر كانا سيبقيان مدفونين لو لم تشرخ شخصية سياسية واحدة من بين كل من تعاقبوا على السياسة في لبنان، معارضة وموالاة، أن تضع استخراجهما نصب عينيها. مع وصول العماد ميشال عون إلى بعبدا حرص على أن يبدأ عمله بإقرار مراسيم النفط الممنوعة من الداخل والخارج، لمعرفته أن ما من شيء آخر بوسعه منع الارتطام الاقتصادي الكبير.

ميشال عون، ومن خلفه جبران باسيل، مشيا خلف الكذاب في ملف النفط حتى باب الدار، من دار إلى دار. وفي وقت كان المنظرون والمنظرات يملأون الشاشات، كان يمكن للعدو الإسرائيلي يسرح ويمرح تحت المياه الإقليمية اللبنانية من دون حسيب أو رقيب، لولا الحق الذي كرسته وزارة الطاقة في عهد باسيل والمراسيم في عهد عون. تماماً كما كان يمكن للتفاوض الذي استمر عشر سنوات أن يستمر مئة عام أخرى على وقع أناشيد الكتائب والقوات وبولا يعقوبيان وملحم خلف، لولا القوة التي كرستها مسيّرات المقاومة وصواريخها.

لطالما كان الرئيس عون يقول لمن يلتقيهم إن الولايات المتحدة والإسرائيليّ لا يفهمان غير منطق القوة، وأن الحق وحده لا يكفي، ولا بدّ أن تكون أصحاب حق وأقوياء لنحقق طموحاتنا. وفي دردشة خاصة مع باسيل، قال عون ليُسمع كل الحاضرين: «لم يدفع بلدنا كل ما دفعه من أثمان لأخطاء الآخرين على أرضه إلا بسبب تلك المقولة - اللعنة بأن قوة لبنان في ضعفه؛ وما يحصل اليوم هو فرصتنا التاريخية لتصحيحها والقول إن قوة لبنان في قوته». والقوة ليست فقط في المقاومة العسكرية التي يفيها عون التقدير اللازم، إنما أيضاً في المقاومة السياسية والدبلوماسية: في أن تقول لوزير الخارجية الأميركي لا مدوّية في وجه طلباته، وفي أن تقول لصفقة القرن لا ثانية وثالثة إلى ما لا نهاية رغم ضغط الأقربين قبل الأبعدين، وفي أن تقول للمفاوض الأميركي إن «قانا مقابل كاريش» هو البداية فقط، وتهزّأ من ابتسامته الهازئة لمعرفتك أنك في موقع قوة. في وقت كان التحريض على تفاهم حزب الله والتيار يبلغ ذروته حتى داخل بعض أروقة التيار، كانت قيادة التيار تسطر بالتنسيق المباشر والدقيق مع حزب الله أبرز إنجاز سيسجل للرئيس ميشال عون في عهده.

من يشككون بنصر تموز ولا يعتبرونه نصراً أساساً، تماماً كمن لا يعتبرون نصر سوريا نصراً وهو النصر بذاته، سيشككون في النصر الأخير. وهو بطبيعة الحال نصر يستفيد منه جميع اللبنانيين لكنه ليس نصراً لجميع اللبنانيين؛ هو نصر لعون وباسيل وحزب الله، لكنه ليس نصراً لجيش الدفاع الإعلامي عن هيبة إسرائيل، ولن أخّر توقيع مراسيم النفط نحو عامين، ومن شكّك بوجود النفط، ومن سخّف القضية، ومن استفاق قبل بضعة أسابيع لقطع الطريق على تسجيل إنجاز باسم العهد. والانتصار لا يتعلق بالترسيم إنما بالتنقيب؛ وبكسر استراتيجية أميركية طويلة عريضة اسمها محاصرة لبنان؛ استراتيجية أميركية – خليجية عنوانها: حيث تكون ممانعة لا يمكن أن يكون هناك نفط أو ازدهار أو كهرباء أو عيش كريم.

في الاقتصاد، هذا ملف حمله جبران باسيل من بدايته إلى نهايته من دون شراكة أو اهتمام أو متابعة من أحد، وما على المزايدين سوى إخبار الرأي العام ماذا يتضمن «قانون الموارد البترولية في المياه البحرية»، وماذا تعني المراسيم التطبيقية، وأين كانوا حين عينت «هيئة إدارة قطاع البترول» وأجريت «المسوحات الجيوفيزيائية» وأطلقت دورات التراخيص ووقعت العقود وبدأ الحفر الاستكشافي وأقر قانون تعزيز الشفافية في قطاع البترول واقترح قانون الصندوق السيادي اللبناني الذي «نيّمه» نائب القوات جورج عدوان في جوارير لجنته النيابية. أما في السياسة، فهو الملف الذي استهل به الرئيس عون عهده وختمه به، وكان يمكن للعهد أن يكون مختلفاً للبنانيين لو لم يسمحوا للمضاغين والأحقاد أن تتحكم بهم، فضحّوا بمصلحتهم ومصلحة أبنائهم على مذبح النكايات. أما حزب الله فدحض ببضع مسيّرات عشر سنوات من العمل الأميركي – الأوروبي – الخليجي – اللبناني المنهج لإقناع الرأي العام أن المقاومة أصل البلاء. الاقتصادي وسبب الأزمات، وقال في المقابل إن الازدهار المنشود يمر بالنهوض الاقتصادي، والنهوض يمر بقوة لبنان، وقوة لبنان من قوة حزب الله. وإذا كان من أمل بمستقبل أفضل، فإن هذا الأمل لا يأتي من مقدمات نشرات الأخبار وتحليلات «عيدان التين» وديكة جمجع وزوجته، ومزايدات بولا وملحم ومارك وزمرتهم، إنما بعناد وصبر وبصيرة والتزام من انتزعوا حق لبنان وسيضعونه بمتناول اللبنانيين للاستفادة منه إذا ما توافرت الإرادة السياسية اللازمة للمضي قدماً في التنقيب، رغم كل ما سيفتعله الداخل والخارج للحؤول دون ذلك.

تقرير

مرشّحون «توافقيون» لنواب «التغيير»
رئيس من «القرنة» أو «حيادي» لا يغضب المصارف

«التوافق على اللاتوافق» عنوان أكثر واقعية لمبادرة «نواب التغيير» الرئاسية المسمّاة «إنقاذية». عندما أُطلقت المبادرة كان في إمكان العارف بالانقسام السياسي الخروج بهذا الاستنتاج، وهو ما تأكّد بعد الكشف عن سلّة الأسماء الرئاسية التي يتبنّاها «التغييريون». من بينها صلاح حنين المطروح لجلسة الانتخاب الثانية، ونعمت افرام الذي يقتضي التكتيك عدم «حرقه» في مرحلة اللاحسم الرئاسية الراهنة. في الخلاصة، شرط «الرئيس التوافقي» الذي يطرحه «تكتل التغيير» يستدعي البحث عن رئيس 14 آذاريّ الهوى، ولا يغضب المصارف في آنٍ!

ندى أيوب

عشية الجلسة الثانية لانتخاب رئيس للجمهورية، على طاولة بحث تكتل «نواب التغيير» أسماء يتصدّرها صلاح حنين بحظوظ أعلى للتوافق حوله. وهو كان مطروحاً سابقاً قبل أن يبدّل النواب خيارهم في الساعات الأخيرة التي سبقت الجلسة الأولى، ويصوّتوا لرجل الأعمال سليم إده «كي لا يحرقوا اسم حنين» بحسب مصادرهم. وإذا ما جرى تخطّي المراهقة السياسية وعدم اللياقة المتمثلة في التصويت لإده

حنين على يمين قرنة شهوان وافرام لتسليم الصندوق السيادي إلى رياض سلامة

المحاماة. عام 2000 ترشح على لائحة الحزب التقدمي الاشتراكي، وانتخب نائباً عن دائرة بعبدا – عاليه، (2000/2005)، وانتمى إلى كتلة «اللقاء الديموقراطي». في 2001 تأسس «لقاء قرنة شهوان»، وهو إطار عمل سياسي شكّله سياسيون مسيحيون برعاية البطريرك الماروني الراحل نصر الله صفير، وكان جزءاً من «ثورة الأرز». انضم حنين إلى «القرنة»، واعتُبر وأنطوان غانم وديعتي وليد جنبلاط في اللقاء، قبل إتمام «مصالحة الجبل». التموضع السياسي الواضح لحنين في خندق يقول بنزع سلاح حزب الله ومناهضة الوصاية السورية والحياد، أدى إلى انتقاله البديهي وأعضاء «قرنة شهوان» إلى إطار عمل سياسي أوسع اسمه «لقاء البريستول»، الذي تأسس عام 2004، لمواجهة حلفاء سوريا في لبنان وعلى رأسهم حزب الله. وفي وصفٍ لتلك الفترة، يقول أحد أعضاء «قرنة شهوان»: كان حنين «يمثّل يمين هذا الفريق»، مستذكراً أنه عام 2005 عارض «التحالف الرباعي» الذي تشكّل لمواجهة «تسونامي» العماد ميشال عون العائد من المنفى الباريسي. أبقى حنين على علاقة ممتازة بأعضاء «قرنة شهوان»، لكنه اعتكف عن الحضور «بغية تسجيل موقفٍ من التحالف الرباعي».

رغب الرجل في خوض الانتخابات النيابية عام 2018، إلا أنه انسحب منها قبل 48 ساعة من إقفال باب الترشح. هو المنظّر لثقافة عدم التوافق بتصريحه في آذار 2014 بأن «التوافق تفريغ لرئاسة الجمهورية...». ومن هذا المنطلق، كان يخطط لانتخابات 2018، وقد صرّح يومها لصحيفة «الأنباء» الكويتية: «حتى تكون المعركة متوازنة يجب أن تحصل على غرار انتخابات 2009، بحيث يكون وليد جنبلاط والقوات والكتائب والأحرار وأنا والمستقلون دعماً أو ترشيحاً للوقوف في وجه التحالف الآخر».

أبعد من المصارف

في بورصة الأسماء في مجالس «نواب التغيير»، حُجِز لنعمت أفرام مكان. والرجل «مستعد» في حال اختياره، بحسب ما تفيد تصريحاته، هو رجل أعمال كسرواني، برأس شركة «إندفكو» الصناعية العالمية، قريب من بكركي ومن الإكليروس. انضم إلى النادي السياسي بعد ترشحه على لائحة «التيار الوطني الحر»، في انتخابات 2018. مع اندلاع انتفاضة تشرين 2019، حرص على إظهار تمايزه عن التيار في خضمّ أشرس حملة تعرض لها الأخير. وقدّم مع زملائه نواب «الكتائب» وبولا يعقوبيان استقالته عقب انفجار المرفأ في 4 آب 2020. ليعود ويدخل البرلمان بعد فوزه بانتخابات 2022 التي خاضها بلائحة شكّلها بالتحالف مع «الكتائب». وقبيل الانتخابات أسس حركة سياسية بعنوان «مشروع وطن الإنسان».

حليف انتخابي وسياسي لحزب «الكتائب»، ويعتبر أن «القوات اللبنانية ليست جزءاً من المنظومة». في مواقفه السياسية، «حزب الله أمام لحظة الحقيقة ويجب أن يتخلى عن سلاحه من أجل بناء دولة لا تعادي أحداً»، و«لبنان الجديد مجبر على أن يكون محايداً»، و«مشروعنا الانتخابي في صلبه الحياد»... الخ. وهو ما يجعله في صلب فريق سياسي ضد فريق آخر. لا هو توافقي ولا هو محايد بمعزلٍ عن مهزلة الطرح نفسه في بلدٍ لا اتفاق فيه على معنى الوطنية ولا السيادة ولا حتى الهوية.

يضاف إلى «CV» افرام الرئاسي، رؤيته الاقتصادية. ولمعالجة مبتكرة وخلّاقة سبيلاً للتعافي، يطرح على الموقع الإلكتروني الخاص به فكرة «صندوق أصول سيادي لممتلكات الدولة مرتبط مباشرة بالاتفاق على حجم الخسائر وتوزيعها». ويكمل باقتراح إدارة الصندوق من قبل... رياض سلامة، بقوله «لقد سلّمنا جدلاً كلبنانيين ولأعوام طويلة بحيادية ومحورية الدور الإنقاذي الكبير والفريد من نوعه الذي لعبه المصرف المركزي. فلمَ لا نودع ملف الصندوق السيادي في عهدته وإدارته وتحت إشرافه؟». الصندوق «يوضع في خدمة خفض أصول وفوائد الدين، ويغذّى من النفط والغاز والثروة المائية». ولا يكتفي الطامح الرئاسي بما ردده رفيق الحريري من الملك العام، فيطرح سؤاله «ماذا يضير الوطن لو زيدت مساحته البرية خلال عشر سنين فقط 20 مليون متر مربع ليصبح وطن الـ 10472 كيلومتراً؟»... في ردم مدروس شفاف ومنظّم للبحر بمساحة مليوني متر مربع سنوياً بهدف البيع والاستثمار»؟

غير الموافق على إقحام اسمه في السباق الرئاسي، فما هو «بروفايل» حنين، وهل يتناسب وما قامت عليه مبادرتهم الرئاسية في شقها السياسي من «انتخاب رئيس توافقي من خارج الاصطفافات»؟ وحنين هو نجل إدوار حنين، الكاتب والوزير والأمين العام لـ«الجبهة اللبنانية»، وهي تحالف أحزاب وشخصيات يمينية تأسست في بداية الحرب لمواجهة الحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية. تعود أصول العائلة إلى تحويطة الغدير قبل أن تغادرها إلى كفرشيما، حيث ولد صلاح حنين عام 1956. حاز الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة ساوثهامبتون البريطانية عام 1991، وعمل في

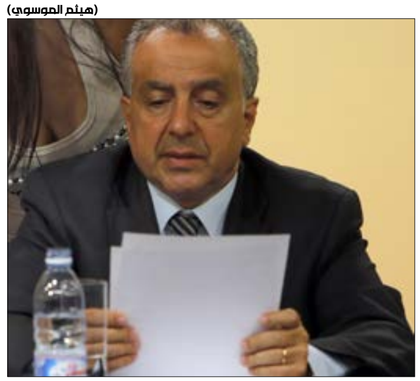
(هيثم الموسوي)

تقرير

باريس تسعى إلى مشروع سياسيّ وأمنيّ متكامل

لا تقود باريس مبادرة بالمعنى الحرفي. لكنها تسعى إلى مشروع رئاسي تحاول معه استمالة السعودية والولايات المتحدة إليه. وهي في ذلك تحاول الإحاطة بالوضع السياسي والأمني على السواء

هيام القصيفي

منذ أن صدر البيان الثلاثي الأميركي - الفرنسي - السعودي من نيويورك، الشهر الماضي، بات الدور الفرنسي تحت المعاينة المباشرة، أكثر من ذي قبل، نظراً إلى التحول الذي ظهر في البيان في موقف فرنسا المنسجم مع السعودية والولايات المتحدة، إذ أتى بعد مرحلة تباين في قراءة الرياض وواشنطن للوضع اللبناني مع باريس التي تنحاز إلى فكرة الحوار مع حزب الله ونسج حوارات مباشرة مستمرة معه. واعتبر تلاقيها مع الرياض وواشنطن تحولاً جذرياً في سياستها اللبنانية، التي يقودها فريق الإليزيه، ودبلوماسيتها في بيروت.

إلا أن معلومات تحدّثت أخيراً عن أن السعودية وواشنطن تنظران إلى الموقف الفرنسي من وجهة نظر مغايرة. فباريس أظهرت للبلدين أنها منسجمة معهما بالكامل، وأن موافقتها على بيان يحمل انحيازاً واضحاً في ما يتعلق باتفاق الطائف والقرارات الدولية، يأتي تبدلاً في مواقفها السابقة الأكثر حياداً. إلا أن ما تبيّن لهما، وفق المعلومات، أن باريس تسعى إلى إظهار شراكتها مع الطرفين المعنيين، بغية جرّهما - ولا سيما السعودية - إلى موقفها من الوضع اللبناني، بدل أن تتكامل معهما في رؤيتهما. فهي تعمل على كسب الرياض في نظرتها إلى لبنان سياسياً واقتصادياً، رغم أنها لم تنجح منذ زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للمملكة وزيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لفرنسا إلا في الحصول على تأييد لمساعدات إنسانية. لكنها اليوم، على أعتاب انتخاب رئيس للجمهورية الذي لا يمكن أن ينجح إلا بعد إحاطته بمشروع اقتصادي، عبر صندوق النقد أو غيره، ترى أن الدور السعودي مالياً واقتصادياً هو المحفّز الأول المساعد لمشروع رئاسي متكامل. في حين ترى الرياض في الموقف الفرنسي محاولة لاستدراجها إلى حيث لا تريد، وهي متمسّكة من دون تردد بموقفها الأول، أي رئيس للجمهورية «يناقض كلياً ما مثّله الرئيس الحالي ميشال عون ورئيس للحكومة لا يمثّل ما مثّله الرئيس نجيب ميقاتي».

في هذا الوقت، ووفق المعلومات، فإن باريس مستمرة في حوارها مع حزب الله «حول الملف الرئاسي وبعض الملفات الأمنية الحساسة»، وتعمل في شكل مباشر على التنسيق معه في مخرج رئاسي يحفظ الوضع الداخلي في مرحلة دقيقة إقليمياً. وإذا نجحت في استقطاب السعودية لدعم خطتها، سياسياً ومالياً، فإنها تعتبر أنها ستحقق إنجازاً مهماً في سياستها الخارجية. ولا تريد باريس تخطي حزب الله في الملف الرئاسي أو الأمني، ولذا تحاول وضع بعض الأسماء على طاولة النقاشات، من أجل تقديمها كمرشحين توافقيين يمكن تحقيق إجماع عليهم.

في هذا الإطار، تصدّر اسم المرشح الوزير السابق زياد بارود، في بعض المحافل أخيراً، غيره من المرشحين من خارج الائتلافات السياسية، انطلاقاً من أن اسمه، المطروح في دوائر فرنسية، موجود بقوة في سلّة النواب التغييريين، وأنه يشكل تقاطعاً بين قوى سياسية كحزب الله، الذي نسج معه علاقة جيدة حين تولى وزارة الداخلية، والتيار الوطني الحر الذي كان بارود مرشحاً على لائحته في كسروان في انتخابات 2018. ورغم أن باريس لم تدخل بثقلها في تسمية أي مرشح تدعمه علانية، إلا أن بارود بحسب مصادر دبلوماسية فرنسية تقدم في الآونة الأخيرة على مرشحين آخرين، علماً أن اسم قائد الجيش العماد جوزف عون لا يزال هو الآخر على طاولة المناقشات، من دون استبعاد قبول حزب الله به بعد مرحلة تطبيع العلاقات بينهما.

وتجري حالياً مرحلة تشاور حول بوانتاج يمكن أن يحقق كلا المرشحين لدى القوى السياسية وإمكان التوافق عليهما. وانطلاقاً من الجو التصاعدي حول وجود أسماء مرشحة على بساط البحث الجدي، بدت قوى المعارضة الحزبية على خلاف تام مع القوى التغييرية في اختيار بارود. فالتغييريون المتمسكون برفض النائب ميشال معوض، وبعدما وصلوا إلى حائط مسدود بعد رفض رجل الأعمال سليم إده تسميته، والانتقادات حول أدائهم، صاروا أمام محك الدخول في المعركة جدياً باسم مرشح واحد. وفق ذلك صار طرح بارود متقدماً، على قاعدة أنه يحظى برضى خارجي ويمكن لباريس أن تلعب دوراً في تسويقه جدياً. ويراهن نواب التغيير على أن سليمان فرنجية أو بارود، أو قائد الجيش العماد جوزف عون أو بارود سيُحاز حكماً إلى الأخير.

تصدّر اسم الوزير زياد بارود، في بعض المحافل أخيراً، غيره من المرشحين من خارج الائتلافات السياسية

لكنّ حسابات التيار الوطني الحر لا تزال مختلفة تماماً، وهو ليس مستعجلاً لحسم خياراته الرئاسية مبكراً قبل أن تتضح الصورة الكاملة لمفاوضات باريس مع السعودية والولايات المتحدة، لمعرفة مدى جدية الحركة الفرنسية. وحتى الآن ورغم إعلان رئيس التيار جبران باسيل أنه لن يكون مرشحاً إلا حين يعلن ذلك، إلا أن المرشح الفعلي للتيار هو باسيل، ومن الآن وحتى يتم القفز فوق هذا الترشيح، فإن خيارات التيار ستكون مفتوحة، داخل التيار وخارجه. وباسيل لا يزال في نصف الطريق، في انتظار بلورة نتائج الخطوط المفتوحة بينه وبين عدد من الأطراف السياسيين، من بينهم قوى في المعارضة، ومرشحون كذلك. وهو إذ لم يلعب كل أوراقه بعد، فإنه ليس من النوع الذي يوضع أمام خيار القبول أو الرفض، لذلك يدرس بتمعّن اتجاهات حزب الله الحقيقية من ترشيح فرنجية، والذي قد لا يكون جدياً بالشكل المتداول حتى الآن. ويمكن أن يكون الحزب أمام خيارات رئاسية أخرى، ومن غير المستبعد أن يكون بارود أو قائد الجيش من ضمنها، في لحظة تقاطع إقليمية ودولية.

أما القوى الحزبية المعارضة، فهي على تمسكها بمعوض مرشحاً وحيداً، ورفض أي مرشح من قوى التغيير، ستجد نفسها في اختبار قوة مع المعارضين أنفسهم، وما إن كان الحزب التقدمي الاشتراكي جدياً في الاستمرار في معركة معوض، أم أنه سيدعم مجدداً مرشحاً من خارج التكتلات الحالية كالنائب صلاح حنين، في محاولة لتخفيف وقع مرشح المعارضة في مواجهة حزب الله وحلفائه.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

لا قرار بعد

حتى الساعة لم يُحسَم تكتل «نواب التغيير» موقفه بالسير باسم محدد في الجلسة الثانية لانتخاب رئيس للجمهورية غداً. وتفيد مصادرهم بأن لا توجه لمقاطعة الجلسة، إنما تغيّب حصري للنائبة سينتيا زرازير بداعي المرض. وأن الخيارات لا تزال مفتوحة بين زياد بارود وناصيف حتي وصلاح حنين أو ورقة بيضاء، مع إشارة إلى تمييز أوراقهم عن أوراق الثنائي الشيعي في حال السير للمرة الثانية بخيار الورقة البيضاء.

وفي المعلومات أن التكتّل ينقسم بين فريق يذهب باتجاه إظهار قربه من أجواء «14 آذار» ويتبنى صلاح حنين. وآخر يفضّل السير بناصيف حتي أو زياد بارود أو أي اسم «من خارج الاصطفافات الممانعة والسيادية، وليس قريباً من طرف ضد آخر، وقادر على أن يتحاور مع الجميع».

تقرير

لبنان الرسمي يخضع لأميركا ضد روسيا

في وقت «يتمرّد» أقرب حلفاء واشنطن عليها، تزداد الدبلوماسية اللبنانية انبطاحاً أمام الأوامر الأميركية خصوصاً في ما يتعلق بالحرب العالمية التي تخاض ضد روسيا في أوكرانيا. أول مؤشرات هذا الانبطاح ظهر مع بداية الحرب، مع بيان الخارجية اللبنانية الشهير الذي دان «الاجتياح» الروسي للأراضي الأوكرانية في شباط الماضي، وآخرها مع اتجاه لبنان للتصويت اليوم ضد الاستفتاء الروسي على ضم الأقاليم الأوكرانية الأربعة في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

فبعدما أفشل الفيتو الروسي في مجلس الأمن الدولي تمرير مشروع قدمته الولايات المتحدة والبانيا لإدانة الاستفتاءات الروسية التي أجريت في الأراضي الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا أواخر الشهر الماضي، بدأت واشنطن وعواصم أوروبية عملية استقطاب دولية ضد موسكو للتصويت ضد قرارها ضم مناطق أوكرانية إلى أراضيها. وتُرجمت هذه الحملة أولاً بتصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة، أمس، برفض طلب روسيا إجراء اقتراع سري في الجمعية التي تضم 193 عضواً على ما إذا كانت التصويت السرّي، كونه يمنح هامشاً للدول لعدم الالتزام بالموقف الأميركي، ونجحت الضغوطات في إجبار لبنان على اتخاذ موقف مؤيد للأميركيين. وعلمت «الأخبار» أن الاجتماع الذي ضم الرئيسين ميشال عون وميقاتي والوزير بو حبيب في قصر بعبدا، أمس، أقرّ اتجاه لبنان إلى التصويت ضد قرار الضمّ.

مصادر دبلوماسية روسية أكدت أنه «كانت لدينا معطيات بأن لبنان لن يصوّت مع ضم الأقاليم الأربعة، وأن خياره سيكون إما التصويت السلبي أو النأي بالنفس». وأضافت أن موسكو «تبني موقفها السياسي تبعاً للموقف الذي يصدر عن لبنان، من دون التدخل بظروفه. ليفعل لبنان ما يراه مناسباً لمصلحته، وستفعل روسيا ما تراه مناسباً»، مؤكدة أن «روسيا لا تطلب من لبنان اتخاذ أي موقف من أي قضية». وأكّدت أن «روسيا تعتبر نفسها دولة صديقة للبنان»، لكنها ذكّرت بالموقف اللبناني الذي أعقب بدء العمليات الروسية في أوكرانيا وما «أحدثه من استياء في موسكو»، علماً أنه «لا يعكس إجماعاً لبنانياً».

مصادر معنية استغربت الموقف اللبناني تجاه «دولة صديقة لطالما وقفت إلى جانب لبنان في المحافل الدولية، وتشكّل اليوم قطباً دولياً يخطب حتى حلفاء أميركا العرب وُدّها». وسألت: «ماذا سيفعل لبنان حين تقف أميركا كعادتها إلى جانب العدو الإسرائيلي ونكون مضطرين إلى مساعدة روسيا التي صوّتت لمصلحة لبنان في كثير من المناسبات».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

«تواطؤ» قضائيّ سهّل سفر المطران الحاج

عبدالله قمح

رغم أن راعي أبرشية حيفا للموارنة النائب البطريركي العام على القدس والأراضي الأردنية المطران موسى الحاج مطلوب بموجب إشارة قضائية بجرم نقل أموال من الأراضي المحتلة، غير أنه تمكّن من مغادرة لبنان قبل أيام، عبر مطار بيروت الدولي، متوجهاً إلى الأردن حيث أُوقف في مطار الملكة علياء الدولي لمدة خمس ساعات خضع خلالها لتفتيش دقيق.

سفر الحاج جاء بفعل «تواطؤ قضائي»، مستفيداً من رفع منع السفر عنه، كخطوة ضمن مسار كان يُعمل عليه لتسوية الملف، ما حدث، عملياً، هو استغلال البطريركية المارونية الجمود الذي يعتري الملف، وتخطي الوساطة لتسوية القضية، وتجاوز الاعتبار القضائي وكأنه لم يكن واستئناف مسار الرحلات.

وكان الملف قد جُمّد عند إشارة النيابة العامة العسكرية، ودخول رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود طرفاً في القضية وتعهّده للبطريركية بالعمل على حل «قانوني»، قبل أن «يختفي» منذ 6 أسابيع. وعُلم أن بكركي رأسلت المديرية العامة للأمن العام الأسبوع الماضي تطلب السماح بعبور المطران النقاط الحدودية وعدم تفتيشه. فردّت المديرية بأن هناك إشارة قضائية صادرة عن القضاء العسكري بحق الحاج، ومذكّرة من مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي تطلب مراجعته في حال عبور المطران آياً من النقاط الحدودية، أي عملياً أصر الأمن العام على تطبيق مضمون الإشارة القاضية بسوق المطران إلى المحكمة العسكرية للتحقيق معه. عندها لجأت بركي إلى مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات الذي سطّر كتاباً إلى الأمن العام، يطلب فيه اعتبار الإشارة الصادرة عن القضاء العسكري «ملغاة»، ومراجعته شخصياً في كل ما يخص قضية المطران.

ووفقاً لمصادر قضائية، يضرب كتاب عويدات عدة إجراءات بحجر واحد. فهو جمّد العمل بمضمون الإشارة القضائية التي اتخذها الأمن العام سابقاً مادة لقوننة إجراءات التفتيش في حق المطران في حالتي الذهاب والإياب من وإلى الأراضي المحتلة، وأعاد تطبيق مواد مذكّرة الخدمة الصادرة عن الأمن العام عام 2006 على المطران، مع الإشارة إلى أن الإشارة القضائية تعلو المذكّرة. وبالتالي أعيد الاعتبار إلى التقيّد بمضمون المادة 37 من المذكّرة، والتي تجعل من الشرطة العسكرية التابعة لقوات الطوارئ الدولية MP الجهة المخوّلة إجراء عمليات التفتيش قرب مركز الأمن العام.

من جهة أخرى، خلق كتاب عويدات جدلاً قانونياً، لكون الملف لا يزال عالقاً لدى القضاء. وفي هذا الجانب، قالت مصادر قضائية تتابع الملف لـ«الأخبار» إن القضية باتت حكماً أمام 3 احتمالات: «توجيه ادّعاء» وهو أمر مستبعد بعدما اعتُمد خيار التسوية مساراً للحل، «حفظ الملف» وهي فرضية لا تجوز بسبب وجود محضر عدلي صادر عن مفوّض الحكومة يشمل المضبوطات والمصادرات من المطران ولكون القضاء عيّن جلسة استماع للمطران لم يلبّها بعد يومين من اكتشاف نقله للأموال. أما الخيار الأخير فهو «التوسع في التحقيقات»، وهو المسار الذي يرعاه الوزير السابق ناجي البستاني لحل الملف انطلاقاً من التدقيق في الموجودات التي حملها المطران ومن ثم الاستماع إليه.

تقرير

من أجل تشريع الإقفال والتفاوض على إعادة الهيكلة

المصارف تستخدم موظفيها دروعاً بشرية

«أمن وسلامة المصرفيين خطّ أحمر». هذا هو الشعار الذي اختاره اتحاد نقابات موظفي المصارف للاعتصام الذي ينفّذه بعد ظهر اليوم في ساحة رياض الصلح. موحياً بأن الزبائن هم مصدر الخطر، خلافاً للواقع القائم منذ ثلاث سنوات حين قرّرت المصارف أن تفرض قيوداً استنسابية على عمليات الزبائن. ثم حجزت مدخراتهم بالكامل ومنعت وصولهم إلى حقوقهم. هذا أصل المشكلة. فلم يتم تحويرها ولمصلحة من؟

محمد وهبة

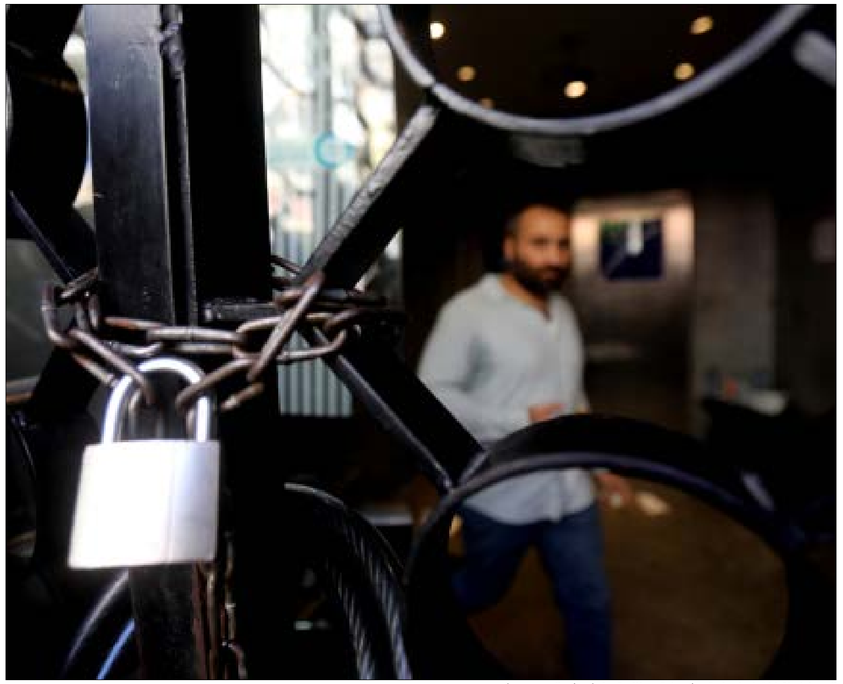

المصارف أقفلت أبوابها وتبحث عن تبرير للاستمرار (هيثم الموسوي)

في 18 تشرين الأول 2019 قرّرت جمعية المصارف، بالتنسيق مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، إقفال المصارف لبضعة أيام. القرار اتخذه مجلس إدارة الجمعية بعد التشاور مع سلامة أثناء مشاركتهم في اجتماعات الخريف لصندوق النقد الدولي في الولايات المتحدة. حينها، انقسم أعضاء الجمعية حول تبرير قرار الإقفال؛ بعضهم قال إن الهدف منع تهافت المودعين على سحب الودائع، وآخرون تحدّثوا عن وضع متدحرج لا ينفع معه سوى وضع قيود على عمليات السحب والتحويل (كابيتال كونترول) باعتبار أن الإقفال يمنح السلطة فرصة إصدار وتفعيل العمل بقانون كهذا... هذه بعض الوقائع من قرار إقفال المصارف أول أيام الانتفاضة، لكن الإقفال يتكرّر اليوم بشكل أكثر وضوحاً مع انطلاقة انتفاضة المودعين؛ المصارف أقفلت فروعها منذ بضعة أيام لمنع المودعين من التهافت على اقتحام فروعها واستعادة أموالهم بالقوّة.

استعادة ما حصل قبل ثلاث سنوات، والمقارنة مع ما يحصل اليوم، ضروري للفصل بين أصل المشكلة، وبين ما يقوم به اتحاد نقابات موظفي المصارف تحت شعار «أمن وسلامة المصرفيين خطّ أحمر».

فالاتحاد يحوّل العاملين في المصارف إلى دروع بشرية يستعملها أصحاب المصارف بوجه الزبائن الراغبين في استعادة حقوقهم بالقوّة. في الواقع، لم تسجّل شوارع لبنان أي خطوة احتجاجية لاتحاد نقابات موظفي المصارف منذ سنوات، رغم أن حقوق الموظفين أُهدرت بشكل سافر خلال الفترة الماضية وأبرزها عام 2012 حين تنازل الاتحاد عن بند في عقد العمل الجماعي يمنح الموظفين زيادات كبيرة على الرواتب (الفقرة الثانية من المادة 9). ولم يُسمع صوت الاتحاد إلا حين كانت المصارف في مأزق تجهد في سبيل تبرير الإقفال أو التنكيل بالزبائن - المودعين، علماً بأن الموظفين هم أيضاً مودعون استغلّتهم المصارف وسطت على أموالهم.

لكن ما حصل خلال السنوات الثلاث الأخيرة يختلف جذرياً عما حصل قبلها. ففي هذه الفترة، أطلقت المصارف خطّطاً لصرف الموظفين من العمل بشكل جماعي. ولم تعمد إلى تصحيح أجورهم رغم أنها ما زالت تحصل على إيرادات كبيرة مصدرها فوائد سندات الخزينة وشهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان والودائع والتوظيفات لدى مصرف لبنان، فضلاً عن العمولات التي باتت تحصّلها من الزبائن بالدولار النقدي (الفريش). وهو الأمر الذي دفع قسماً من الموظفين إلى الاستقالة بحثاً عن فرص عمل أفضل في الخارج.

وبنتيجة ذلك، انخفض عدد موظفي المصارف من 24886 في نهاية 2019 إلى 18815 في نهاية 2021، أي بانخفاض 6071 موظفاً، بحسب الأرقام الصادرة عن جمعية المصارف في نيسان 2022. هذا الانخفاض كان سببه الأساسي الصرف التعسّفي الذي لم يتجرأ الاتحاد على مواجهته. ووفق أرقام الجمعية أيضاً، فإنه في عام 2019 كان متوسط راتب الموظف في المصرف يبلغ 3,9 مليون ليرة، وبلغ في نهاية 2021 نحو 4,8 مليون ليرة. التضخّم في ذلك الوقت لم يكن قد بلغ 1000%، إنما الزيادة الوسطية على الرواتب كانت بمعدل 23%. واللافت أن صبر الموظفين لم ينفد لأن مصرف لبنان أتاح للمصارف استعمال التعميم 151 لنفخ رواتب العاملين في القطاع المصرفي، إذ سُمح لهم بتحويل رواتبهم من الليرة إلى الدولار على سعر صرف يبلغ 1507,5 ليرات وسطياً، ثم سحب هذه الدولارات على التعميم 151، أي بقيمة 8000 ليرة لكل دولار حالياً (سابقاً كانت 3900 ليرة). وهنا تحديداً ليس للاتحاد أي «جميل» على الموظفين، لأن حاكم مصرف لبنان قرّر التوسّع في ضخّ النقد في السوق عبر التعميم 161 الذي أتاح للعموم وبشكل لا محدود، بداية، للاستفادة من عمليات إيداع النقد بالليرة وشراء الدولارات على سعر صيرفة والاستفادة من الفرق بين سعر صيرفة وسعر السوق الحرّة.

> انخفض عدد موظفي المصارف من 24886 في نهاية 2019 إلى 18815 في نهاية 2021

ثمة الكثير من الأمثلة عن سلوك الاتحاد الخاضع لأصحاب المصارف. ففي 28 تموز 2022 قرّر الاتحاد أن يعقد ندوة حوارية حول «الأزمة المصرفية والمالية» وحدد برنامجاً يشارك فيه صقور المصرفيين حصراً. افتتاحية الندوة كانت مع رئيسة مجلس الإدارة والمديرة العامة في بنك ميد ريا الحسن، ثم رئيس مجلس الإدارة والمدير العام في سيدروس بنك رائد الخوري، والأمين العام لجمعية المصارف فادي خلف، ورئيس قسم الأبحاث في بنك عوده مروان بركات. في مستهلّ الندوة تبنّى رئيس الاتحاد جورج حاج خطاب جمعية المصارف مناشداً «جمعية المصارف مطالبة الدولة بتسديد مديونيتها التي كانت السبب في ضياع أموال المودعين».

ولم تمضِ بضعة أسابيع على ذلك، حتى قرّر المجلس التنفيذي للاتحاد عقد اجتماع «خُصّص لمناقشة المستجدات المتعلقة بالخطة الأمنية في القطاع المصرفي»، وطالب الاتحاد «بتأمين الأمن في مراكز العمل ويرفض الاتحاد عودة الزملاء إلى مزاولة العمل من دون وجود تدابير أمنية تسهر على أمنهم وأمن المودعين خلال دوام العمل». في الواقع، لم يسجّل، لغاية الآن، في أي عملية اقتحام، أي عمل عدائي تجاه الموظفين، لكن الاتحاد يصرّ على منح جمعية المصارف القوّة لاتخاذ قرار إقفال الفروع نهائياً أمام الزبائن، وهو ما أدى إلى فتح باب الاستنسابية تجاه التعامل مع الزبائن والتمييز بينهم.

إذاً، هل يمثّل الاتحاد، موظفي المصارف؟ الشكّ مطروح لأن قيادة هذا الاتحاد لم يكن لديها القدرة يوماً على تنسيب موظفي المصارف العاملين في المصارف الكبيرة، وبهذا المعنى فإنها تشبه إلى حدّ كبير قيادة الاتحاد العمالي العام الفاقدة للشرعية التمثيلية، وهي مثلها تخدم أجندة مصالح لا تتطابق مع مصالح الذين تتحرّك باسمهم. فمنذ 18 تشرين الأول 2019، وعلى مدى السنوات الثلاث التالية وصولاً إلى الإقفال الأخير المستمر لغاية اليوم، انهمك اتحاد نقابات موظفي المصارف في «الدفاع عن أمن الموظفين»، أي الدفاع عن الشعار الذي أطلقته المصارف لتبرير الإقفال، ولتبرير السطو على الودائع. كان الاتحاد حاضراً دائماً إلى جانب جمعية المصارف في كل المفاصل المتصلة بعلاقتها المتوتّرة مع الزبائن، ثم يسمح لنفسه بأن يطلب منهم اعتبار الموظفين خطّاً أحمر، هذا إذا اعتبرنا أنه أخطأ في التعبير وأطلق على العاملين في المصارف وصف «المصرفيين» الذي يطلق عادة على أصحاب المصارف.

لذا لم يعد الأمر متعلقاً بما يريده الاتحاد، بل بما تريده المصارف. فالإقفال هو أداة للضغط تستخدم الآن في سياق التحضيرات الجارية لصياغة قانون إعادة الهيكلة للمصارف. وهذه الأخيرة حصلت سابقاً على دعم قوى السلطة بكل أقسامها التشريعية والتنفيذية والقضائية لمنع أي تشريع ضدّها في مجلس النواب، ولمنع اتخاذ قرارات تنفيذية لا تصبّ في مصلحتها مثل تغيير حاكم مصرف لبنان، ولمنع صدور أحكام قضائية تفرض عليها إشهار الإفلاس رغم تراكم الآف الدعاوى ضدّها أمام القضاء، وهي اليوم تحاول الإمساك بشرعية ما تستمد بعضها من اتحاد نقابات موظفي المصارف من أجل الحصول على ما لم تحصل عليه بشكل واضح وصريح لغاية الآن: إعادة هيكلة لا تفرض على أصحاب المصارف إعادة أموال من الخارج. المصارف تستخدم موظفيها دروعاً بشرية لتشريع الإقفال وللتفاوض على موجبات إعادة الهيكلة.

تقرير

ميقاتي: رفع التعرفة قبل رفع التغذية

كان يفترض أن تقرّر زيادة تعرفة الكهرباء بالتزامن مع زيادة ساعات التغذية إلى ما بين 8 و10 ساعات يومياً، لكن يبدو أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، قرّر أن يتغاضى عن الجزء الثاني وإلغاء التزامن بين رفع التعرفة وزيادة التغذية كما ورد في خطة الطوارئ الكهربائية، وأن يبلغ وزير الطاقة وليد فياض بالآتي: «المضي قدماً في رفع التعرفة فور تحقيق الجاهزية الفنية وبمهلة أقصاها 2022/11/1، وإصدار التعليمات اللازمة بهذا الخصوص إلى مؤسسة كهرباء لبنان للتنفيذ». هذا ما ورد في كتاب ميقاتي الموجّه إلى وزير الطاقة في 28 أيلول الماضي، علماً بأن الكتاب مخصّص لإبلاغ فياض بموافقة وزارة المالية على رفع تعرفة الكهرباء والمصادقة على قرار مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان الصادر بهذا الخصوص، إلا أن ميقاتي قرّر إضافة عبارة تعدّل في مضمون قرار مجلس الإدارة وموافقة وزارة المال عليها.

ما نصّ عليه الكتاب لا يُبشّر بالخير. إذ إن خطة الطوارئ التي يستند إليها ميقاتي لرفع التعرفة، والتي أقرّها مجلس إدارة كهرباء لبنان وصادقت عليها وزارتا الطاقة والمال، تنصّ بشكل واضح على تزامن الخطوتين. فهل قرّر ميقاتي زيادة التعرفة من دون أن يقدّم للأسر ما يعوّض ولو جزئياً عن الكلفة الإضافية التي ستترتب عليهم؟ ألا يفترض بأنهم ينتظرون حقوقهم في المقابل بالحصول على تغذية في عدد ساعات الكهرباء؟ لا شكّ بأن القفز فوق خطوة رفع ساعات التغذية فيه التفاف على قرار وزارة المالية التي ذكرت في كتابها المرسل إلى رئاسة الحكومة أنها «لا ترى مانعاً من السير بالتعرفة التي أقرّها مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان»، علماً بأن الحيثيات التي اقتطعتها وزارة المال من محضر مجلس إدارة المؤسسة تشير بشكل متكرّر إلى أن معادلة التزامن بين زيادة التعرفة وزيادة التغذية، ترتبط مباشرة بعملية التسعير. كما أن خطوة ميقاتي فيها التفاف على قرار مجلس الوزراء الذي جعل من الخطوتين، رفع التعرفة وساعات التغذية، خطين متوازيين.

وبحسب خطة الطوارئ التي أقرّها مجلس إدارة الكهرباء، فإنها تهدف إلى «زيادة ساعات التغذية بالدرجة الأولى، في حين يتمحور أساسها في تمويل واردات الفيول أويل بالدولار من مصرف لبنان وفق سعر صيرفة، على أن يترافق ذلك مع زيادة تعرفة الكهرباء ودعم الأسر الأشدّ فقراً». وتحدثت الخطة عن «إمكانية زيادة التغذية بالتيار الكهربائي لتتراوح ما بين 8 ساعات و10 ساعات يومياً لمدّة سنة واحدة،

> خطة الطوارئ نصّت على تزامن زيادة عدد ساعات التغذية مع رفع التعرفة

وبكلفة تقديرية تبلغ 130 مليون دولار شهرياً من ضمنها كلفة الفيول العراقي وميقاتي على أساس سعر البرميل 110 دولارات». وكانت الخطة قد شدّدت على أن رفع التعرفة يتزامن مع رفع ساعات التغذية وفق الجدول الآتي: 10 سنتات لأول 100 كيلوات/ ساعة، و27 سنتاً لباقي الاستهلاك، وتكون هناك تعرفة ثابتة شهرية بمعدل 21 سنتاً لكل أمبير، إضافة إلى 4,3 دولار بدل تأهيل، على أن تكون الفاتورة مدولرة ومرتبطة بتسعيرة صيرفة وبتطورات الأسعار العالمية.

هذا القرار من دون تأمين مصادر لزيادة ساعات التغذية يعني حُكماً مفاقمة الأزمة على المواطن. واستغربت مصادر في شركة «كهرباء لبنان» تجاهل رئيس الحكومة في كتابه موضوع ساعات التغذية، علماً بأن الموافقة على رفع التعرفة أتت بعد الحديث عن هبة الفيول الإيراني لتشغيل معامل الكهرباء والذي كان سيؤمن مزيداً من ساعات التغذية إلى جانب الفيول العراقي، فضلاً عن المحادثات التي كانت تجريها وزارة الطاقة مع شركة «سوناطراك» لحلّ الإشكال مع الشركة الجزائرية بعد خلاف أدّى إلى وقف صادرات الوقود الجزائري المشغل لمحطات الكهرباء في لبنان. لكن أيا من هذه الحلول المؤقتة لم يتأمن كلياً، فلا المشكلة المتكرّرة مع الفيول العراقي في ما يتعلق بتأمين التمويل المطلوب جرى حلها، ولا الاتفاق مع الشركة الجزائرية أنجز، فضلاً عن أن الفيول الإيراني لا يزال يحتاج إلى ترتيبات تقنية بانتظار أن يوقّع لبنان على البروتوكول وفقاً للاتفاق الذي توصل إليه الوفد اللبناني الذي زار إيران أخيراً. وعليه، لا يُمكن تفسير إصرار رئيس الحكومة على المضي في قرار رفع التعرفة من دون تحديد موعد زمني للبدء برفع ساعات التغذية إلا حل مقوّض سيفاقم على المواطنين أزمتهم المعيشية.

(الأخبار)

(مروان بو حيدر)

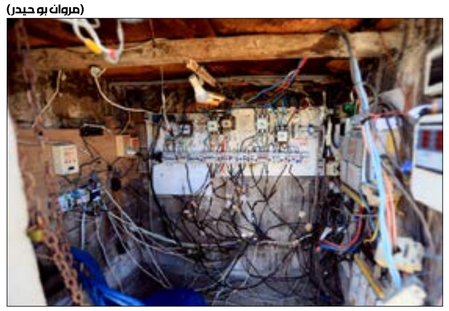

تقرير

تعديلات ملتبسة على قانون السرية المصرفية

رلى إبراهيم

للمرّة الثالثة على التوالي، يعود قانون السرية المصرفية إلى الهيئة العامة لمجلس النواب. الصيغة الأولى التي أقرّها مجلس النواب بداية أيلول 2021 لم تُعجب رئيس الجمهورية طالباً إضفاء تعديلات تتعلق بصلاحيات النيابات العامة والقضاء المختص من جهة، وتأكيد المفعول الرجعي للقانون. أقرّ القانون للمرة الثانية، لكن عون ردّه مجدداً لأن الهيئة العامة رفضت تضمينه مفعولاً رجعياً أو صلاحيات واضحة للنيابات العامة، ومنح لجنة الرقابة على المصارف ومؤسّسة ضمان الودائع ومصرف لبنان صلاحية طلب رفع السرية المصرفية عن الحسابات المالية، علماً بأن هذه الملاحظات جرى التوافق عليها بين عون وصندوق النقد. هكذا عاد القانون إلى لجنة المال والموازنة حيث أعيد النقاش فيه وأحيل مجدداً إلى الهيئة العامة بتعديلات ملتبسة؛ مضى نحو شهر و10 أيام على تاريخ ردّ رئيس الجمهورية للقانون. وأمس عقدت لجنة المال والموازنة، بناء على دعوة رئيسها النائب إبراهيم كنعان، جلسة لمناقشة التعديلات التي طلبها الرئيس. وبحسب المعلومات، فقد استهلّت الجلسة باعتراض عدد من النواب على آلية الردّ التي تفرض على الرئيس عون إطلاع مجلس الوزراء على مرسوم الردّ، لا الاكتفاء برئيس الحكومة منفرداً، ثم تبيّن لاحقاً أن الجلسة انتهت إلى «خبصة» في تعديل بعض الفقرات.

كل نائب اتصلت به «الأخبار»، قدّم رواية مختلفة عن الآخر بشأن التعديلات التي أجريت. ولم يتكلّف أيّ منهم عناء طلب صياغة التعديلات داخل الجلسة حتى يكون التوافق موثقاً في ورقة واحدة جاهزة، وليس عبر تقرير يفترض أن يقوم كنعان بصياغته ورفعه إلى الهيئة العامة. وهذه إشكالية سبق أن حصلت في جلسة الهيئة العامة التي ناقشت السرية المصرفية بتاريخ 26 تموز حين صوّت النواب على تعديل في الفقرة 7، ليظهر لاحقاً أنها عُدّلت بخلاف ما اتّفق عليه. كذلك، حصل الأمر في ما يخصّ تأكيد رئيس مجلس النواب دمج مشروع القانون المرسل من الحكومة والمعدّل من قبل لجنة المال، إذ تبيّن أن الدمج لم يحصل.

قدّم النائب ياسين جابر، أحد النواب الذي طلبه الرئيس بالإشارة إلى أن صندوق النقد مطّلع على هذا «التفصيل»، مشيراً إلى أن ردّ الرئيس عون غير دقيق ويتبنّى مطالب الصندوق كاملة من دون مقارنتها بما ينطبق في لبنان. بدا من كلامه كأن الصندوق على دراية بأصول المحاكمات في لبنان وآليتها، لكن ما كان واضحاً هو أن كلامه أتى في سياق الهروب من هذا التعديل.

2- إضافة لجنة الرقابة على المصارف ومؤسسة ضمان الودائع ومصرف لبنان إلى الجهات التي يحقّ لها طلب رفع السرية المصرفية. هنا أيضاً تم تفريغ مطالب عون من خلال نص آخر» في القانون المعروض على اللجنة، لأنه يخالف ذلك ستبقى حكماً صلاحية النيابات العامة برفع السرية فقط. أحد النواب، حاول تبرير الامتناع عن التعديل الذي طلبه الرئيس بالإشارة إلى أن الصندوق النقد مطّلع على هذا «التفصيل»، مشيراً إلى أن ردّ الرئيس عون غير دقيق ويتبنّى مطالب الصندوق كاملة من دون مقارنتها بما ينطبق في لبنان. بدا من كلامه كأن الصندوق على دراية بأصول المحاكمات في لبنان وآليتها، لكن ما كان واضحاً هو أن كلامه أتى في سياق الهروب من هذا التعديل.

> النواب أعربوا عن قلقهم من تسييس بعض التعديلات على القانون واستخدامه للانتقام

منح هذه الجهات الثلاث الصلاحية بشكل محصور بإطار إعادة هيكلة المصارف لا غير. علماً بأن طلب الصندوق هو أن تكون لديها قدرة على كشف السرية المصرفية غير محدودة. فقد لفت النواب إلى أن مصرف لبنان شخصية معنوية وتعمل داخله عشرات الدوائر، ما يوجب تحديد هذا المصطلح وتحديد الأصول التي تسمح للجهات برفع السرية. بحسب أحد الحاضرين، فإن بعض النواب مثل كنعان وميشال معوض وعلي حسن خليل قالوا إن منح هذه الصلاحية من دون ربطها بضوابط أو بشبهة، سيشرّع الاستنسابية والانتقام ويسمح بكشف خصوصية كل المواطنين. وأشاروا أيضاً إلى أن ذلك، سيؤدي إلى تسييس بعض القضايا عبر قضاة معيّنين من قبل السياسيين أنفسهم. كذلك أشار النائب جميل السيد، إلى أن هؤلاء الموظفين معيّنين من قوى سياسية وطائفية، بالتالي يفترض وضع ضوابط في ظل وجود هذا النمط من التعيينات حتى لا تتحول إلى نكايات وتنتهي بحماية كل زعيم لجماعته ليبقى الضحية غير المغطى سياسياً أو طائفياً ويصبح القانون كما الآن مطبقاً على الضعيف فقط.

وبعد أخذ ورد بقيت هذه المادة عالقة وسيتم إرسالها إلى الهيئة العامة بالاستناد إلى صيغتين مختلفتين لتختار واحدة منها: ربط طلب الجهات الثلاث رفع السرية بإعادة هيكلة المصارف، أو إحالة الطلب إلى قاضي الأمور المستعجلة ليبتّ به. على أن يكون باب الاعتراض لمن يطلب رفع السرية المصرفية عن حساباته.

3- تطبيق المفعول الرجعي على العاملين في الشأن العام الذين يؤدّون وظيفة عامة أو خدمة عامة سواء بالتعيين أو بالانتخاب، بما يغطي تاريخ بداية ممارسة مهامهم وتستمر إلى ما بعد تاريخ استقالاتهم أو انتهاء خدماتهم أو إحالتهم إلى التقاعد. هذا البند لم يلقَ معارضة رغم الإشارة إلى وروده في قانون مكافحة الفساد ووجوب وضع ضوابط له. وعليه لم يعرف إذا أقرّ كما هو، أم جرى تعديل عليه، في انتظار التقرير الذي سيرسله كنعان إلى الهيئة العامة.

هكذا انتهت الجلسة وتفرق النواب الذين خرجوا من دون معرفة مضمون التعديلات بشكل واضح، ليتكرّر المشهد إياه مجدداً، بما أن الغاية المبتغاة هي الإطاحة بقانون السرية أو تفصيله على قياس المصارف ورجال الأعمال والسياسيين. على أن عقد جلسة تشريعية لإقرار هذه التعديلات لن يطول بحسب المصادر، إذ يفترض بيري أن يدعو إلى جلسة قريباً أي قبيل تحول المجلس إلى هيئة انتخابية بتاريخ 21 من الشهر الجاري.

تقرير

الأساتذة يترقّبون والتلامذة غير مطمئنين

عودة بلا روح إلى المدارس والثانويات الرسمية

زينب حمود

عادت المياه إلى مجاريها في الثانويات الرسمية، أمس، وسبقتها المدارس الرسمية في الأسبوع الماضي. عودة «مشروطة بتنفيذ ما وُعدنا به من تقديمات»، يلفت بعض الأساتذة الذين حضروا إلى عملهم كمن «يذهب إلى الشنق»، بعد سحب الغطاء القانوني الذي وفرته الرابطة بإضرابها. في المقابل، هناك عدد لا يستهان به ممن يعارضون الإضراب باعتباره «وسيلة لم تنجح في تحقيق المطالب، بل كانت نتائجها عكسية، فضربت التعليم الرسمي». وفي كلتا الحالتين، لا تظهر علامات الرضى أو الحماسة على وجوه الأساتذة في المدارس والثانويات التي عادت إليها حياة بلا روح.

التزم الأساتذة في التعليم الرسمي الأساسي والثانوي قرار الروابط فك الإضراب، وحضروا إلى عملهم. لا يعني ذلك أن جميعهم راضون عن العودة إلى التعليم. يعتبرون خطوتهم بادرة حسن نية ويترقّبون كيف ستبادلها وزارة التربية والتعليم والحكومة. ويهدّدون «إذا لم يلتزموا تحقيق المطالب وتنفيذ الوعود فسنعود إلى الإضراب»، هذا رأي فئة من الأساتذة الذين عادوا «رغماً عنهم».

بعيد الناظر العام في ثانوية حسين مكتبي الرسمية وائل زعيتر ذلك إلى «انتفاء غطاء قانوني للتحرّك المنفرد ما يمنعنا من التمرّد على قرار الرابطة، ويعرّضنا للمساءلة»، وبما أنه «ما من جدوى لإضراب فردي»، يمارس زعيتر عمله. وانطلاقاً من عدم ثقة عدد من الأساتذة في الثانوية بقرار الرابطة «التي يتخر فيها التسييس»، نفذوا وقفة احتجاجية خلال الحصة الأولى.

في مدرسة وثانوية شكيب إرسلان المختلطة صخب يصاحب الأيام الأولى للتعليم. المباني الثلاثة الكبيرة والمضاءة تعجّ بالأساتذة والطلاب، والملصقات تغزو الجدران ترحيباً بالطلاب المتحمسين للعودة، وتوزيع الحلوى في الممرّ احتفالاً. إلا أن المشهد يغرّ، لأنه يخفي خلفه هواجس الأساتذة وتعبهم. تتحدّث مديرة الثانوية وسيلة يموت عن «تململ الأساتذة من العودة». هنا تتدخل ناظرة وتعبّر عن شعورها «بالغبن»، متأسّفة من «استدانة بعض الأساتذة ثمن البنزين للوصول إلى الثانوية».

مع كسر الإضراب

على المقلب الآخر، قسم من الأساتذة مؤيّدون للعودة إلى التعليم، لأنهم أصلاً كانوا ضد الإضراب، مثل الأستاذة درية فرحات التي تدخل إلى غرفة الناظر في ثانوية حسين مكتبي على استعجال لتلحق بصفها في إحدى الجامعات في صيدا، وتكسر هدوء المبنى الذي تسكنه العتمة بصوتها العالي. تقول ضاحكة: «خلافاً لرأي الناظر والمدير في الثانوية، أنا مع العودة لأن الإضراب يضرب التعليم الرسمي ويضرب حق جميع الطلاب في التعلّم بدلاً من البقاء في الشارع». تعرف أن الحوافز الاجتماعية لم توزّع بشكل منتظم في العام الدراسي الماضي، وهناك من لم يزِ شيئاً منها، ولم يقبض بدل النقل، ولديها هواجس من عدم أخذ المستحقات التي وُعدت بها، لكنها لا ترى الإضراب وسيلة ناجحة لتحقيق المطالب.

يبدو الصغار سعداء وبحماسة عالية للعودة (هيثم الموسوي)

> تراجع عدد الطلاب في مدرسة شكيب أرسلان من 1100 طالب إلى 850

أحد الأساتذة في مدرسة برج البراجنة الثانية ضد الإضراب أيضاً لأن «الطلاب يقول ما يريد والدولة تفعل ما تريد». لكنه يلفت إلى أن «عودته إلى التعليم منذ أسبوع مرهونة بتحقيق المطالب». أما إذا نكثوا بوعودهم «فسنضرب ليس محبّة بالإضراب، بل لافتقادنا القدرة على الصمود».

نزوح من الرسمي

يتفق كثير من الأساتذة على أن الإضراب كان له ارتدادات عكسية وساهم في محلّ ما بضرب التعليم الرسمي. وتؤكد ذلك أرقام انسحاب الطلاب من المدارس والثانويات الرسمية المرتفعة. إذ سحب 25% من الطلاب في ثانوية حسين مكتبي إفاداتهم، ولم يسجّل غير نحو 300 طالب هذا العام، بحسب زعيتر. كما تراجع عدد الطلاب في مدرسة برج البراجنة الثانية، «فهناك 100 طالب سحبوا إفاداتهم من أصل 550»، بحسب الناظر العام فادي المولى، الذي يشير بناءً على حديثه مع الأهالي، إلى أن «النزوح من المدرسة كان باتجاه القرى وباتجاه مدارس رسمية أقرب إلى المنزل لتفادي تكلفة المواصلات، أما العامل الأساسي فهو النزوح إلى المدارس الخاصة».

نتيجة تراجع عدد الطلاب في مدرسة شكيب إرسلان من 1100 طالب في السنة الماضية إلى 850 هذا العام، تراجع عدد الشعب من 39 إلى 33 في «المدرسة ذات الصيت الجيد جداً والتي كان يقصدها الناس من مناطق بعيدة»، على حدّ قول المدير علي خطّاط، كما خسر أساتذة متعاقدون ساعات عملهم. لذا يعارض خطّاط الإضراب المفتوح «لأنه أضرّ أكثر ممّا فاد وأخذ الطلاب رهائن»، متحدّثاً عن طرق أخرى للاعتراض مثل مقاطعة الامتحانات الرسمية مراقبةً وتصحيحاً مثلاً.

تتعجب معلمة من عدد الطلاب القليل في أحد صفوف ثانوية شكيب إرسلان، «يبدو الصف فارغاً»، وتشكو للمديرة: «خسارة الكثير من الطلاب»، فتردّ المديرة بالإيجاب، «تراجع العدد 25% عن السنة الماضية».

لم يصمد بعض الأهالي إذاً أمام قلقهم على مستقبل أولادهم وعدم ثقتهم بأنه سيكون هناك عام دراسي ما دام الأساتذة بدأوه بالإضراب، فتوجّهوا إلى المدارس الخاصة كلّ حسب قدرته، إلا أن الأساتذة لم ينسحبوا من الوظيفة وأظهروا قدرة على الصمود، وفق إدارات المدارس. تعدّدت الأسباب لذلك، البعض يتحدث عن عمر قضاه في المدرسة يجعل التخلّي اليوم في ظل ظروف صعبة «خيانة»، والبعض الآخر يتحدّث عن استمراه في حب المهنة رغم كلّ التحديات، وهناك من يعترف بأنه «ببساطة ليس هناك فرص بديلة أفضل».

مخاوف الطلاب

الطلاب هم دائماً الحلقة الأضعف. يبدو الصغار سعداء وبحماسة عالية، فيما يعتري التوتر وجوه الكبار ولا سيما طلاب الشهادة الثانوية الرسمية. ينقلون مخاوفهم وقلقهم من عدم تلقي جميع الكفايات وبتر المناهج. هم أصلاً اجتازوا امتحانات البريفيه بإفادات. لا يخافون إلغاء الامتحانات، بل إجراءها مع فروقات تعليمية بين طلاب الخاص والرسمي. وهناك من يخاف من إلغاء المواد الاختيارية. يقول أحدهم: «حاولنا الذهاب إلى مدارس خاصة، لكن الوضع الاقتصادي لم يسمح». ويجمعون ضاحكين: «لو أن التعليم الخاص مجاني لما كان أحد منّا هنا».

تقرير

عندما صار العلاج النفسي أولوية... لم يعد متاحاً!

في اليوم العالمي للصحة النفسية، الذي احتفل به قبل يومين، لم يعد الحديث عن أهمية العلاج النفسي يحتلّ الأولوية. بل كيفية تأمين هذا العلاج. إذ لم ينجُ قطاع الصحة النفسية من تأثيرات الأزمة التي يعيشها لبنان. ففي الوقت الذي ارتفع فيه الطلب على الخدمات النفسية، ارتفعت كلفة زيارة الطبيب والمعالج وانقطع الكثير من الأدوية. كما هاجر عدد كبير من الأطباء

رحيل درندش

«إذا كانت أوروبا قد سجّلت ارتفاعاً في حالات القلق والاكتئاب بنسبة 30% جرّاء وباء كوفيد 19 وتداعياته، فيمكن تخيّل الأحوال النفسية في لبنان الذي عاش إلى جانب الوباء، مزيجاً من الأزمات المتفاقمة منذ بدء الانهيار المالي من تغيّر نمط الحياة رأساً على عقب، وفقدان أساسيات الحياة من غذاء ودواء وانعدام الأمان والأمن المعيشي مترافقاً مع تفلّت أمني وغياب الدولة ومؤسساتها، مضافاً إلى أزمة لجوء ضاغطة. وجاء انفجار المرفأ في 4 آب 2020 ليزيد الواقع قتامة». هكذا يبدأ رئيس قسم الطب النفسي في الجامعة اللبنانية البروفيسور وديع نجا كلامه، آسفاً لعدم وجود أرقام أو مسح دقيق لواقع الأمراض النفسية في لبنان، بما أنّ آخر مسح وطني جرى عام 2006.

تتفق رئيسة نقابة النفسانيين في لبنان الدكتورة ليلى عاقوري الديراني مع زميلها، لافتة إلى الحظر الاجتماعي الذي فرضه الوباء، مترافقاً مع تدهور الوضع الاقتصادي «أثّر سلبياً على العائلات التي يعاني بعض أفرادها من اضطرابات معينة، حيث أن القرب لم يسمح في تهدئتها، بل على العكس، فاقم الخلاف والعنف الأسري. كما أفقد الكثير من الأطفال والمراهقين مهارات التواصل الاجتماعي المباشر، وباتوا يواجهون صعوبات عديدة لدى العودة إلى الحياة الاجتماعية العادية».

أما الفئة الأكثر تأثراً بالأزمة، وفق الديراني، فهي فئة «ذوي الاحتياجات الإضافية المزمنة (من يعانون اضطراب فرط الحركة، اضطرابات تعلمية من مراهقين وراشدين...) هؤلاء جرى العمل عليهم كثيراً في أوقات سابقة (أيام الخير) من متابعة طبية دوائية وجلسات مساندة سلوكية وتقويمية وسواها. لكن تراجع الخدمات شكل عبئاً على صحتهم العقلية والنفسية وعلى محيطهم كذلك».

هجرة 50٪ من المجازين

من هذه الملاحظات يمكن الاستنتاج أن واقع الطب والعلاج النفسي في لبنان سيء. ففي وقت ارتفع فيه الطلب على الخدمات النفسية، ارتفعت كلفة زيارة الطبيب والمعالج وكلفة العلاج في المستشفى بشكل خيالي. وانقطعت كثير من الأدوية، والمتوفر منها غالي الثمن بعد رفع الدعم. والكثير من بدائل الأدوية الموجودة غير جيد. «أنت وحظك» بحسب نجا، الذي أشار إلى وجود مختبر أبحاث لفحص البديل الجنيريك قبل السماح له بالدخول إلى السوق. «لا أعلم إن كانت تجري الآن مثل هذه الفحوص، علماً أنه في أوروبا سُحبت الكثير من الأدوية البديلة المتداولة اليوم في لبنان». يُضاف إلى ذلك هجرة عدد كبير من الأطباء والمعالجين النفسانيين. ووفق الديراني فإن «50% من النفسانيين المجازين هاجروا، وحتى المجازين حديثاً يهاجرون. علماً أن عدد النفسانيين المسجلين في وزارة الصحة 866. وهذا ما يؤثر على التغطية الجغرافية للعلاجات وتدعيم القدرات».

هل تأقلمنا؟

في ظلّ هذا الواقع، هل يكون العلاج بالتأقلم؟

في النهاية الإنسان قادر على التأقلم مع أي ظرف مهما كان سيئاً، يقول نجا، لكن السؤال «ما هي الكلفة التي يدفعها مقابل تحقيق هذا التأقلم، إذ لا شيء بلا كلفة. وهنا الكلفة نفسية ومعنوية وجسدية». أما عن وجود أناس غير متأثرين نفسياً رغم وضع صعب يعانونه، فيلفت نجا إلى أنه «ليس شرطاً التعميم والقول إن كلّ اللبنانيين بؤساء ومصابون بالاكتئاب والعلل النفسية لأن الإنسان مكوّن من طبيعة وتطبّع. فالطبيعة قد تعطي إنساناً ما استعدادات جينيّة لأمراض عصبية قد تظهر في مرحلة معينة، وخصوصاً عندما تكون الظروف مؤاتية. أما إذا لم يكن هناك استعدادات جينيّة وكانت لدى الشخص القدرة على التعامل مع الأزمات، فسيمضي حياته بشكل طبيعي. والعكس صحيح أيضاً، فإذا لم يكن لديه استعداد جيني للمرض، ولكن طريقة عيشه وتفكيره وتطبّعه سيئة فاحتمال أن يمرض وارد أيضاً».

> الإنسان قادر على التأقلم لكن السؤال هو عن الكلفة التي يدفعها لتحقيق هذا التأقلم

ما العمل؟

وبغض النظر عن الحل العام الذي يحتاج إلى إصلاحات على مستوى الدولة، يبقى البحث عما يساعد على الصعيد الفردي خصوصاً للمتأزمين نفسياً. تنصح الديراني في «أن يحدّد كل إنسان أولوياته بالورقة والقلم، ومحاولة إيجاد مساحة لإراحة أنفسنا كالابتعاد عن الأخبار السيئة، وأن نمنح أنفسنا من الحديث في الأوضاع السيئة طوال الوقت. وبدلاً من ذلك اقتراح أشياء مسلية غير مكلفة كالموسيقى ومشاهدة الأفلام والعشاء مع العائلة، رؤية الأصدقاء، والحديث إليهم عبر الهاتف، التأمل والتنفس العميق والاسترخاء...».

وتشير الديراني، التي ترأس نقابة النفسانيين، إلى أن النقابة تعمل مع البرنامج الوطني للصحة النفسية التابع لوزارة الصحة في متابعة المراكز والمستوصفات في كلّ المحافظات لتمكينها وتدريب النفسانيين ومتابعتهم. ومع وزارة التربية في متابعة المدارس الرسمية. وتقول إن «مؤتمر جمعية الطب النفسي الذي سيعقد في كانون الأول المقبل هدفه تطوير الآليات لتكون خدمات الطب والعلاج النفسي متوفرة لأنه حق». أما في ما يتعلق بتعرفة جلسات العلاج النفسي فتؤكد مسعى النقابة عبر لجنة المال تحديد تعرفة للجلسات، لأن الأمور اليوم غير مضبوطة. كما نسعى إلى وضع برامج تدريب مستمرّ لرفع مهارات النفسانيين المهنيين».

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

فائض نبع الطاسة: القضاء حرّره والبيئة تتريّث

أمال خليل

أصدر قاضي الأمور المستعجلة في النبطية أحمد مزهر أمس قراراً قضى بـ«الترخيص بمتابعة الأعمال في مشروع جمع الفائض الشتوي في نبع الطاسة». القرار أطاح قراراً سابقاً لمزهر صدر في 28 أيلول الماضي، طلب فيه وقف الأشغال في المشروع بناءً على طلب مقدّم من الدائرة القانونية لجمعية «الشعب يريد إسقاط النظام». لكن القرار الجديد ربط استكمال المشروع الذي تنفذه «مؤسسة مياه لبنان الجنوبي»، بالالتزام بتوصيات تقرير الخبير حسان صفا. وفي نسخة اطّلعت عليها «الأخبار»، يشترط صفا «تقييم الأثر البيئي لأن المشروع يندرج تحت عنوان مياه الشفة، ويقام على مجرى النهر الذي يعدّ بيئة حساسة». كما أوصى صفا بمراقبة الالتزام بدراسة الأثر البيئي خلال تنفيذ الأشغال بعد نيل موافقة وزارتَي البيئة والطاقة والمياه «خوفاً من أن تتضرّر الينابيع التي تشكل نبع الطاسة بفعل تدفق الآبارة والصخور في حال تدفق مياه الأمطار والفائض من الخزان، وخصوصاً أن المنطقة تعدّ متنفساً لأهالي للتنزّه وتستخدم مياه المجرى في ريّ المزروعات على ضفّتيه». لكن صفا أشار من معاينته الميدانية، إلى أن «الحوض الجاري بناؤه لا يمكن أن يتغذّى إلا من الفائض الشتوي حصراً بكمية قدرة تصريف لا تتجاوز 16 ألف متر مكعب يومياً بحسب قدرة خط التصريف المنفّذ فقط داخل الحوض. أما مصادر المياه الأخرى، فإنها تصبّ واقعياً في النهر ولا يمكن تحويلها بحسب تقييم الأثر البيئي. الدراسة الثانية هي التي تعكف الوزارة على دراستها بعدما تسلمتها بداية تشرين الأول الجاري «وما إن توافق الأخيرة عليها، حتى ترسل المؤسسة دراسة الأثر البيئي» قال ضاهر. وبهدف شرح مراحل المشروع وأهدافه، اجتمع ضاهر أمام مقرّ منظمة اليونيسيف في لبنان، ممولة المشروع. ومن المنتظر اليوم أن يجتمع وفد منهم بياسين، يرافقهم خبير بيئي قام بجولة ميدانية على الأشغال الجارية.

> الموقع لا يزال مقفلاً بانتظار بتّ وزارة البيئة دراسات الأثر البيني

إشارة إلى أن مشروع جمع الفائض الشتوي من نبع الطاسة في سفح بلدة جرجوع (قضاء النبطية)، ينقسم إلى قسمين، بحسب شروحات «مياه لبنان الجنوبي»: الأول إعادة تأهيل منشآت المؤسسة الواقعة على النبع والمتضرّرة بفعل الزمن والقصف الإسرائيلي خلال عدوان تموز. والثاني إنشاء قناة مائية لأخذ كمية فائضة من مياه الأمطار بنسبة حوالي 6% (16 ألف متر مكعب من أصل 350 ألفاً) عبر فتحات الفائض وإعادة القسم المتبقي إلى مجرى نهر الزهراني.

الواقع الهندسي الجاري تنفيذه إلى داخل الحوض الذي تقتصر تغذيته فقط من الفائض الشتوي، ويفرغ حكماً في غضون عشر دقائق فور توقف هذا الفائض نتيجة سعته التي لا تتجاوز 80 متراً مكعباً».

لكن القرار القضائي بالإفراج عن الفائض الشتوي أمس لا يعني استئناف الأشغال اليوم. فالموقع لا يزال مقفلاً بانتظار بتّ وزارة البيئة بدراسات الأثر البيئي الواردة في المرسوم الرقم 8633 الصادر عام 2012». وفي هذا السياق، أرسلت المؤسسة في 24 أيار الماضي دراسة تصنيف المشروع. وفي 28 تموز الماضي، وافق وزير البيئة ناصر ياسين عليها وطلب من المؤسسة إعداد دراسة تحديد نطاق جمعيّتها من قادت حملات الاعتراض، أكدت أن التحركات لن تتوقف «لأن مطلبنا كان إبطال المشروع كلياً وليس الطلب من المؤسسة الالتزام بمعايير بيئية. فمن يضمن الرقابة على التنفيذ؟». قبل أسبوع، نظمت الجمعية وعدد من الناشطين وقفة احتجاجية أمام مقرّ منظمة اليونيسيف في لبنان، ممولة المشروع. ومن المنتظر اليوم أن يجتمع وفد منهم بياسين، يرافقهم خبير بيئي قام بجولة ميدانية على الأشغال الجارية.

تقرير

أزمة المياه ترحّل المصطافين من قراهم

دانيي الأمين

لم تنجح الحلول التي لجأت إليها بعض البلديات الجنوبية الحدودية، بالتعاون مع الجهات المانحة ومساعدة المغتربين، لحلّ مشكلة شحّ المياه. حفر عدد من الآبار الارتوازية وتأمين الطاقة الشمسية لعدد منها لم يحقّقا النتيجة المرجوّة، «فالطاقة الشمسية لم تستفد منها إلا بلدات قليلة، ووجود عشرات الآبار الارتوازية من دون تأمين الطاقة الكهربائية جعلها بدون فائدة» بحسب أحد الموظفين في مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، الذي يؤكد أن «انقطاع المياه عن القرى الحدودية خلال هذه السنة لم يسبق له مثيل، منذ عام 1983». ويلفت إلى أن «معظم الأهالي اشتروا المياه بكلفة عالية جداً، لأن أصحاب الصهاريج بنسبة حوالي 6% (16 ألف متر مكعب من أصل 350 ألفاً) عبر فتحات الفائض بدلات مرتفعة جداً لا تتناسب مع مداخيل الأهالي المتدنّية، بسبب ارتفاع ثمن المازوت».

> انقطاع المياه عن القرى الحدودية لم يسبق له مثيل منذ عام 1983

منذ ثلاثة أشهر، تشهد بلدة مركبا، التي تبعد مئات الأمتار عن برك تجميع المياه في مشروع مياه بلدة الطيبة المجاورة، أزمة مياه. بلغت أبو حسن عطوي إلى أن «كلّ أسرة في البلدة تتكبد شهرياً ما لا يقل عن 7 ملايين ليرة لشراء حاجتها من المياه». وبحسب عطوي «تفاقمت المشكلة في الأسابيع الأخيرة لأن برك المياه في بلدة الطيبة أصبحت فارغة، ولا تُضخّ المياه إليها إلا لساعات قليلة، ما اضطرّ الأهالي الى شراء المياه من صاحب بئر ارتوازية في بلدة كفركلا، التي تبعد أكثر من 10 كلم عن مركبا، ليصل بدل نقلة المياه الصغيرة، التي لا تسدّ حاجة أسرة واحدة ليومين أو ثلاثة أيام، إلى 800 ألف ليرة». أكثر من ذلك «بات الأهالي يحجزون دوراً لهم عند أصحاب الصهاريج، وقد يطول الانتظار ليومين أو ثلاثة، ما أدى الى دفع عدد من العائلات التي تقيم صيفاً في البلدة إلى ترك منازلها والعودة باكراً إلى بيروت». ويشير علي شهلا إلى أن «عدداً من الأهالي كانوا يستفيدون من مياه آبار منازل المغتربين والنازحين التي باتت فارغة، لذلك بدأوا يشترون المياه من البلدات البعيدة، ورغم متابعتنا الدائمة مع الموظفين في مؤسسة المياه، لم نصل الى أي حل، علماً أنهم كانوا يحيلون المشكلة إلى انقطاع التيار الكهربائي، وعند تأمينه يحيلون المشكلة إلى تعطل مضخات المياه». ويؤكد أن جزءاً من المشكلة هو «عدم تلبية الموظفين لنداء الأهالي، وإصلاح الأعطال وفتح أقفال المياه للتهرّب من كلفة النقل».

في هذا السياق، يؤكد مصدر بلدي أن «اتحادَي بلديات بنت جبيل وجبل عامل يؤمّنان بدلات نقل لموظفي مؤسسة المياه عند الطلب إليهم إصلاح الأعطال، لكن رغم ذلك لم تتم معالجة المشاكل، فالموظفون بسبب تدنّي رواتبهم باتوا يعتمدون على المساعدات التي تصلهم من الأغنياء لقاء تأمين المياه، وعندما يطلب منهم تصليح عطل أو فتح أقفال المياه إلى الأحياء الفقيرة يغفلون الأمر أو يتذرّعون بحجج واهية، حتى إن البلديات طلبت من أصحاب المنازل التي لم تصل إليها المياه بسبب الأعطال المستمرة، مدّ أنابيب مياه على حسابهم الخاص، فأحد أبناء المنطقة اضطرّ الى دفع ما يزيد على 10 ملايين ليرة لتأمين المياه إلى منزله».

تدعوكم شركة إيكوديت لبنان إلى حضور جلسات عامة لعرض نتائج دراسة التقييم البيئي والاجتماعي الإستراتيجي الخاصة بالإستراتيجية الوطنية المحدثة لقطاع المياه – وزارة الطاقة والمياه، وذلك يوم الثلاثاء ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٢ الساعة ١١ صباحاً في بلدية زحلة- البقاع، الأربعاء ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٢ الساعة ١٠ صباحاً في بلدية صيدا، الخميس ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٢ الساعة ١٠ صباحاً في غرفة الصناعة والتجارة والزراعة في طرابلس والشمال، الجمعة ٢٨ تشرين الأول ٢٠٢٢ الساعة ١٠ صباحاً في فندق ذا سمولفيل في بدارو.

على الغلاف

لمحة أوّلية عن أهوال قادمة

روسيا للغرب: التدمير بالتدمير

مصر نحو التعامل بالروبل
فلْيَعذرنا الأميركيون

القاهرة ـ الأخبار

تستعدّ مصر للبدء بالتعامل بالروبل الروسي، والدخول في نظام «مير» بشكل كامل، على رغم الضغوط الأوروبية - الأميركية عليها للامتناع عن ذلك، على غِرار ما تَعرّضت له تركيا في الأيام الماضية. ولا ترى القاهرة «مانعاً مقنعاً» من المضيّ في هذه التعاملات التي ستُعتمد رسمياً من البنك المركزي في الفترة المقبلة، وهي بعثت إلى المعنيّين برسالة واضحة مفادها أن العمل ببطاقات «مير» الروسية، ذو أهمّية بالنسبة إلى مصر في ظلّ وجود آلاف السيّاح الروس على أراضيها، فضلاً عن تحديد سعر الصرف بشكل واضح بين البلدَين بما يضمن استقراراً لتعاونهما الاقتصادي. وبحسب مصادر مصرية مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن القاهرة نبّهت المسؤولين الأميركيين إلى أن فرْض عقوبات على الاقتصاد المصري بسبب التعامل مع روسيا اقتصادياً، «ستكون له عواقب وخيمة على العلاقات الثُنائية بين البلدَين، وسيمثّل تهديداً للاستقرار القائم فيها على رغم وجود خلافات في وجهات النظر تجاه بعض القضايا». وأكدت مصر أن «نظام المدفوعات الروسي جرت دراسته بشكل كامل، والتأكّد من أن العمل به سيكون في صالح الاقتصاد المصري، خاصة مع استحالة فَرْض التعامل بالدولار على السيّاح الروس».

ويستعدّ البنك المركزي المصري لاعتماد الروبل الروسي في المعاملات في البنوك في الأيام المقبلة، في ظلّ توافر كمّيات كبيرة منه في الأسواق، يجري تبديل غالبيّتها خارج السوق المصرفي الرسمي، و«هو أمر لا يمكن السماح باستمراره»، وفق المصادر. وتُراهن القاهرة على دور هذه الخطوة في جذْب مزيد من السيّاح الروس، على خلفيّة التسهيلات الكبيرة التي مُنحت للشركات الروسية عبر السماح لها بسداد رسوم الرحلات بالروبل، فضلاً عمّا يتيحه بدء تطبيق نظام «مير» من مرونة في التعامل. وتأمل مصر أن تكون أراضيها الوُجهة الأولى للسيّاح الروس في الأشهر المقبلة، لا سيما في كانون الأول، بالتزامن مع احتفالات رأس السنة والإجازات الروسية. وفي هذا السياق، أفاد رئيس «مجلس الأعمال الروسي - المصري»، ميخائيل أورلوف، في لقاء مع صحيفة «إزفيستيا» الروسية، بأن «الفنادق المصرية تستعدّ لبدء قبول المدفوعات بالروبل الروسي مع بداية الموسم السياحي في ديسمبر ويناير المقبلَين»، مضيفاً أنه «في البداية، سيكون قبول الروبل محدوداً، ولكن القاهرة تخطّط لتوسيع نطاق تداوله في البلاد». وتوقّع أورلوف أن «يكون التدفّق السياحي عالياً»، مشيراً إلى وجود ضغط على مصر «لا يقتصر على شركات الطيران، إنّما هو عام وكبير جدّاً».

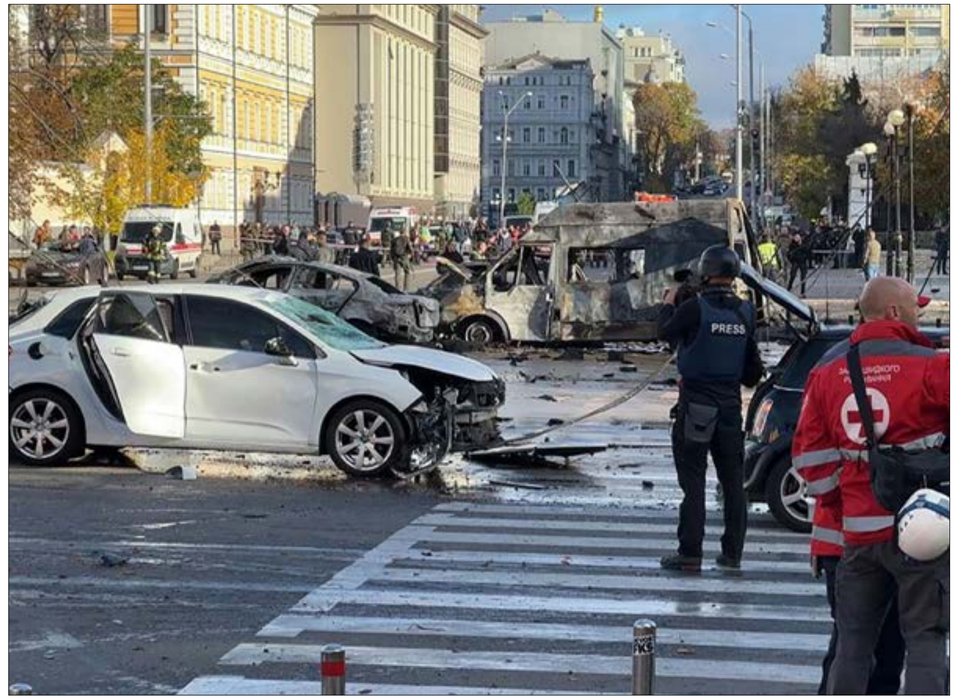
الكثير ممن يشجبون القصف الروسي، نسوا ماهية الحروب التقليدية الطويلة (أ ف ب)

وليد شرارة

القصف الروسي لمراكز القيادة العسكرية في أوكرانيا، ولأنظمة الاتصالات والطاقة فيها، يعطي لمحة أوّلية عمّا قد تشهده الحرب الدولية الدائرة في هذا البلد من احتدام، وما يستتبعه من أهوال. تستنكر العواصم الغربية ما سمّته الهجمات «الوحشية» الروسية، وتعِد كييف بالمزيد من السلاح والعتاد، للمضيّ في مواجهة سبق لوزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أن حدّد هدفها، وهو «إضعاف روسيا». خبراء استراتيجيون وأمنيون غربيون كانوا أكثر وضوحاً عندما أفصحوا، عبر «توقّعاتهم»، عن المعنى الفعلي لـ«الإضعاف»، وهو التسبّب بانهيار الدولة وتفكيك وحدتها الترابية. القيادة الروسية قرّرت استعراض قوّتها النارية التدميرية في مقابل استراتيجية التدمير الغربية التي تستهدفها. وعلى الرغم من إدراكها منذ زمن بعيد الغايات الفعلية للإصرار الغربي على توسيع «الناتو» شرقاً، وصولاً إلى حدودها، فهي اعتمدت سياسة التحذير، ومن ثمّ التصعيد الميداني التدريجي لترْك باب التسوية السياسية مفتوحاً.

المرّة الأولى التي حذّر فيها فلاديمير بوتين من مغبّة ذلك الإصرار، كانت خلال خطاب ألقاه في مؤتمر ميونيخ للأمن في 2007. لم تلقَ تحذيراته آنذاك آذاناً صاغية، بل تبعها في قمّة «الناتو» في بوخاريست في نيسان 2008، تأكيد وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك، كوندوليزا رايس، أن أوكرانيا وجورجيا ستنضمّان في المستقبل إلى الحلف. تدخّلت روسيا عسكرياً في جورجيا في آب 2008، على خلفية النزاع بين الأخيرة وأوسيتيا، لإفهام «الناتو» جدّية معارضتها لوصوله إلى حدودها. الأمر نفسه تكرّر في أوكرانيا، بعد الثورة الملوّنة التي أطلقها الغرب فيها سنة 2014، حيث قامت موسكو أيضاً بالتدخّل عسكرياً في شرقها وضمّ القرم. وإذا عُدنا إلى مقدّمات الحرب الراهنة، فسنجد المقاربة التدريجية نفسها، التي تُرجمت حشداً «تحذيرياً» للقوّات الروسية على حدود أوكرانيا في نيسان 2021، ومرّة ثانية في أواخر العام نفسه وبدايات العام الحالي،ترافقاً مع عروض لتحييد هذا البلد، وفق نموذج فنلندا خلال الحرب الباردة، من دون تجاوب أطلسي يُذكر.

المنطق إيّاه انطبق على التدخّل العسكري منذ 24 شباط، والذي انحصر عملياً بالشرق الأوكراني، وتميّز بسعي لتجنّب إيقاع خسائر كبرى في صفوف المدنيين، وبعدم استهداف الغرب الأوكراني ومدنه عسكرياً. ارتبط ذلك بكلّ تأكيد برهان على بروز معارضة في صفوف الطبقة السياسية في هذا البلد، وفي أوساط شعبه، للانقياد الأعمى خلْف استراتيجية «الناتو»، وما يترتّب عليها من أكلاف. لكنه نجم أيضاً عن تصوّر يفترض وجود جناح معتدل، متمثّل في فرنسا وألمانيا وإيطاليا، في المعسكر الغربي، سيحاول طرْح حلول سياسية للحؤول دون استعار الصراع الجاري على بوّابة أوروبا واحتمال توسّعه، ناهيك عن الخسائر الكبيرة الناجمة عنه بالنسبة إلى اقتصادات تلك الأطراف. التطوّرات اللاحقة، وفي مقدّمتها صيرورة «الناتو» «غربياً جماعياً»، وانخراطه في أكبر عملية ضخّ للقدرات العسكرية والمادّية منذ الحرب العالمية الثانية ضدّ روسيا، وغياب أيّ رفض شعبي وازن للحرب في داخل أوكرانيا، والأخطر، شنّ عمليات أمنية - عسكرية خطيرة في داخل أراضي روسيا، كانت كفيلة بإقناع القيادة الروسية بضرورة الانتقال إلى مستوى أعلى من

> **القصف الروسي الأخير يعطي لمحة أوّلية عمّا ستؤول إليه الحرب**

المجابهة، واستخدام قدْر أكبر من القوّة والحزم، والتلويح بالاستعداد للذهاب نحو الصدام المباشر مع مَن يحارب موسكو بالوكالة.

الكثير ممّن يتناولون الحرب في أوكرانيا، أساساً في الغرب، ويشجبون القصف الروسي للبنى التحتية فيها، نسوا ماهية الحروب التقليدية الطويلة، لأنهم تمتّعوا لعقود مديدة بالسلام ورغد العيش، بينما كانت جيوشهم تنشر الموت والدمار في أنحاء جنوب العالم. مَن نسي منّا مثلاً ما قاله الجنرال الأميركي، نورمان شوارزكوف، قائد عملية «عاصفة الصحراء»، لإخراج القوّات العراقية من الكويت في 1991، عندما وعد بـ«إعادة العراق إلى العصر الحجري»، أي تدمير بناه التحتية، وليس مجرّد ضرب قوّاته الموجودة في البلد المذكور. وظيفة القصف الجوي، كما أشار الكاتب السويدي، سفين ليندكفيست، في كتابه المهمّ «تاريخ القصف الجوي»، في سياق الحروب التقليدية الطويلة، لا تقتصر على استهداف القوّات المعادية على الجبهة، بل تتعدّاه إلى ضرب أعماق الدولة العدوة، لتدمير بناها التحتية وتحويل حياة سكّانها إلى جحيم، والضغط على قيادتها السياسية، وتحطيم معنويّات جنودها على الجبهة. هذا، على سبيل المثال لا الحصر، ما فعله طيران الديموقراطيات العتيدة، أي الولايات المتحدة وبريطانيا (722 قاذفة بريطانية و527 قاذفة أميركية) عندما قصف مدينة دريسدن الألمانية بين 13 و15 شباط 1945، بـ 3900 طنّ من القنابل الشديدة الانفجار والقنابل الحارقة، فقُتل ما بين 22700 و25000 من سكّانها. هذه هي القواعد الفعلية للحروب التقليدية الطويلة، وخاصة إذا كانت حروباً عالمية مصيرية. ذلك أيضاً ما ارتكبه الطيران الأميركي، أي قصف المدن والبنى التحتية، خلال حروب فيتنام وكمبوديا والعراق وأفغانستان وليبيا.

مَن نسي تلك الوقائع عليه أن يستفسر عن معنى اللجوء إلى تكتيك «سجادة القنابل»، أي قيام القاذفات الاستراتيجية بقصف مساحات واسعة، حضرية وريفية، بآلاف القنابل لحرق الأخضر واليابس. لم تفعل روسيا مثل هذا الأمر في أوكرانيا حتى الآن، على رغم استطاعتها القيام به. لم تُكرّر أيضاً ما قامت به في غروزني، عاصمة الشيشان، في 1994، وفي أواخر 1999، والذي أدّى إلى تدمير القسم الأعظم منها. لكن العوامل المُشار إليها سالفاً، وأهمّها الانخراط الغربي الجماعي في الحرب على روسيا، وما يَظهر من وحدة داخل الغرب الأوكراني حول قيادة فولوديمير زيلنسكي، قد تكون كفيلة بتغيير التعامل الروسي بمجمله. القصف الروسي الأخير للعراق إلى العصر الحجري»، أي تدمير بناه التحتية، وليس مجرّد ضرب قوّاته الموجودة في البلد المذكور. وظيفة القصف الجوي، كما أشار الكاتب السويدي، سفين

> **القصف الروسي الأخير يعطي لمحة أوّلية عمّا ستؤول إليه الحرب**

فيها الأوّل عبر سفيره في الولايات المتحدة، يوسف العتيبة، وقادها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، بعد أن «وسوس» له بها صهره، جاريد كوشنر، ولم تكن إسرائيل ببعيدة عنها. ولا ينظر هذا التحالف إلى بوتين بوصفه العدو اللدود الذي لا أولوية تتقدّم على هزيمته، كما يفعل الرئيس الأميركي جو بايدن. كما أن حاكمَي السعودية والإمارات لا يُخفيان تفضيلهما عودة الجمهوريين إلى الحُكم في واشنطن، ولا سعيهما لنصرة هؤلاء في انتخابات الكونغرس النصفية التي تجري الشهر المقبل، تمهيداً لعودة ترامب، إنْ أمكن، في انتخابات 2024. ومنذ تسلُّم بايدن الرئاسة في كانون الثاني 2020، كانت علاقاته مع قادة الخليج متوتّرة غالباً. وحين بدأ مسعاه لإصلاح تلك العلاقات بعد ارتفاع أسعار النفط وتسبُّبها بموجة تضخُّم في الولايات المتحدة أثّرت على شعبيّة الرئيس والديموقراطيين، لم يجد استجابة من ابن سلمان وابن زايد اللذين أفادت تقارير أميركية بأنهما رفضا حتى الردّ على اتّصالات هاتفية من الرئيس الأميركي. وكان اتّخاذ موقف متمايز عن الحرب في أوكرانيا، من الرجلَين اللذين رفضا إدانة الهجوم الروسي، رسالة إلى بايدن، بأن الولايات المتحدة إذا أرادت منهما الاصطفاف إلى جانبها في تلك الحرب، فعليها أن تقف إلى جانبهما وتُدافع عن نظامَيهما.

على خلفيّة ذلك، يتّهم الغرب الإمارات، بمساعدة كبار رجال الأعمال الروس الموالين لبوتين، على التهرّب من العقوبات عبر السماح لهم بتملّك عقارات وإخفاء أصول أخرى في الدولة. ويواجه نائب رئيس الوزراء الإماراتي منصور بن زايد، احتمال إجراء تحقيق حول هذه المسألة من قِبل وزارة الخارجية البريطانية. ويمكن لهذا التحقيق إذا تمّ السير فيه، أن يمتدّ ليشمل هجرة سابقة للحرب على أوكرانيا،

> **يتحسّب ابن زايد حالياً لاحتمال ردّ أميركي على ما جرى في «أوبك بلس»**

كان ذلك في إطار الاستدارة التي قام بها بايدن، محاولاً تدفئة العلاقات مع قادة الخليج، ولا سيما ابن زايد وابن سلمان، وهو ما تَوّجته قمة جدة في تموز الماضي، قبل أن تعود الأمور إلى نقطة البداية، في أعقاب خفْض إنتاج النفط الأسبوع الماضي. وفي اليمن بالذات، تُسجّل السعودية والإمارات لبوتين امتناعه عن التصويت على قرار مجلس الأمن 2216 وعدم استخدام «الفيتو» ضدّه، وهو ما ساهم مساهمة حاسمة في توفير تغطية لعدوانهما على هذا البلد. فتلك اعتُبرت سلفة للسعودية والإمارات من خارج سياق السياسة الروسية المعتادة في مجلس الأمن، وهي طبعاً سهّلت التحالف اللاحق في «أوبك بلس» وقضايا أخرى. وزيارة ابن زايد الذي يتقن فنّ «التحالف على القطعة» ستفتح، على الأرجح، آفاقاً جديدة لتبادل الخدمات، من أوكرانيا إلى اليمن.

ابن زايد في ضيافة بوتين: «التمرّد» على واشنطن... إماراتيّ أيضاً

منذ بداية حرب أوكرانيا في شباط الماضي، لم يُخفِ رئيس الإمارات محمد بن زايد، وقوفه ضمناً إلى جانب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وإنّما من منطلق يختلف عن منطلقات الدول التي ساندت موسكو منذ البداية، وهو ابتزاز الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي يسود التوتّر علاقته به، منذ تسلّم الأخير السلطة في كانون الثاني 2020. والسبب الأساسي في ذلك، سعْي بايدن للتخفّف من عبء حماية أنظمة الخليج التي لا تستطيع الاستمرار من دون «كفيل» أمام تهديدات مختلفة تبدأ من شعوبها المقموعة، ولا تنتهي بما يتصوّره نظام أبو ظبي من الدول الكبيرة المجاورة، بما فيها تلك التي يُفترض أنها حليفة له

حسين إبراهيم

يتهم الغرب الإمارات بمساعدة رجال الأعمال الروس المواليين لبوتين، على التهرّب من العقوبات (أ ف ب)

ليست زيارة رئيس الإمارات محمد بن زايد، لروسيا، ولقاؤه الرئيس فلاديمير بوتين، من باب الوساطة بين الغرب وروسيا حتى لا تصل الأمور إلى حرب نووية، كما قدّمها أحد مستشاري الأخير، الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبدالله. فلا الوقت وقت وساطة، مع اشتداد الحرب في أوكرانيا وعلوّ سقف الشروط والشروط المضادّة؛ ولا الغرب بحاجة إلى ابن زايد ليكون وسيطاً مع بوتين في الوقت الذي يرى فيه أنه حقّق نقاطاً على الرئيس الروسي، من خلال «عزله»، ومدّ الأوكرانيين بالسلاح، وتمكينهم من تحقيق بعض التقدّم في الأسابيع الأخيرة.

على العكس من ذلك، تندرج الزيارة في خانة محاولة ابن زايد المتجدّدة ابتزاز الأميركيين، عن طريق المساهمة في فكّ «عزلة» بوتين، في ما يمكن اعتباره امتداداً لِما حدث في «أوبك بلس»، حين اتّفق أعضاؤها على خفْض الإنتاج بواقع مليونَي برميل يومياً، مُثيرين حالة هستيريا في الولايات المتحدة التي لا تزال تتدارس كيفية الردّ على «الانحياز» الخليجي، وبالتحديد السعودي - الإماراتي، إلى جانب روسيا في حربها مع أوكرانيا. وحين يتعلّق الأمر بالانعطافات مع بوتين في الوقت الذي يرى فيه أنه حقّق نقاطاً على الرئيس الروسي، من خلال «عزله»، ومدّ الأوكرانيين بالسلاح، وتمكينهم من تحقيق بعض التقدّم في الأسابيع الأخيرة.

تقرير

الورقة «الفتحاوية» إلى الجزائر «مصالحة» على مقاس عباس

غزة ـ رجب المدهون

انطلقت، أمس، في العاصمة الجزائرية، أولى جولات المباحثات مع الفصائل الفلسطينية، بخصوص ملفّ المصالحة. وجاء ذلك وسط توقّعات بأن تعلن الجزائر، قريباً، صيغتها النهائية لورقة المصالحة، بعدما تلقّت مجموعة من الملاحظات حول الرؤية الأوّلية التي كانت قدّمتها للفصائل خلال عدّة لقاءات جرت سابقاً. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر «فتحاوية»، فقد قدّم رئيس السلطة، محمود عباس، إثر اجتماعه الأخير بـ«اللجنة المركزية» لحركة «فتح» جملة من الاشتراطات لإنهاء الانقسام، من بينها تشكيل حكومة وحدة فلسطينية جديدة، وإعلانها اعترافها بشروط «الرباعية الدولية»، ومنْحها اعترافاً دولياً وسلطة وسيطرة مطلقَين على كامل الضفة الغربية وقطاع غزة. ويخشى الجزائريون من أن تؤدّي هذه الاشتراطات إلى تفجير وساطتهم، في ظلّ الرفض «الفصائلي» الواسع لها، خصوصاً من قِبل «حماس» و«الجهاد» و«الجبهتَين الشعبية والديموقراطية»، على رغم ذهاب التوقّعات إلى أن الجزائر ستقدّم النسخة الأخيرة من خطّتها، من دون الأخذ بالملاحظات «الفتحاوية».

وفي الإطار نفسه، كشف رئيس «الملتقى الوطني الديموقراطي»، ناصر القدوة، أن «فتح طلبت إدخال بنود جديدة على المبادرة الجزائرية ستؤدّي إلى نسف الورقة»، معرباً عن اقتناعه بأن «حوارات الجزائر لن تُؤدّي إلى أيّ تحرّك جدّي لإنهاء الانقسام، إذ إن طلب فتح إضافة فقرة تؤكد التزام حكومة الوحدة الوطنية بالشرعية الدولية، وإزالة عبارة "ستّة أشهر" من البند الذي يُزمَن إجراء الانتخابات، سيُفشل المبادرة». ومن بين الملاحظات «الفتحاوية» على الورقة الجزائرية أيضاً، إلى جانب عدم وضع تواريخ محدّدة وملزمة لإجراء الانتخابات، «إنهاء التراشق الإعلامي والتخوين» في ما يتعلّق بالأحداث في الضفة الغربية. في المقابل، قدّمت حركة «حماس» ملاحظات متمحورة حول إعادة ترتيب البيت الفلسطيني بالكامل، وإنهاء حالة التفرّد التي تمارسها «فتح»، والاتّفاق على برنامج وطني شامل لمقاومة الاحتلال، وإنهاء «التنسيق الأمني» والاعتقال السياسي، والسماح بحرية تحرّك المقاومين في الأراضي المحتلّة.

ووصلت الوفود الفلسطينية، التي تمثّل 13 فصيلاً، خلال اليومَين الماضيَين، إلى العاصمة الجزائرية للقاء المسؤولين هناك، استكمالاً لاجتماعات سابقة كانت قد جرت بين شهرَي شباط وآذار النهائيَين. وانعقدت، أمس، عدّة لقاءات منفردة تمهيداً للتوصّل إلى صيغ متّفق عليها من قِبل جميع الأطراف، قبل التوقيع على الوثيقة النهائية. وكانت «حماس» أعلنت تلقّيها دعوة رسمية من الجزائر للمشاركة في «الحوار الوطني الفلسطيني»، مشيرةً إلى أن وفدها يترأسه رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، ويضمّ في عضويّته كلّاً من خليل الحية، وماهر صلاح، وحسام بدران، مؤكدةً «جاهزيّتها للعمل بكلّ قوّة وبأعلى درجات المسؤولية الوطنية لإنجاح الجهود الجزائرية في إنجاز الوحدة الوطنية وترتيب البيت الفلسطيني ترتيباً كاملاً وشاملاً على أسس وطنية صحيحة، تحقّق أهداف شعبنا في الحرّية والاستقلال وطرد الاحتلال». أمّا وفد «فتح» فيرأسه عضو «اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير» و«اللجنة المركزية للحركة عزام الأحمد، ويضمّ أعضاء «المركزية» محمد المدني، وأحمد حلس، ودلال سلامة. وأفادت «الجبهة الديموقراطية»، بدورها، بأن وفدها يترأسه عضو «تنفيذية منظّمة التحرير» رمزي رباح، ويشارك فيه ممثّل الجبهة في الجزائر محمد الحمامي، في حين أعلن الأمين العام لـ«المبادرة الوطنية الفلسطينية»، مصطفى البرغوثي، عن مبادرة سيطرحها على «فتح» و«حماس» خلال حوارات الجزائر، «تنصّ على تشكيل حكومة وحدة وطنية، ودخول حماس والجهاد الإسلامي إلى منظّمة التحرير بشكل متوازٍ مع تشكيل الحكومة».

وصلت الوفود الفلسطينية، التي تمثّل 13 فصيلاً، خلال اليومَين الماضيَين، إلى العاصمة الجزائرية (من الويب)

سوريا

توسّع صراع الفصائل شمالاً
تركيا تقنّن دعمها: لا بديل من فتح المعابر

تسارعت، خلال اليومَين الماضيَين، وتيرة المواجهات بين الفصائل المسلّحة التابعة لتركيا في الشمال السوري، في حلقة جديدة من مسلسل الاقتتال على النفوذ، تبدو مدفوعةً هذه المرّة بمساعي بعض الجماعات لمواجهة «هيئة تحرير الشام»، ومشروعها القضم المزيد من المناطق لصالحها، واجتذاب الفصائل إلى صفوفها بإغراء الدعم الذي تلقّاه من تركيا وقطر، وأيضاً علاقتها بالولايات المتحدة. ويأتي ذلك في وقت بدأت فيه أنقرة تقطير المساعدات المخصّصة للمناطق الخاضعة لسيطرتها، في ما يُظهر أنه يستهدف تصعيد الضغوط على التشكيلات المتحكّمة بتلك المناطق، وإجبارها على القبول بفتْح المعابر مع معاقل الحكومة السورية

علاء حلبي

أدّى اغتيال ناشط وزوجته في مدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي، إلى اشتعال فتيل مواجهات دامية تخلّلتها عمليات قصف متبادل بقذائف الهاون، بعد ثبوت تورُّط «فرقة الحمزة» التي تتمتّع بعلاقات متينة مع الاستخبارات التركية في العملية. وشنّت فصائل عدّة، أبرزها «الجبهة الشامية»، على إثر

> **تكشف مجريات أحداث اليومين الماضيين توسعاً واضحاً لمناطق سيطرة «الجبهة الشامية»**

ذلك، هجوماً على مواقع «الحمزة»، وأجبرتْها على الخروج من المدينة، وهو ما ردّت عليه الأخيرة بتكثيف هجماتها على مواقع الأولى. وفي وقت يبدو فيه هذا المشهد طبيعياً، مقارنةً مع السنوات الماضية التي لم تتوقّف خلالها الاشتباكات بين الفصائل المعارِضة على خلفية

تشهد مناطق سيطرة أنقرة حالة ضيق واسعة بعد تخفيض كمية الأموال المخصصة لها (أ ف ب)

محاولة كلّ فصيل توسيع دائرة سيطرته، تأتي المواجهات الأحدث بالتزامن مع مجموعة من المتغيّرات الميدانية والسياسية، لتُعيد فتح الباب أمام مشروع كانت حاولت بعض الجماعات تسويقه العام الماضي، من دون أن تنجح في ذلك، لكنّ جهودها هذه المرّة قد تلقى قبولاً أكبر. ويتمثّل هذا المشروع في السعي لتوسيع دائرة سيطرة «الجبهة الشامية»، بشكل يشابه طريقة تغوّل «هيئة تحرير الشام»، بهدف خلْق جسم «إسلامي» يواجه محاولات تمدّد أبو محمد الجولاني، زعيم «الهيئة». وتكشف نظرة على مجريات الأحداث، خلال اليومين الماضيين، بالفعل، توسّعاً واضحاً لمواقع «الشامية»، التي تضمّ خليطاً من التشكيلات المتعدّدة الولاءات والعلاقات، على حساب فصيل «الحمزة» الذي تدور حوله شبهات ارتباط بالجولاني.

وبالتوازي مع محاولات إحياء مشروع «الجبهة الشامية»، شهدت حركة «أحرار الشام» سلسلة انشقاقات، أخرها انشقاق «لواء الإيمان»، على خلفيّة محاولة أطراف في الحركة توسيع علاقتها مع «هيئة تحرير الشام». وأشعلت هذه المحاولة فتيل خلاف حادّ بين أطراف ترغب في الانضمام إلى الجولاني الذي يُعتبر في الوقت الحالي جانباً مضموناً في ظلّ علاقته المتينة بكلّ من تركيا وقطر والولايات المتحدة، وبين أطراف أخرى تميل إلى صفّ «الجبهة الشامية» الذي تراه أكثر ملاءمة للفترة المقبلة. وبينما تحاول «الشامية» استثمار الظروف الراهنة للتوسّع في ريف حلب، تفتح هذه الظروف نفسها الباب أيضاً أمام توسُّع مقابل قد تقدم عليه «هيئة تحرير الشام»، أخْذاً في الحسبان العلاقات القوية التي تربط الجولاني بجماعة «الحمزة» عبر الاستخبارات التركية. وتُعتبر «الحمزة» إحدى أبرز الجماعات التي نفّذت عمليات تجنيد لإرسال مقاتلين إلى ليبيا وأذربيجان لصالح تركيا، إلى جانب جماعة «أبو عمشة» التي تعيش بدورها أياماً صعبة نتيجة الضغوط المستمرّة عليها، ما قد يدفع «الفصيلين» إلى الانتقال إلى «الهيئة»، مقابل الحفاظ على مصالحهما المتمثّلة في معابر التهريب بين ريفَي حلب وإدلب.

وتأتي التطوّرات الأخيرة في وقت تشهد فيه مناطق سيطرة أنقرة حالة ضيق واسعة، بعد تخفيض كمّية الأموال المرسَلة إليها، بما لم يستثنِ القطاع الصحّي الذي شهد إضراباً وتظاهرات على خلفية تأخّر رواتب العاملين فيه لأكثر من شهرَين، علماً أن رواتب هذا القطاع تأتي من قطر، وتتولّى تركيا عملية توزيعها. وبحسب مصادر معارِضة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن التأخير مردّه إلى زيادة ضخّ الأموال في المشاريع السكنية، التي شهدت نموّاً واضحاً خلال الشهرَين الماضيين. وتُبيّن المصادر أن تركيا تحاول عبر ذلك الإجراء، ضرب عصفورَين بحجر واحد، بحيث تزيد السيولة اللازمة لتسريع عمليات البناء من جهة، وتستثمر حالة التضييق تلك، لتمهيد الأرض لفتح المعابر مع دمشق، والتي ستكون بمثابة «شريان الحياة» لمناطق سيطرة الفصائل.

في غضون ذلك، يُجري المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، سلسلة لقاءات مكّوكية بين أطراف عدّة بهدف إعادة تنشيط الملفّ السوري، في وقت يُجري فيه الحديث عن قرب عودة عمل «اللجنة الدستورية» التي كانت قد توقّفت على خلفيّة الحرب الروسية على أوكرانيا، ورفض دمشق استمرار أعمالها في سويسرا التي تخلّت عن حياديّتها في تلك الحرب. ويبدو بيدرسون متفائلاً بنجاح مساعيه هذه المرّة، خصوصاً مع استثماره محاولات روسيا فتْح الأبواب المغلقة بين دمشق وأنقرة. وفي هذا الملفّ الأخير تحديداً، تسعى موسكو إلى نقل النقاشات الأمنية بين البلدَين إلى مستوى النقاشات السياسية، وهو ما سيتناوله الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، على هامش قمّة تستضيفها أستانا الكازاخية اليوم الأربعاء، وستكون القضية الأوكرانية محورها الأبرز.

تقرير

استهداف «رميلان» لا يتأخّر... المقاومة للأميركيّين: وجودكم غير مأمون

أنبا التحرّك الأميركي الأخير في سوريا والمتمثّل في تجهيز قاعدة رميلان بطائرة شحن عسكرية لـ«تمكين شركائنا الذين يحافظون على ضمان أمن المنطقة»، بأن الولايات المتحدة تُرتّب لتثبيت وجود دائم وذي طابع استراتيجي في هذا البلد. وعلى هذه الخلفية، جاء الهجوم الأحدث الثاني من نوعه، للمقاومة على تلك القاعدة، بهدف إيصال رسائل إلى الأميركيين، بأن قوّاتهم لن تكون في مأمن من صواريخها

الحسكة ـ أيهم مرعي

لم يمرّ إعلان الولايات المتحدة هبوط أوّل طائرة شحن عسكرية تابعة لها على الأراضي السورية، ونقلها أسلحة ومعدّات من العراق في اتّجاه قاعدتها في رميلان، من دون ردّ من المقاومة المحلّية، التي تعمّدت استهداف المطار نفسه ليل السبت - الأحد، للتأكيد أن حالة الأمان التي تحدّث عنها البيان الأميركي، لن تكون بمتناول يد واشنطن. وحاول الأميركيون، في بيانهم المذكور الصادر منذ أكثر من أسبوعَين، إفهام مَن يعنيهم الأمر أن تحرّكاتهم الأخيرة في سوريا تستهدف تثبيت وجود طويل الأمد في هذا البلد، من خلال القول إنه «للمرّة الأولى، يمكن لقوات التحالف أن تنتشر في أيّ مكان، وفي أيّ وقت، لتمكين شركائنا الذين يحافظون على ضمان أمن المنطقة». ولذلك ربّما، حرصت المقاومة على استهداف القاعدة عينها التي هبطت فيها طائرة الشحن - وهي من طراز «C17» -، متمكّنة من إيصال أحد صواريخها إلى داخلها، فيما سقطت البقيّة في محيطها.

وفي هذا الإطار، أصدرت «القيادة الوسطى الأميركية» بياناً أكدت فيه أن «قوات التحالف الدولي المتمركزة في منطقة الرميلان شمال شرقي سوريا، تعرّضت مساء السبت لهجوم فاشل بصاروخ من عيار 107 ملليمترات». ولفت البيان إلى أن «الصاروخ سقط خارج المجمع العسكري، من دون أن يتقبّل أو يُجرح أحداً من القوات الأميركية أو الشريكة ومن دون أن يلحق ضرراً بأيّ من المرافق أو المعدّات»، لكنّ مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار»، توقّعت أن يكون «الصاروخ الذي سقط داخل قاعدة خراب الجير في ريف رميلان، قد أدّى إلى إلحاق أضرار ماديّة بمقرّات إقامة الجنود الأميركيين، مرجّحةً أن «يكون القصف قد تمّ من داخل الأراضي العراقية»، واصفةً إيّاه بأنه «تحذيري، ويهدف إلى الضغط على الأميركيين لمراجعة حساباتهم في ملفّ وجودهم على الأراضي السورية».

وتُعتبر هذه المرّة الثانية، خلال أقلّ من عام، التي تُستهدف فيها القواعد الأميركية في منطقة رميلان، التي تُعدّها «قسد» من معاقلها الأساسية، بعدما عمدت إلى تحويلها إلى مخزن للأسلحة والأموال لكونها الأكثر أماناً، وتحتفظ بالسيطرة عليها منذ عشرة أعوام. كما تُبرز أهمية قاعدة خراب الجير تحديداً، في كونها نقطة ارتباط رئيسة لقوات «التحالف الدولي» المتواجدة في كلّ من سوريا والعراق، حيث يتمّ عبرها نقل أرتال الأسلحة والمعدّات، وتأمين عمليات نهب النفط والقمح، فضلاً عن تحوّلها إلى مطار عسكري للأميركيين، بعد تأهيل مدارج داخله، ليكون قادراً على استقبال أنواع من طائرات الشحن ونقل الجنود، وبالتالي تخفيف العمل المشترك بين التحالف وقسد، في منْع داعش من إعادة بناء نفسه مجدداً»، مضيفة أنها «تُعدّ أيضاً رسائل غير مباشرة إلى تركيا، بضرورة التراجع عن فكرة شنّ هجمات جديدة على مناطق سيطرة قسد، لأن هكذا عمليات ستؤدّي إلى تعطيل هذا الجهد حتماً».

تُعتبر هذه المرّة الثانية، خلال أقلّ من عام، التي تُستهدف فيها القواعد الأميركية في منطقة رميلان (أ ف ب)

وجاء نشر الأميركيين بيانهم، في وقت لم تؤكّد فيه أيّ وسيلة إعلام، بما فيها العاملة ضمن مناطق السيطرة التركية في الشمال السوري، وقوع الحادثة في جرابلس فعلاً، فيما غاب عن حسابات ومعرفات «داعش» على مواقع التواصل أيّ حديث عن مقتل الشخص المذكور في البيان، أو أشخاص آخرين. كذلك، لم تؤكّد أيّ جهة صحّة الادّعاءات الأميركية حول هوية الشخص الذي قُتل الأسبوع الفائت، في إنزال نُفّذ في قرية ملوك السراي، ضمن مناطق سيطرة الجيش السوري، في ريف القامشلي، فيما تحدّثت مصادر أهلية عن أن معظم مَن اعتقلهم الأميركيون في الإنزال، ليس لهم أيّ نشاط مشبوه على صلة بـ«داعش» أو غيره من التنظيمات الإرهابية.

نقلاً عن معتقلين من خلايا داعش في مخيم الهول، معتبرةً أن «تكثيف مثل هذه العمليات، هدفه إبراز أهمية العمل المشترك بين التحالف وقسد، في منْع داعش من إعادة بناء نفسه مجدداً»، مضيفة أنها «تُعدّ أيضاً رسائل غير مباشرة إلى تركيا، بضرورة التراجع عن فكرة شنّ هجمات جديدة على مناطق سيطرة قسد، لأن هكذا عمليات ستؤدّي إلى تعطيل هذا الجهد حتماً».

قضية

سيّدات المجالس المحلّية
بداية من «تحت الصفر»

لمى علي

لم يتجاوز الحديث عن مشاركة النساء في انتخابات «مجالس الإدارة المحلّية»، حدود تمنّي ظهور نتائج طيّبة على أرض الواقع، إذ إن جهود الأوساط الإعلامية والمنظّمات الشعبية والأحزاب لتشجيع النساء على خوض المنافسة، بقيت في إطار «التحفيز المعنوي»، ولم تصل إلى مرحلة الدعم الفعلي الذي يفتح المجال أمام المرأة لتحصل على فرص تمثيل أكبر في دوائر صُنع القرار المحلّية، ويساعدها على تجاوُز الظروف التقليدية التي تحاصرها، وتحُول دون دخولها مجال العمل في الشأن العام. مع ذلك، حقّقت النساء حضوراً - ولو ضئيلاً - في أغلب مجالس المحافظات والمدن والبلديات، وحصلْن على نسب متفاوتة، وصلت في حدّها الأعلى إلى 17% في مجلسَي محافظتَي دمشق وحلب، عدا المقاعد «المجّانية» التي نالتها بعض المرشّحات بالتزكية.

هل انصفهنّ القانون؟

لا يحدّد قانون الانتخابات السوري نسبةً لمشاركة النساء في أيّ عملية انتخابية، على اعتبار أن الدستور ينصّ على المساواة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق والواجبات، وبالتالي، فإن مشاركتهنّ في مجالس الإدارة المحلّية غير محدّدة بحدّ أدنى أو أعلى. هذا ما يؤكده رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات المحلّية، القاضي المستشار جهاد مراد، لافتاً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «نسبة تمثيل المرأة في مجالس الإدارة المحلّية مرتبطة بالناخبين، وبالبرامج الانتخابية التي طرحتْها المرأة لهم في الحملات الانتخابية»، مضيفاً أن «قوائم مرشّحي حزب البعث العربي الاشتراكي راعت ضرورة مشاركة النساء في أغلب المناطق». ويشير إلى أن «المرأة حقّقت في انتخابات هذه الدورة حضوراً مميّزاً من خلال ارتفاع نسبة المرشّحات مقارنة بالدورات السابقة، حيث وصلت إلى أكثر من 20% في طلبات الترشيح، وهذا دليل على اهتمام المرأة بالوضع المحلّي والعمل على تنميته».

ثمار العمل النسوي

ازداد نشاط تجمّعات العمل النسوي في سوريا خلال السنوات الأخيرة، وصولاً إلى الاستحقاق الأحدث، حيث ضاعفت جهودها من أجل تحسين تمثيل النساء، من دون أن تفلح في إحداث تغييرات كبيرة. ومن بين تلك التجمّعات حملة «وأنا رح شارك» في محافظة حمص (وصلت نسبة تمثيل النساء في مجلسها إلى 15%)، التي أسّستها مجموعة من السيّدات اللواتي يطمحْن إلى «تحقيق العدالة الجندرية، وتغيير الصورة النمطية للمرأة، وتعزيز دورها القيادي في المجتمع». وتتقدّم هؤلاء الناشطة المجتمعية، رولا إبراهيم، التي تلفّت، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «وأنا رح شارك» سعت إلى «تشجيع السيّدات على المشاركة في انتخابات الإدارة المحلّية، من خلال الجلسات الحوارية التوعوية والقانونية في العديد من المناطق في حمص وريفها، إلى جانب التشجيع الإلكتروني عبر السوشل ميديا، بهدف إيصال الصوت النسائي إلى المجالس المحلّية». وتعترف رولا بأن «الحملة لم تنجح في الكثير من الأماكن لأسباب كثيرة، منها ما يتعلّق بطبيعة المنطقة والنظرة المسبقة إلى دور المرأة فيها وسلطة الرجل الطاغية في كلّ التفاصيل، ومنها ما هو مرتبط بظروف المرأة نفسها كجهلها بحقوقها وعدم معرفة إمكاناتها أو انشغالها بالأسرة، وعدم امتلاكها قراراً مالياً لإقامة حملة انتخابية». وتستدرك بأن «الحملة حقّقت - على الأقلّ - هدفها المتمثّل في تشكيل الوعي المدني لدى النساء، من خلال تعريفهنّ بأهمّية ودور مجالس الإدارة المحلّية، وتنمية الشعور لديهنّ بقدرتهنّ على تولّي أماكن صنع القرار، والترويج لفكرة ضرورة دعم النساء للنساء».

أهداف وتجارب

وصلت «وأنا رح شارك» إلى مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي (حيث بلغت نسبة تمثيل النساء في مجلسها 12%)، دافعةً نجود قناطري (42 عاماً) إلى الترشّح للانتخابات المحلّية على رغم التحفّظ الذي لاقتْه من مجتمعها. ومع أن نجود لم تحصل على المقعد الذي حلمت به، إلّا أنها لم تستسلم، مُصمّمة على تكرار التجربة في الدورة القادمة. أمّا المهندسة المعمارية، هنادي المرّان، فقد نجحت تجربتها الأولى في خوض الترشّح للحصول على مقعد قيادي في مجتمعها في محافظتها دير الزور (وصلت نسبة تمثيل النساء في مجلسها إلى 10%). تقول السيدة التي بدأت العقد الثالث من عمرها، لـ«الأخبار»، إنها «تلقّت الدعم والتشجيع من القيادة وأهلها»، وإنها «أقدمت على هذه الخطوة إيماناً منها بأهمّية مشاركة المرأة ودورها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية»، مضيفةً أنه «لا يخفى على أحد قوّة المرأة الشرقية وتحمّلها الصعاب ووقوفها إلى جانب الرجل في الحرب والحصار الذي مرّ على محافظة دير الزور، وحان دورها اليوم للوقوف معه في إعادة إعمار هذا البلد...». وتتابع المرّان أن «الدولة عملت على إتاحة الفرص لجميع النساء للمساهمة الفعّالة والكاملة في جميع مجالات الحياة، وإزالة القيود التي تمنع تطوّرها ومشاركتها في بناء المجتمع».

> **ازداد نشاط تجمّعات العمل النسوي في سوريا خلال السنوات الاخيرة**

الحرب أيضاً

ترى الباحثة الاجتماعية، حنان ديابي، أن «مجالس الإدارة المحلّية في سوريا تتّسم بطابع ذكوري عموماً»، لافتةً إلى أن «تمثيل النساء في جميع المفاصل الحكومية لا يتجاوز الـ30%». وتشدّد ديابي، في تصريح إلى «الأخبار»، على ضرورة «العمل بصورة أكثر جدّية على إعداد نساء قادرات على العمل في الشأن العام، وتولّي مراكز صُنع القرار، وخاصة أننا خلال الحرب تراجعْنا في مجال تمكين النساء سياسياً بشكل كبير»، داعيةً إلى اعتماد «الكوتا النسائية» للوصول إلى الحدّ الأدنى من عمل المرأة في الشأن العام، على «رغم احتمال أن يؤدّي ذلك إلى وصول نساء غير كُفُؤات إلى مفاصل صُنع القرار». وتلفت إلى أن «غياب صورة واضحة لدى الناس عن مهامّ مجالس الإدارة المحلّية ودورها أثّر سلباً في نسبة النساء المترشّحات لهذا المنصب»، مضيفةً أن «انخفاض نسبة النساء في شكْل المراكز القيادية في مجتمعاتهنّ بشكل عام، لا يرجع إلى سبب اجتماعي بحت، مرتبط بالعادات والتقاليد والعُرف الاجتماعي، خصوصاً أن أغلب مُدننا بعد الحرب أصبحت خليطاً مجتمعياً، أدّى إلى كسْر بعض العادات والتقاليد»، وإنّما «السبب الأساسي هو الوضع الاقتصادي ونتائج عشر سنوات من الحرب، خاصة أن النساء هنّ دائماً الحلقة الأضعف في الأزمات». وحول تفاوت نسب تمثيل المرأة بين المحافظات، تعزو ديابي ذلك إلى «التمركز الديموغرافي للسكّان وبَسْب التعليم، فمن الطبيعي ارتفاع النسبة في محافظة دمشق مقارنة بمحافظة الرقة، لكن ثمّة حالات تتأثّر بأسباب أخرى كالوضع الاقتصادي، مثل محافظة طرطوس (هي محافظة خالية من الأمّية) حيث نسبة كبيرة من النساء المتضرّرات من الحرب أصبحْن معيلات لأسرهنّ، وهذا شغلهُنّ عن العمل في الشأن العام».

لا يحدّد قانون الانتخابات السوري نسبةً لمشاركة النساء في أيّ عملية انتخابية (أرشيف - أ ف ب)

الحدث

الاحتجاج يضيق... و«التطرّف» يشتدّ
الهاجس الأمني يخيّم على إيران

تتواصل الاحتجاجات المتقطّعة في إيران للاسبوع الرابع على التوالي، وسط تكاثر الهواجس الامنية التي وصلت إلى حدّ حديث البعض عن مخطّط لـ«سورية» إيران (اي تحويلها إلى سوريا). وعلى رغم تشكّك بعض المجموعات لتزخيم التحرّكات وتنظيمها لا يبدو ان دعوات هؤلاء تلقى التأييد المطلوب، وخصوصاً في اوساط اصحاب المهن والمحالّ التجارية. ومع ذلك، تبقى السلطات على تأهّبها لمواجهة «مثيري الاضطرابات»، بغضّ فيهم اجانب اعلن عن اعتقالهم اخيراً فيما تتواصل النقاشات العاصفة في وسائل الإعلام حول اسباب الاحتجاجات واساليب التعامل معها

طهران - **محمد خواجوئي**

دخلت الاحتجاجات التي اندلعت في إيران عقب وفاة مهسا أميني، أسبوعها الرابع. وعلى رغم تراجُع نطاقها مقارنة بالأسبوع الأول، بيد أن المناخ العام الذي يسود الجمهورية الإسلامية، ما زال ملتهباً ومتوتّراً؛ إذ تفيد المعطيات الميدانية والتقارير المستقاة بأن الاحتجاجات توسّعت خلال الأسبوعَين الأخيرَين، في أيّام السبت خصوصاً، فيما اتّسمت بالهدوء النسبيّ خلال أيّام الأسبوع الأخرى. في هذا الوقت، أصدرت جماعة تطلق على نفسها «شباب أحياء طهران»، دعوةً إلى التجمّع في الساحات والشوارع الرئيسيّة ابتداءً من الساعة 12 من ظهر اليوم الأربعاء حتى الفجر، وهي المجموعة نفسها التي أعلنت، سابقاً، تشكيل مجموعات شباب الأحياء في عدّة مدن إيرانية.

ولا تتركّز الاحتجاجات في العاصمة، في منطقة بعينها، بل تتدلع بشكل متفرّق وفي أحياء مختلفة. وفضلاً عن ترديدهم شعارات مناهضة للنظام، يلجأ المحتجّون إلى ممارسات، من قبيل إغلاق الشوارع وإضرام النيران في مستوعبات القمامة، فيما تعمل قوات الأمن على تفريقهم إنْ باستخدام الغاز المسيّل للدموع والهراوات، أو باللجوء إلى بنادق «بينت بول» في بعض الحالات. وعلى مدى الأيام الأخيرة، كانت مدينة سنندج، مركز محافظة كردستان الإيرانية، التي تتبعها أيضاً مدينة سقز - مسقط رأس مهسا أميني -، أكثر المدن الإيرانية اضطراباً وتوتّراً، إذ تُسمع في الفيديوات التي انتشرت أخيراً من سنندج، أصوات إطلاق نار متواصل، علماً أن الكثير من الأحزاب الكردية الإيرانية، بما فيها «كومولة» و«ديموقراط» و«بيجاك»، مسلّحة، وتتمتّع بإسناد لوجستي من مناطق في إقليم كردستان العراق. وعلى رغم بعض الدعوات التي وُجّهت إلى أصحاب المهن والمحال التجارية للإضراب عن العمل وإقفال محالّهم، إلا أنها لم تلقَ، حتى الآن، ترحيباً يُذكر. وفيما تُواصل هذه المؤسّسات التجارية عملها المعتاد، انتشرت، السبت، صور تُظهر إغلاق المحال في سوق طهران الكبير (البازار)، وهو ما اعتبرته بعض وسائل الإعلام المعارضة استجابةً للدعوات إلى الإغلاق، غير أن المعطيات الميدانية تشير إلى أن معظمها أقفل أبوابه خشية التعرّض للتخريب من جرّاء الاحتجاجات.

أمّا بالنسبة إلى أعداد القتلى، خلال الأسبوع الأخير، فكانت أقلّ من الأسابيع السابقة. وفي الوقت ذاته، لم تنتظم خدمة الإنترنت بعد، إذ أقدمت الحكومة، لأسباب وصفتها بـ«الأمنية»، على حجب منصّتَي «إنستغرام» و«واتساب». وعلى رغم هذه الإجراءات، أشار الناطق باسم الحكومة الإيرانية، علي بهادري جهرمي، أمس، إلى توصية رئيس الجمهورية، إبراهيم رئيسي، بتوفير مساحة للتعبير عن الاحتجاجات العامة. في المقابل، أعلن مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية والشرطية، مجيد مير أحمدي، أن «الأشخاص الذين يُعتقلون خلال أعمال الشغب، لن يُطلق سراحهم إطلاقاً حتى موعد المحاكمة، على أن تُقام محاكمتهم على وجه السرعة، وتُصدر في حقّهم أحكام حازمة ورادعة للغاية». في الموازاة، توجّه رئيس السلطة القضائية، غلام حسين محسني إجئي، إلى «جميع التيّارات والمجموعات والأطياف السياسية والفئات وحتى أشخاص من الجماهير»، قائلاً إنه جاهز للحوار معهم «إنْ كان لديهم ثقة غموض واستفسار وانتقاد واحتجاج».

> **لم يبدِ أصحاب المهن والمحال التجارية ترحيباً يُذكر بدعوتهم إلى الإضراب عن العمل وإقفال محالهم**

وتفيد تقارير بأن بعض السفارات الأوروبية ومنطقة الشنغن في طهران، ألغت جميع مواعيد طلب التأشيرات حتى نهاية الشهر الجاري، وهي لم تعُد تتسلّم أوراقاً أو ملفّات جديدة. ويبدو أن هذا الإجراء اتُّخذ في أعقاب «تزايُد احتمالات هجرة» الإيرانيين في الظرف الحالي. وفي الوقت ذاته، ألغت كلّ من ألمانيا وإسبانيا وجنوب أفريقيا والبرازيل وأوستراليا، جميع رحلاتها السياحية إلى إيران. وتحدّثت وزارة الأمن الإيرانية، الأسبوع الماضي، عن اعتقال تسعة أجانب بتهمة «تنظيم وتدريب» الاحتجاجات في إيران، وهم من مواطني فرنسا وإيطاليا وألمانيا وهولندا وبولندا. وفي أعقاب ذلك، نصحت بعض الدول - بما فيها ألمانيا وفرنسا والسويد وهولندا وكندا - مواطنيها بتجنّب السفر إلى إيران. وفي الإطار نفسه، أشار الناطق باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أول من أمس، إلى أن التحقيق جارٍ في شأن دور الرعايا الأجانب الذين اعتُقلوا خلال أعمال العنف الأخيرة في إيران، وتمّ تقديم المعلومات اللازمة إلى سفارات بلدانهم.

وفي خضمّ الاحتجاجات المتواصلة، تدور نقاشات ساخنة في وسائل الإعلام الإيرانية حول أسباب الأحداث الأخيرة ودراستها. وفي هذا المجال، أشارت صحيفة «كيهان» الأصولية، في مقال افتتاحي، إلى الفرق بين «الفضاء الافتراضي» و«الفضاء الحقيقي» في سياق وصفها للتطوّرات الأخيرة في إيران، قائلةً بلغة ساخرة: «إن الجمهورية الإسلامية، ستسقط لكن في الفضاء الافتراضي فقط». وأضافت إنه «لمشاهدة الحقيقة، يكفي أن تضع هاتفك الذكي جانباً لفترة وجيزة، وتخرج من البيت وتتجوّل في العالم الحقيقي في ضوء الأمن الذي وفّرته الجمهورية الإسلامية في واحدة من أكثر مناطق العالم انعداماً للأمن، وأن تستمتع بتجوالك في الشوارع لترى أن لا شيء يحدث هُناك!». من جهتها، تطرّقت صحيفة «إيران» الحكومية إلى الهجمات التي شُنّتها، قبل أسبوعين، المجموعات المسلّحة في زاهدان جنوب شرق إيران، على مراكز الشرطة، وكذلك ضبط كمّيات كبيرة من السلاح والمتفجّرات في مناطق مختلفة من البلاد، لتحذّر من سيناريو «سورية إيران (تحويل إيران إلى سوريا ثانية)».

وعمدت صحيفة «خراسان» الأصولية، بدورها، إلى تقييم التطوّرات الأخيرة من وجهة نظر علم الاجتماع، وكتبت: «إن المجتمع الإيراني، اليوم، يقاسي من التحدّي الجادّ المتمثّل في ثنائية الاستقطاب، وهو الاستقطاب الذي يبحث عن انصار ومؤيدين له من القطاع الرمادي للمجتمع في أزمات مثل أزمة هذه الأيام في البلاد، وهو ما يؤدّي، في ضوء تكثيف ثنائية القطب وتضخّم الجسم الاجتماعي، إلى تصعيد الراديكالية والتضحية بمطالبات المجتمع العادلة، ولاحتواء ثنائية القطب هذه، لا سبيل سوى زيادة الحلم والأناة في المجتمع النخبوي وصفوة القطبَين وتعميمها على القطاع الرمادي للمجتمع. وللوصول إلى تسامح معقول، أي توطيد ما بجمعنا وإطاقة ما يفرّقنا، لا خيار أمامنا سوى اعتماد الحوار». في المقابل، سلّطت صحيفة «أرمان أمروز» الإصلاحية الضوء على الاحتجاجات من زاوية تطوّر الأجيال، ونقلت، في هذا الإطار، عن الصحافي والناشط السياسي، أحمد زيد أبادي، قوله إن «الجيل الجديد له مطالب عديدة. الجيل الذي يُعتبر نفسه تائهاً ومحروماً، ويريد كسب الاعتراف بنمط حياته ورفع الضغوط عنه، وأن يحظى بالاحترام وأن تتوافر له فرص العمل». وأضاف إنه «إن تمّ التعامل مع هذا الجيل بالهراوات والقوّة، فإن ردّ فعله التالي سيتّسم بابتعاد أكثر حدّة وشدّة بالتأكيد، لأنك لا تستطيع عرقلة المرء وتجاهل إرادته. ومهما كان، فإنه سيتمرّد. والحلّ يكمن في تغيير منظومة رؤاه، وإفساح المجال أمام تشكيل الأحزاب وممارسة الأنشطة المدنية والانفتاح في الجامعات».

أصدرت جماعة تطلق على نفسها «شباب احياء طهران»، دعوة للتجمع في الساحات والشوارع الرئيسة اليوم (أ ف ب)

تقرير

نتنياهو عشيّة الانتخابات: شغب «ليكودي» على طريق العودة

قبل 20 يوماً من الانتخابات المبكرة الإسرائيلية، تكاد استطلاعات الرأي لا تزيح عمّا تمنحه لكلا المعسكرَين المتنافسَين، بما يتيح توقّع أزمة جديدة في أعقاب انتهاء الانتخابات، حيث سيعجز أيّ منهما عن تشكيل حكومة أغلبية. وفيما بدأت تُتداوَل أفكار داخل حزب «الليكود»، عنوانها الرئيس تشكيل ائتلاف «وحدة وطنية» مع خصوم الحزب، من دون أن يكون لبنيامين نتنياهو حضور داخله، يستمرّ الأخير في رفض أيّ مقترحات من شأنها استبعاده من الحُكم المباشر، مُحاولاً في ما تبقّى أمامه من وقت، إغراء نوّاب من المعسكر المضادّ له بالانضمام إليه، بعدما استطاع توحيد صفوف كتلته منعاً لأيّ تشتّت في أصواتها

سعيد الكرملي

تُنبئ استطلاعات الرأي بأن اليمين سيكون سيّد الساحة في انتخابات «الكنيست» الإسرائيلي الخامسة والعشرين، المزمع إجراؤها أوّل الشهر المقبل. وإذ لا يبدو ذلك مفاجئاً بفعل المدّ اليميني واليميني المتطرّف المتواصل في إسرائيل، فإن السؤال الرئيس الذي يشغل بال المراقبين هو ما إذا كان رئيس الحكومة السابق، بنيامين نتنياهو، سيعود مجدّداً إلى سدّة الحُكم. والجدير ذكره، هنا، أنه منذ انتخابات نيسان 2019، أقلع المحلّلون عن توزيع أعضاء «الكنيست» ما بين خانات اليمين والوسط واليسار، واعتمدوا تصنيفهم بحسب الموقف من نتنياهو، الذي أصبح بقاؤه في السلطة - في نظر خصومه - السبب الرئيس في تفاقُم الأزمة السياسية.

ولا يستثني هذا التصنيف الأحزاب العربية، منذ أن دخلت «القائمة المشتركة» على خطّ التوصية ببني غانتس كمرشّح لتشكيل الحكومة (2020)، ولاحقاً بيائير لابيد (2021)، درءاً لخطر عودة نتنياهو ومعسكره إلى السلطة، ومن ثمّ انضمام «القائمة الموحّدة» إلى الائتلاف الحكومي بقيادة نفتالي بينيت ولبيد.

لا يعني ما تقدّم أن «معسكر نتنياهو» يختزل خريطة اليمين واليمين المتطرّف في المشهد السياسي - الحزبي في دولة الاحتلال، ذلك أن الأحزاب الثلاثة التي انضمّت إلى خصومه وتسبّبت بسقوطه العام الماضي، إنما تُمثّل «عتالوثة» اليمين المتطرّف، بدءاً من حزب «أمل جديد» برئاسة «الليكودي» المنشقّ جدعون ساعر، مروراً بحزب «إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان السبّاق في الدعوة إلى ترحيل الفلسطينيين من أرضهم وأملاكهم في المثلث والجليل، وصولاً إلى «يمينا» برئاسة بينيت المعتزل، وهو من تيّار «الصهيونية الدينية» وقد تموضع طيلة الوقت على يمين نتنياهو، مُزايداً عليه في جميع القضايا التي تنتهك الحقوق الفلسطينية. ومثّلت هذه الأحزاب «حجر الرحى» في تشكيل ما سُمّي «حكومة التغيير»، وقد أمسكت بقرارات الحكومة السياسية والأمنية بعدما فرض رئيس «يمينا» نفسه على رأس الائتلاف، بل يمكن القول إن ممارسات هذا الأخير ضدّ الفلسطينيين لم تقلّ فتكاً عن سابقاتها في عهد نتنياهو، وهو ما يدلّ عليه مثلاً استشهاد 165 فلسطينياً، بينهم 34 طفلاً، برصاص قوات الاحتلال منذ مطلع العام الجاري.

> **على مشارف الانتخابات الجديدة، أحكم نتنياهو قبضته على حزبه**

برلمانية من 7 نواب تمهيداً للانشقاق عن الحزب بعد الانتخابات، والخوض في مساومة مع خصومه في حال تبيّن عجزه عن تشكيل حكومة. وأدّت تلك الحملة إلى احتلال المذكورين مواقع متأخّرة على القائمة «الليكودية» في الانتخابات التمهيدية، فيما سيطر على المواقع المتقدّمة مَن هم أكثر ولاءً لنتنياهو، إلى حدّ دفع محلّلين إلى توصيف الحزب بعد هذه «الترتيبات» بـ«حزب الرجل الواحد». وعلى صعيد تعزيز فُرص معسكره في الانتخابات، منع نتنياهو، المتطرّف إيتمار بن غفير، من الانشقاق عن حزب «الصهيونية الدينية» برئاسة بتسلئيل سموتريتش، وخوض الانتخابات بقائمة «قوّة يهودية»، وأجبره على العودة إلى القائمة الموحّدة، وخاصة أن استطلاعات الرأي منحت الأخيرة 12 مقعداً، مقابل 6 هي حصّتها في «الكنيست» الحالي. مع ذلك، لم تنتهِ مشاكل نتنياهو الطامح بقوّة إلى العودة إلى رئاسة الحكومة. ففي ظلّ وقوف معسكره عند عتبة الـ60 نائباً - بحسب الاستطلاعات -، وعجز خصومه أيضاً عن تحقيق أغلبية، تحدّث موقع «زمان يسرائيل» (9/30) عن مبادرة يدفع في اتّجاهها عدد من قيادات «الليكود»، وبموجبها يبقى نتنياهو رئيساً للحزب، لكن لا يشارك في «حكومة وحدة» يشكّلها الأخير مع تحالف «المعسكر الوطني» (أزرق أبيض + أمل جديد) الذي يرأسه غانتس، ويجري التناوب على رئاستها بين عضو كنيست من «الليكود» يختاره نتنياهو، وبين غانتس. ويرأى أصحاب تلك المبادرة، فإن «هذا هو الحلّ الأفضل، فلا أحد يريد انتخابات سادسة، ونتنياهو نفسه لا يريد أن تكون الانتخابات المقبلة بسببه». لكنّ منافس زعيم «الليكود» داخل الحزب، نير بركات، ذهب إلى أبعد من ذلك، مطالباً بإجراء انتخابات داخلية في حال الفشل في الحصول على 61 مقعداً، مفترضاً والحال هذه ألّا يُرشّح نتنياهو نفسه لرئاسة «الليكود». لكنّ نتنياهو سرعان ما أعلن رفضه الأفكار المتقدّمة، معتبراً إيّاها استمراراً للمؤامرات ضدّه، وهو ما لا يبدو مستغرباً، بالنظر إلى ما وجده الرجل في سقوط حكومة بينيت - لبيد من فرصة ذهبية كي يثأر لنفسه، ويتابع استكمال تنفيذ مشروعه السياسي - الاقتصادي، علماً أنه سبق له أن قدّم مبادرات «وحدة» مع الكثير من خصومه، لكن ضمن شروطه، وأوّلها أن يكون هو على رأس الحكومة، كما حصل في اتّفاقه عام 2020 مع «أزرق - أبيض»، برئاسة غانتس. ومن هنا، يتوقّع محلّلون أن يسعى نتنياهو إلى إغراء نوّاب من صفوف خصومه للانضمام إلى معسكره، مستخدماً خبرته المديدة في المناورة وخلط الأوراق، ومستعيناً بخوف الكثيرين من اللجوء إلى انتخابات سادسة.

يتوقّع محلّلون أن يسعى نتنياهو إلى إغراء نوّاب من صفوف خصومه للانضمام إلى معسكره (أرشيف، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4145

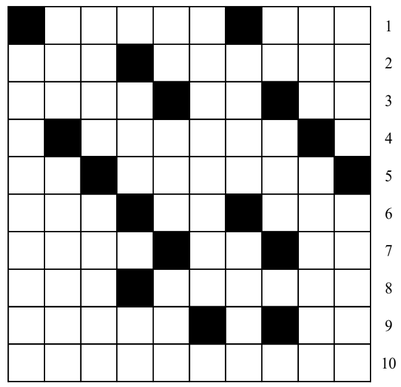

أفقيا

1- خلاف شرق -شبكة تواصل إجتماعي – 2- ملكة تدمر – مدينة فلسطينية – 3- والدة – خنزير بزي – نوع من الطعام يتكوّن من العجين المسلوق في الماء المغلي أو المعركونة – 4- مكر بهم – 5- الرشيد – حفر البئر – 6- فولاذ – مقياس مساحة – صوت الإنفجار – 7- سرب – متشابهان – نزيف الأنف – 8- دولة آسيوية – فرّ من الشر أو الخطر – 9- نعم بالأجنبية – ماركة سيارات – 10- مغنّية إشتهرت بضرب العود عاشت في الحجاز وعاصرت عمر بن ابي ربيعة

عمودياً

1- من الحيوانات – نوع من القواضم يشبه الفأر – 2- غنيّ – من الفاكهة – 3- نهر إيطالي – من الحيوانات – 4- من أسماء الشمس – دولة أميركية – 5- أعلى بحيرة عذبة في العالم – 6- للندبة – مسكن الرهبان – يسدّ القارورة – 7- شراهة – حرف نصب – 8- تسبح – من العائلات اللبنانية – 9- سكن – دولة أفريقية – 10- الفن في زخرفة الجدران والزجاج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رياض الصلح – 2- أبو – لب – 3- سيبيريا – ما – 4- إد – روبنس – 5- وفا – يعبر – 6- خبز – فو – رنا – 7- يا – فدان – دم – 8- ملاذ – رودان – 9- لسان – 10- ماركو بولو

عمودياً

1- رأس الخيمة – 2- بيبد – بال – 3- اوب – وز – انا – 4- يرف – فذ – 5- الروافد – لك – 6- لبيب – وارسو – 7- أني – نوّاب – 8- لن – سعر – دنو – 9- بندا – 10- ساكرامنتو

sudoku 4145

8						4		
		6	2	4				
	1			8	9	3	6	
	7							4
	4	5		1		9	8	
3		8			2		5	
6		1		5		8	3	9
		7			1	2		
	3					1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4144

6	7	4	9	3	2	8	1	5
3	1	2	6	8	5	4	9	7
5	8	9	4	7	1	6	2	3
2	4	5	1	6	9	3	7	8
1	6	3	7	2	8	9	5	4
8	9	7	3	5	4	2	6	1
4	2	8	5	1	6	7	3	9
9	3	1	2	4	7	5	8	6
7	5	6	8	9	3	1	4	2

مشاهير 4145

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مهندس حربي روسي (1863-1945). تزوجت إبنته من عالم الفيزياء الشهير بيوتر كابيتسا الحائز على جائزة نوبل

1+2+10+3+8+9 = الكفيل والمفوّض ■ 4+7+6+5 = مقعد ■ 11+8+2 = حيوان ضخم

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم ناجي**

رياضة

الكرة اللبنانية

«حالة طوارئ» في طرابلس وقلق في عاليه

ينتصف مشوار الدوري اللبناني لكرة القدم في مرحلته المنتظمة في عطلة نهاية الاسبوع مع إقامة الاسبوع السادس من الدوري. خمسة اسابيع مرت شهدت العديد من النتائج، وبقي هناك فريقان وحيدان لم يذوقا طعم الانتصار بعد مرور خمسة اسابيع على انطلاق الدوري. طرابلس ماقبل الاخير والإخاء الاهلي عاليه الاخير فهل بدا مشوار الهبوط إلى الدرجة الثانية؟

عبد القادر سعد

من المبكر طرح السؤال حول بدء هبوط فريقَي: الإخاء الأهلي عاليه وطرابلس إلى الدرجة الثانية، صحيح أن نتائج الفريقين توحي بذلك مع حلول طرابلس في المركز ما قبل الأخير برصيد نقطة وحيدة من أصل خمس ممكنة، متقدماً على الإخاء الخالي رصيده من النقاط في المركز الأخير. التوقيت المبكر لطرح السؤال يندرج تحت عنوانين أساسيين: مشوار الدوري ما زال طويلاً، ونظام البطولة يؤجّل الحديث عن أي هبوط إلى ما بعد انتهاء المرحلة المنتظمة. فالنظام الفني للبطولة ينص على اقتسام رصيد كل فريق من النقاط على اثنين قبل الدخول إلى المرحلة السداسية المؤلفة من مرحلتَي ذهاب وإياب. وهذا ما يجعل أي فارق من النقاط بين أي فريقين يتقلّص إلى النصف، ما يجعل أمل أي فريق مهدد بالهبوط قائماً حتى لو كان رصيده من النقاط متواضعاً.

لكن ما يقلق في الناديين هو الصورة الفنية التي قدمها كل فريق في الأسابيع الخمسة الأولى. في طرابلس، يبدو التخبط الفني جلياً من خلال قيادة ثلاثة مدربين للفريق في ظرف أشهر. ثلاثة مدربين تمت إقالتهم أو استقالوا تواليا، بدءاً من عبد الرحمن بلّة، مروراً بمحمد دياب وانتهاءً بالتونسي مرسي قطاطة الذي أقيل قبل يومين، رغم أنه لم يكمل شهره الأول مع الفريق.

حالة طوارئ قائمة في سفير الشمال حيث اجتمعت الإدارة أمس وقررت تشكيل لجنة فنية برئاسة فادي عياد ومشاركة وليد الحسيني ورئيس النادي سليم ميقاتي للعمل على إنقاذ النادي من الهبوط. حتى الآن، سيقود المدرب فادي عياد الفريق أمام النجمة يوم السبت على ملعب جوتية ضمن الأسبوع السادس من الدوري. «لكن إذا ما اختارت الإدارة مدرباً جديداً فهو سيكون حاضراً في المباراة، لكن مع وجود اللجنة الفنية التي ستكون حاضرة خلف الفريق في هذه المرحلة الصعبة» يقول عيّاد في اتصال مع «الأخبار».

يتحدث عياد بإيجابية عن أجواء الفريق، رغم صعوبة الوضع. وينطلق في إيجابيته من شعور لاعبي الفريق بالمسؤولية في «مشاهدتهم لما تقوم به الإدارة ضمن الإمكانات المتاحة.

يشعر لاعبو طرابلس بالمسؤولية وحريصون على بقاء الفريق في الدرجة الاولى (حسن بحسون)

فهناك نوعية لاعبين تعلم أن مستواها هو في الدرجة الأولى، وبالتالي لا تقبل أن يهبط الفريق ويصبحوا من لاعبي الدرجة الثانية» يضيف عياد.

يواجه طرابلس فريق النجمة في جونية، ويلعب الإخاء مع البرج على ملعب الصفاء يوم السبت

إذاً، تبدو الأجواء إيجابية وهناك إصرار لدى الطرابلسيين على عدم الهبوط، لكن التمنيات شيء والواقع شيء آخر. وعليه، فإن المسؤولين يعلمون صعوبة المهمة، لكن لا شيء مستحيل. ما زال هناك الوقت الكافي لتغيير الصورة القائمة في الفريق.

هذا هو الوضع في عاصمة الشمال، فكيف هو حالياً في عاليه؟

في الإخاء الأهلي عاليه، ما زالت الإدارة متمسكة بالمدير الفني حسين حمدان. فهي تعلم أن مشكلة النادي لا يتحملها حمدان. فهو قاد الفريق للفوز بأول كأس تحد للنادي في تاريخه قبل انطلاق الدوري. لكن المعطيات أكدت أن حساب «حقل النخبة» مختلف عن حساب «بيدر الدوري». صحيح أن هناك تمسّكاً بحمدان، لكن الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ مع مرور خمسة أسابيع من دون أي نقطة. وفي الأسبوع السادس، سيواجه الإخاء الأهلي عاليه فريق البرج المتصدر يوم السبت على ملعب الصفاء. وعليه، فإن مهمة حصد نقاط أو تسجيل أول فوز في الدوري سيكون صعباً جداً في ظل الفورة التي يعيشها البرج من جهة، والصورة الفنية المتواضعة التي يمرّ بها الإخاء الأهلي عاليه من جهة أخرى.

لكن رغم ذلك، ما زال هناك إيمان لدى القيّمين على النادي بأن الإخاء لن يسقط إلى الدرجة الثانية، لكن كما هي الحال في طرابلس فإن التمنيات شيء والواقع شيء آخر. وعدم الهبوط يحتاج إلى نتائج وهي الوحيدة التي تبعد شبح الهبوط عن الفريق الجبلي الذي نجا منه في الموسم الماضي في الأسبوع الأخير.

دوري أبطال أوروبا

«الثأر»: عنوان وحيد لمواجهة برشلونة وإنتر ميلانو

تُستكمل اليوم الجولة الرابعة من دوري أبطال أوروبا، ويسعى برشلونة الإسباني للثأر من خسارته أمام إنتر ميلانو الإيطالي ذهاباً، عندما يواجهه اليوم الساعة 22:00 بتوقيت بيروت على ملعب «كامب نو» في كاتالونيا، في حين يسعى بايرن ميونيخ الألماني لحجز بطاقة العبور إلى ثمن النهائي عندما يحل ضيفاً على فيكتوريا بلزن (الساعة 22:00)، والأمر ذاته ينطبق على نابولي الإيطالي الذي يواجه اياكس أمستردام الهولندي، وبروج البلجيكي الذي يحل ضيفاً على أتلتيكو مدريد الإسباني في ذات التوقيت (19:45 بتوقيت بيروت).

وتعتبر المواجهة مع إنتر بمثابة حياة أو موت لبرشلونة الذي لا يريد تكرار سيناريو الموسم الماضي حين خرج من دور المجموعات، ليخوض غمار مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، وعلى الرغم من أن برشلونة لم يذق طعم الخسارة في الدوري، إلا أن القصة تختلف على الصعيد القاري إذ سقط توالياً أمام بايرن ميونيخ وإنتر ليتراجع للمركز الثالث في «مجموعة الموت» مع 3 نقاط فقط، ما يضعه أمام حتمية الفوز في مباراة اليوم.

في المقابل، وبعدما خاض مباراة الذهاب بخمسة مدافعين، يراهن إنتر على لعب الورقة الدفاعية أمام النادي الكاتالوني لإدراكه أن التعادل يصب في مصلحته. ونجح سابع الدوري الإيطالي على ملعبه «جوزيبي مياتسا» في تعطيل فعالية ثنائي خط الوسط الكاتالوني بيدري وغافي الذي عانى لفرض موهبته، فيما تعامل بسهولة مع الكرات العرضية داخل المنطقة.

وعلى المقلب الآخر، يسير بايرن الجريح محلياً بخطى ثابتة لحجز بطاقة التأهل إلى ثمن النهائي، عندما يحل ضيفاً ثقيلاً على فيكتوريا بلزن التشيكي الذي كان اكتسحه ذهاباً بخماسية نظيفة. ويتصدر عملاق بافاريا بالعلامة الكاملة وشباك نظيفة، في حين دكّ شباك منافسيه بتسعة أهداف.

وفي المجموعة الأولى، يتصدر نابولي بالعلامة الكاملة مع أقوى خط هجوم (13 هدفاً) حيث استهل مغامرته بفوزه على ليفربول (4-1) قبل أن يسحق أياكس على أرضه (6-1). ويدين النادي الجنوبي بنجاعته الهجومية للثنائي الخطير جاكومو راسبادوري والبولندي بيوتر جيلينسكي (3 أهداف لكل منهما)، إضافة إلى الجناح الوافد الجديد المتألق الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا. ويأمل نابولي في أن يستعيد جهود نجمه المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي لم يخض سوى 40 دقيقة في دور المجموعات هذا الموسم، بعد خروجه مصاباً من الشوط الأول لمباراة فريقه أمام ليفربول.

من ناحيته، يسعى ليفربول ثاني المجموعة (6 نقاط) لمداواة جراحه المحلية بفوز قاري، وذلك عندما يحل ضيفاً على غلاسكو رينجرز الإسكتلندي (الساعة 22:00). ويُعاني الـ«ريدز» من الإصابات في صفوفه، إذ سيُحرَم من خدمات مهاجمه الكولومبي لويس دياس لما بعد مونديال قطر، وذلك بعد تعرضه لإصابة في أربطة الركبة خلال الخسارة يوم الأحد أمام أرسنال، فيما ينتظر أيضاً نتائج فحوص ظهيره ترنت الكسندر-أرنولد الذي تعرض للإصابة في الكاحل خلال اللقاء ذاته.

في المجموعة الثانية، خلط كلوب بروج الأوراق بتصدره بالعلامة الكاملة حيث بإمكانه أن يتأهل إلى ثمن النهائي، في حال كرر فوزه على أتلتيكو مدريد الإسباني متذيل الترتيب (3).

ويستضيف بايرن ليفركوزن الألماني ضيفه بورتو البرتغالي (الساعة 22:00) في مباراة مصيرية لحسم المركز الثاني، حيث ما زال باب الاحتمالات مشرعاً على مصراعيه لتساويهما بالنقاط مع أتلتيكو.

وفي باقي اللقاءات يستضيف توتنهام الإنكليزي نظيره فرانكفورت الألماني الساعة 22:00، ويحل مارسيليا الفرنسي ضيفاً ثقيلاً على سبورتينغ البرتغالي في ذات التوقيت.

(أ ف ب)

وفيات

زوجته: سوزان برتسكي
أولاده: جاد وعائلته
ماريز زوجة رياض عباس وعائلتها
زينه
شقيقاه: خليل وعائلته (في المهجر)
إميل وعائلته
شقيقته: ليلى زوجة جان صافيملّلي وعائلتها (في المهجر)
ولدا زوجته: ماريان القزي زوجة رمزي نجا وعائلتها
رالف القزي
وعموم عائلات حبيش، سعاده، برتسكي، ادواردز، عباس، ميفرت، كعدي، صافيملّلي، القزي، نجا، في الوطن والمهجر، ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المرحوم

الشيخ نقولا جاد حبيش

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الإثنين الواقع فيه 10 تشرين الأول 2022 متمماً واجباته الدينية.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الخميس الواقع في 13 تشرين الأول عند الساعة الواحدة من بعد الظهر في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس في الأشرفية.

ويوارى الثرى في مدافن العائلة في مار الياس بطينا.

تقبل التعازي في صالون الكنيسة قبل الدفن وبعده ابتداء من الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر، ويوم الجمعة في 14 تشرين الأول ابتداء من الساعة الحادية عشر صباحاً وحتى الساعة السادسة مساء.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى، ننعى فقيدنا

الغالي المرحوم
المحامي واصف احمد الحركة

العضو المؤسس في جمعية السلم الأهلي الدائم في لبنان
والدته المرحومة سامية سليم
زوجته الدكتورة شهرزاد محيي الدين المعلم
أولاده: زاهي زوجته كريستال زانغ، هادي زوجته أيوانا أيكونومو، دانيّ زوجته جولي برّان
شقيقته: نهى أرملة المرحوم الدكتور محمد بدرا
أشقاؤه: الأستاذ فريز، السفير محمد - المحامي وجدي - الأستاذ شوقي - الدكتور وسيم (الولايات المتحدة الأميركية)
أقيمت الصلاة على جثمانه الطاهر السبت في 8 تشرين الأول 2022. ووري الثرى في جبانة عائلات الغبيري (قرب مركز الأمن العام الجديد)
تقبل التعازي اليوم الأربعاء الواقع فيه 12 تشرين الأول 2022 من الساعة الثالثة الى السادسة مساء في مركز جمعية التخصص العلمي والتوجيه المهني - محلة الرملة البيضاء - مقابل مركز أمن الدولة (جانب شركة خطيب وعلمي)
الأسفون: آل الحركة، المعلم، سليم، علامة، بدرا، حجار، شعبان، وعموم عائلات ساحل المتن الجنوبي

ذكرى

إنا لله وإنا إليه راجعون
ذكرى أسبوع
تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2022/10/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الدكتورة فاطمة عبد الحميد غندور
أشقاؤها: المهندس عزت، الدكتور عادل، المرحوم الدكتور توفيق، الدكتور أحمد، الدكتور علي
والمرحوم الدكتور محمد.
شقيقاتها: نهلا زوجة الدكتور علي الشيخ حسن غندور، هلا زوجة الأستاذ فؤاد غندور والمرحومة سلام.
وبهذه المناسبة سيُقام احتفال تأبيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها النبطية الفوقا الساعة الرابعة بعد الظهر.
تُقبل التعازي في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في بيروت نهار السبت الواقع فيه 2022/10/15 من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى الساعة السادسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء
الأسفون: آل غندور وعموم أهالي بلدة النبطية الفوقا.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب سلمان معروف ريدان للبائع طوبيا قزحيا السبعلي شهادة قيد بدل عن ضائع بحصته بالعقار 733 بيت لهيا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب محمد سيف الدين القادري للمورث محمد حسين مهنا شهاداتي قيد بدل عن ضائع بالعقارين 722 و204 ضهر الأحمر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين اسماعيل وكيل هيثم زين وكيل وفاء خاطر لموكلها هلال اسماعيل لحام سند بدل ضائع للعقار 598 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب قاسم محمد حسن لموكله عامر محمود ايوب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 683 سلعا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ذيب زيون وكيل حسين علي رومية لمورثه علي خليل رومية سند بدل ضائع للعقار 421 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عماد دحويش وكيل سعاد محمد سلمان لمورثها محمد علي سكيكي سند بدل ضائع للعقار C/4/1323 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ذيب زيون وكيل خليل الحاج وكيل ابراهيم خليل الحاج بصفته مشتري سندين بدل ضائع للمالكة خديجة الشيخ محمد عثمان في العقارين 76 و77 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب احمد غز الدين لموكلته ريان حيدر سعد سند بدل ضائع للعقار 206 حنويه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المستدعى ضدهما: بولس عيسى موسى الحداد وبطرس عيسى موسى الحداد المجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعيين جورج البير شامي وأحمد علي عنان بوكالة المحامي علي جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقار /855/ منطقة دير الزهراني العقارية والمسجل برقم أساس 298/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث بعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب داوود موسى عيسى لموكله افرام موسى عيسى سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 941 و945 حوش الامراء بناء وبحصة مريم موسى عيسى بالعقار 941 حوش الامراء بناء.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب منير فادي ابو خاطر لمورثه فادي منير أبو خاطر سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالقسم 12 بالعقار 87 وبالقسم 5 بالعقار 316 مارالياس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب يوسف شبل تنوري سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 735 و736 و845و587 قاع الريم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب عدنان مصطفى معروف لموكلته عائشة احمد البيروتي سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 688 برالياس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب المهندس محمد يوسف خير الدين لمورث موكله يوسف أحمد الميس سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 333 مكسة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
طلب إبراهيم الحلبي بالوكالة إثبات بيانات المرحوم اديب محمد عساف في العقارات 1200 – 1139 – 1138 منطقة العيشية.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
طلب المحامي علي غدار بالوكالة إثبات بيانات البير الياس عساف في العقارات 655 – 656 – قيتولي 1 – 2 – 3 – 4 – 5 – 267 منطقة الحمصية 18 – 130 – 131 – 132 القبع العقارية.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
صادر عن حضرة قاضي الأمور المستعجلة في النبطية
غرفة القاضي أحمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المحكوم عليه محمود نمر الزيون من النبطية التحتا ومجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام الحكم الصادر بتاريخ 2022/6/23 تحت رقم 2022/81 بالدعوى المقامة من محمد عبد العزيز خزعل المتضمن إلزامك بإخلاء القسم /2/ من العقار رقم /2173/ النبطية التحتا فوراً وتسليمه إلى المدعي خالياً من أي شاغل تحت طائلة غرامة إكراهية مقدارها 500 ألف ليرة لبنانية عن كل يوم تأخير وتضمينكم الرسوم والنفقات.
الحكم قابل للاستئناف خلال مهلة ثمانية أيام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
علي ضيا

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت زينب قاسم فقيه بصفتها مشترية سند بدل ضائع للمالك يوسف عبد الكريم ابو خليل في العقار 493 القليلة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب الياس ميني وكيل سمير تابت وكيل أنا ارهيب اودفنكو لمورثها بولس يوحنا صالحة سندين بدل ضائع للعقار 681 القليلة و1129 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب جرجس سليم عساف لموكله يوسف ابراهيم حبيب شهادة قيد بدل ضائع بحصتها بالعقار 105 عاراي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت بلقيس حسن كيلو لموكلها محمد معن سعد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 307 كفرفالوس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس هاشم وكيل وليد رضى مروة سندات بدل ضائع لمورثه محمد علي مروة بالعقارين 3 و759 زرارية ورضا محمد مروة بالعقار 759 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جمال الدنب وكيل مصطفى جمعة بصفته مشتري سندات بدل ضائع للعقار B5/316 وسطاني باسم عايده قسيس وجاك وفادي والياس واجني فؤاد القزي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب كامل حسن الفضل سندات بدل ضائع للعقارين 671 و772 بابلية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جوزاف موسى لموكله خليل جرجس سمعان سند بدل ضائع للعقار 470 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جمال الدنب وكيل رفعات جبر لموكلته رلا محمود البابا سند بدل ضائع للعقار 11/640 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت منى محمد مزرعاني لموكلها محمد علي حسن مزرعاني شهادة قيد بدل ضائع للعقار 262 ريحان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
باسم حسن

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه حسن محمد بزي والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي وطلب التنفيذ في المعاملة التنفيذية رقم 2019/206 المقدم من طالب التنفيذ بنك الإعتماد اللبناني ش.م.ل. وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه بلال حسين الحاج حسن والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي وطلب التنفيذ في المعاملة التنفيذية رقم 2020/209 المقدم من طالب التنفيذ بنك الإعتماد اللبناني ش.م.ل. وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه محمد رامح كجك والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي وطلب التنفيذ في المعاملة التنفيذية رقم 2020/211 المقدم من طالب التنفيذ بنك الإعتماد اللبناني ش.م.ل. وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

بول غيراغوسيان ـ «دير الزور» (زيت على كانفاس ـ 203 × 297 سنتم ـ 1964/1963 ـ تصوير مانويلا غيراغوسيان)

فنون بصرية

«بينالي ليون» يوجّه تحيّة للمدينة المتعبة

بيروت مختبر الحداثة

إلى الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) من هذا العام، يستقبل بينالي مدينة ليون الفرنسية زوّاره، ليضمّ أعمال فنّانين عرب وعالميين، معتبراً في بيان صادر عنه «أنّ الهشاشة مرتبطة بشكل من أشكال المقاومة التي بدأت ماضياً وهي في صراع مع الحاضر القادر على مواجهة المستقبل. فالهشاشة هي واحدة من أكثر الحقائق انتشاراً في عالمنا المنقسم. وعلى هذا الأساس، يجمع هذا البينالي في دورته السادسة عشرة الأعمال المنجزة على امتداد نحو ألفي عام»، مشيراً إلى أنّ ما أسماه بياناً جماعياً يختزل مناخات الفنانين العالميين واختياراتهم المتنوّعة الطالعة من خاصّياتهم وانفتاحهم على القضايا والتجارب العالمية.

من مفارقات هذا البينالي المتّصلة بلبنان على هذا النحو أو ذاك، نشير إلى هذه القصة الواقعية. إذ خصّص البينالي الطبقة الثالثة من صالاته للمناضلة لويز بورنيه، مستعيداً قصّتها الخارقة غير المعروفة كثيراً، وهي قصّة شابة القيت في السجن لمشاركتها في ثورة «قوارب الشانوت» في ليون عام 1834 قبل أن تخوض رحلة فرار مليئة بالأخطار جاءت بها من ليون إلى مصانع الحرير في جبل لبنان.

> قدّموا إبداعاتهم بين أواخر الخمسينيّات ومنتصف السبعينيّات عند مفصل الحرب الأهلية

في لبنان، وقدّموا إبداعاتهم في النصف الثاني من القرن العشرين، تحديداً بين أواخر الخمسينيّات ومنتصف السبعينيّات عند مفصل اندلاع الحرب الأهلية عام 1975، ومن بينهم: شفيق عبود، بول غيراغوسيان، إيتيل عدنان، فريد عواد والأخوة ميشال والفرد ويوسف بصبوص، أسادور بزديكيان، رفيق شرف، اوغيت كالان، سلوى روضة شقير، منى السعودي، ضياء العزّاوي، جورج دوش، سيمون فتّال، لور غريّب، جان حديديان، جورج حاج موسى، خليل جريج، جمانة الحسيني، دوروثي سلهب، هلن الخال وجوليانا سيرافيم.

هذه الاستعادة لأعمال هؤلاء الفنانين جمعها «بينالي ليون» في المتحف الوطني المعاصر، وتجسّد هي الثقافة مهمّة من «بينالي ليون» إلى الفنّ اللبناني، تحفظ له موقعاً ومكانة وسط مئتي فنّان من أنحاء العالم، ما يؤكّد أنّ بيروت شهدت فترة غنيّة من الإبداع المتّصل بحركات الحداثة الفنيّة. ومن التفاعل الذي كان يصل أحياناً إلى درجة التجاوز نحو رؤى وأساليب خاصة لعلّها هي التي دفعت بينالي ليون إلى إظهار اهتمامه بهذه المجموعة من روّاد الحداثة التشكيلية في لبنان وتخصيصهم بمساحة عرض استعاديّ يحيي حضور الفنّ اللبنانيّ ضمن قائمة الفن العالميّ.

كان هذا المعرض المزدوج تحية لبيروت التي كانت عاصمة الثقافة في المشرق العربي، وتحية أعمق إلى بيروت التي تعيش حالات صعبة جداً من تراجع تاريخها وإنجازاتها الماضية. إنّها تحية إلى بيروت التي تعيش مصائرها المجهولة.

تنوّعاً في الأساليب والاتجاهات الفنية التي اعتمدوها وتشكّل امتداداً لتاريخ الفن اللبناني منذ القرن التاسع عشر، إنّما بلمسات جديدة ومقاربات حديثة جداً بلغة لامست حتّى فترة ما بعد الحداثة تجاوزاً، ما جعل فنّانينا في طليعة الفنون التشكيلية الغربيّة، رسماً ونحتاً نتيجة احتكاكهم بالحركات الطليعيّة الأجنبية، بل أمسى بعضهم ذا شهرة عالميّة تضاهي شهرة فنانين عالميين وعرضت أعمالهم وحُفظت في كبريات المتاحف، غرباً وشرقاً، وباتت تواقيع هؤلاء ذات قيمة عالية، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر شفيق عبّود وأمين الباشا.

عارف الريس ـ من دون عنوان (1977 ـ 1978 ـ من مجموعة سرادار)

رفيق شرف ـ من دون عنوان (زيت على كانفاس ـ 1971 ـ تصوير مانويلا غيراغوسيان)

دار النمر

تكتبها ريما النخل

معرض توثيقي يتعقّب الهجرة اللبنانية إلى البرازيل

«القنطرة»: رحلة ممتعة في مسيرة الجدود المهاجرين

الروابط التاريخيّة بين لبنان والبرازيل قديمة ومستمرّة حتّى اليوم. هذا ما يؤكد عليه معرض «القنطرة... رحلات دوم بيدرو الثاني إلى العالم العربي/ 1871 ـ 1876» الذي تُقيمه السفارة البرازيليّة في «دار النمر للفن والثقافة» في مناسبة مرور قرن ونصف القرن على رحلة الإمبراطور البرازيلي دوم بيدرو الثاني إلى لبنان عام 1871. كان بيدرو مستشرقاً أيضاً، فدوّن جولاته اللبنانيّة ومذكّراته ومشاهداته وانطباعاته عن هذا البلد، حتى إنّ منظّمة اليونسكو تبنّت هذه المدوّنات التي تشكّل جزءاً من المعرض الذي يشمل رسوماً للآثار التي شاهدها، فضلاً عن صور من مجموعته الخاصة والمذكّرات والرسائل.

معرض شيّق جداً، افتتحه القيّم عليه روبرتو خطلب تحت رعاية السفارة البرازيلية. ومن أجمل ما يقدمه إلى زوّاره الصور الفوتوغرافية لوجوه ولقطات تاريخيّة قديمة، إلى جانب لوحة إرشاديّة توثّق زيارة الإمبراطور إلى لبنان وسوريا ومصر وفلسطين، وتعبّر فوتوغرافيّاته عن الواقع السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ في هذه البلدان، وبخاصة في لبنان في عامَي 1871 و 1876.

وبحسب السفير البرازيلي في مصر أنطونيو باتريوتا، فإنّ الإمبراطور دوم بيدرو الثاني حكم البرازيل من 1831 إلى 1889 وكان مولعاً بالأسفار والتصوير وعرف عنه حبّه للبنان، فكان أوّل رئيس دولة من الأميركيّتين يزور لبنان، مرة أولى عام 1871 وثانية عام 1876، جامعاً خلال أسفاره أكثر من عشرين ألف صورة فوتوغرافية احتفظت بها مؤسّسة المكتبة الوطنية في ريو دي جانيرو، واعترفت بها اليونسكو بكونها سجلاً لذاكرة العالم.

لا شك في أنّ زيارة الإمبراطور البرازيليّ دوم بيدرو الثاني إلى لبنان وسوريا وفلسطين شجّعت شعوبها، وبخاصة الشعب اللبناني المحبّ للهجرة، على التوجّه ناحية البرازيل هرباً من الأوضاع الاقتصاديّة السيّئة عهد ذاك ومن الحروب في المنطقة (ما أشبه اليوم بالأمس). نزل الإمبراطور في بيروت، برفقة زوجته ونحو مئتي شخصية برازيليّة، قادماً من اليونان عن طريق البحر، وزار «الكلية السوريّة الإنجيليّة» (الجامعة الأميركيّة اليوم) وبكركي وبعلبك وضهر البيدر وشتورا، وأمضى ليلة في زحلة، ثم وجّه في ختام رحلته رسالة إلى الجمهور يرحبّ فيها باللبنانيين ويدعوهم إلى الحلول أهلاً والوطوء سهلاً في ربوع البرازيل. سرعان ما بدأت موجات الهجرة الكثيفة، ومعظمها من لبنان وسوريا، وكان دافع هؤلاء الحصول على فرص عمل والفرار من التجنيد الإجباريّ في الجيش العثمانيّ آنذاك. لعلّ استعادة هذا الجزء اليسير من تاريخ العلاقات البرازيليّة اللبنانيّة، والعربية القريبة عموماً، هي مدخل ضروريّ للتعريف بمضمون هذا المعرض وأهدافه، إذ يذكّرنا بهذه العلاقات الوثيقة من خلال الصور الجميلة، المؤثّرة والمعبّرة والمضمّخة بالحنين. فالمعرض ليس بالطبع معرضاً فنّياً تشكيلياً، بل يميل أكثر إلى التاريخ. وإلى التراث الإنسانيّ الذي تبنّته وصنّفته منظمة اليونسكو العالمية كجزء من التراث العالميّ الحضاريّ. ولذلك، فإنّ زيارته تعتبر رحلة تاريخيّة ممتعة وتثقيفيّة في مسيرة الجدود المهاجرين الذين قادتهم الظروف القاسية إلى أقاصي المعمورة، فكافحوا هناك وجمع بعضهم الثروات من عرق جبينه، ونجح بعضهم الآخر في احتلال أرفع المناصب السياسيّة والاجتماعيّة والطبّية والعلميّة. وهذا أمر معروف وغير مستغرب بالنسبة إلى اللبنانيين الذين يُجلّون في أي بلد يهاجرون إليه، أكثر ممّا يفعلون في بلدهم ولأجل وطنهم!

كرم الزيتون في القرن التاسع عشر

معرض «القنطرة. رحلات دوم بيدرو الثاني إلى العالم العربي/ 1871 ـ 1876»: حتى 21 كانون الأول (ديسمبر) المقبل . «دار النمر للفن والثقافة» (الطبقة الثانية . شارع أميركا . كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 01/367013

تحية

ليلى مصفي اكتشاف الموسم

الأسلوب التراثيّ القديم والأسلوب المعاصر في مزيج مدهش قدّمته ليلى مصفي في معرضها «رحلة» الذي اختتم أخيراً في The Ark Lebanon في بيروت. المعرض الذي ضمّ 56 لوحة زخرفية منمنمة، يندرج في خانة ما يُسمّى بـ «الفن التطبيقيّ» الذي تطوّر من الفنّ الزخرفيّ إلى التشكيليّ الصرف، عبر مزج الزخرفيّة الهندسيّة العربيّة القديمة والتراثية بوجوه معاصرة من الزمن الجميل (مارلين مونرو، عبد الحليم حافظ، ليلى مراد...) وجماليات الأمكنة (بيوت قديمة، شرفات، حدائق، أزهار، ورود...). ولوفرة التفاصيل في كلّ لوحة، فإنّ التأمّل فيها يستلزم وقفة طويلة لإشباع العين بالأشكال والألوان والمكوّنات. كولاج للعناصر يستدعي الإحساس والرغبة في اللمس، ما يضفي بعداً جديداً على قيمة اللوحة وتذوّقها. منمنمات غنيّة جداً مصمّمة بدقّة على الورق كخامة أساسيّة عوضاً عن القماش. ويتبدّى لنا تأثر الفنانة بالفن الإيراني وزخرفاته ومنمنماته في المعرض الذي هو باكورة معارضها الفرديّة بعدما شاركت في العديد من المعارض الجماعية في العالم، ووجدت أعمالها طريقها إلى متاحف فنية في أميركا وفرنسا وهولندا وبريطانيا وكوريا.

فنّ ليلى مصفي ليس تلقائيّاً مستعجلاً، بل مصمّم بدقّة ومنفّذ بتقنية محكمة وذو اندفاعات مضبوطة، ما يحمّل كلّ لوحة هدفاً ومغزى. ورغم تعدّد المواد المستخدمة، إلّا أنّها تبدو في تناغم تام ونسيج موحّد. شرفة في إحدى لوحاتها مثلاً، تدعونا إلى التدقيق في العمق والزوايا. نحن إزاء جماليّات من كل نوع: حدائق، قناطر، أزياء تراثية قديمة، حيوانات، خطوط هندسيّة صارمة، ثراءٌ لونيّ مدهش، وعنصر انثويّ طاغٍ.

معرض مصفي متعة فنّية بصريّة فريدة، تفيد من التراث لرؤية حديثة معاصرة. تجلب القديم إلى الحديث وتعقد بينهما قراناً مدهشاً يأسر العين والإحساس، يفرض علينا طوعاً التوقّف مليّاً أمام كل لوحة، على عكس معارض كثيرة لا تستدعي منّا ذلك البتّة. إنّها الدقّة المفرطة وثراء التفاصيل اللذان يُضفيان على المعرض ميزته الفريدة التي لم نرَ مثلها منذ زمن. والمعرض يستحقّ التقدير بل التصفيق. علماً أنّ ليلى مصفي أستاذة فنّ التصميم في «الجامعة الأميركية في بيروت» التي التحقت بها عام 1992 وساعدت في إطلاق أوّل برنامج تصميم غرافيكي في المنطقة. وهي حالياً رئيسة كلّية الهندسة المعماريّة والتصميم في الجامعة. وكانت قد نالت درجة ماجستير في الفنون الجميلة والتصميم من «أكاديمية كرانبروك للفنون» عام 1981.

فوتوغرافيا

ثائر كرم... في أحوال العشق

«الطبيعة البشرية» كانت موضوع معرض ثائر كرم في غاليري «آرت ديستريكت» في الجميّزة. معرض ضمّ عشرين صورة بالأبيض والأسود تؤكّد على أنّ الفنّ الفوتوغرافيّ بات له حضورٌ وفسحة عرض أسوةً باللوحة المرسومة، ومع ذلك لا يزال فنّاً هامشيّاً عندنا قياساً بالاهتمام والتقدير اللذين يحظى بهما عالميّاً.

الاشتغال على تضادّ (كونتراست) الأبيض والأسود، والضوء والظلّ، ينطوي على حسّ فني مرهف وبراعة تكوين للّقطة لتوليد إحساس بدفء المشاعر، وأحياناً بالرومانسية كما هي الحال في أعمال ثائر كرم الذي يجذبنا إلى حميميّة الجسد والقبلة بين حبيبين في أماكن طبيعيّة متفرّقة، من زوايا بعيدة أو قريبة، على مقعد في حديقة أو رصيف أو خلف جذع شجرة كبيرة هرمة. المساحة التكوينيّة مهمّة في هذه الأعمال، فضلاً عن اختيار زاوية النظر ونكاد نقول «التلصّص» على الشاب والفتاة اللذين لا يتردّدان في تبادل القبل أمام عيون المارّة، ولم يبقَ هذا المشهد غير مألوف عندنا مثلما كان ماضياً. في هذه السلسلة الفوتوغرافيّة سرديّة بصريّة لأحوال عشقيّة، أي أنّها تدور حول ثيمة واحدة هي تقفّي الانتقالات الحميميّة للحبيبين الفتيين، عن بعد، وتمجيد الحبّ (بدلاً من العنف الشائع في فنون اليوم) وجمال المنظر والطبيعة والأمكنة العامة. وإن راودنا إحساس بشكل من أشكال «التلصّص» كما أسلفنا، إلا أنّه من النوع المقبول لأنّ غايته فنيّة وإنسانيّة أملت على المصوّر عنوان معرضه، فما تلتقطه عدسته هو جزء من الطبيعة البشريّة العاديّة، أي الحبّ والعشق والجسد الملاقي جسداً في لهفة واتحاد.

ينجح ثائر كرم في الجمع بين الركائز التقليدية للفنّ الفوتوغرافي على نحو ما أرساه هنري كارتييه بروسون ـ وأسلوب المصوّر اللبناني واضح التأثر به . والاتجاهات الحديثة في هذا الفن الذي لم ينل عندنا ما يستحق من تقدير ومتابعة. جماليات الأبيض والأسود والضوء والظلّ لا يتمتّع بها أيّ فنّ آخر، حتى السينما التي نهلت بعض تأثيراتها من الفن الفوتوغرافي، لكن بمجرّد أنّ الصورة فيها متحرّكة، فإنّها فقدت الخاصّية التي تنفرد بها الصورة الفوتوغرافية: الثبات. رغم انعدام الحركة في هذا الفن، إلا أنّه ينطوي على ديناميكية هائلة في المعنى والدلالة والتأثير. هنا تكمن فرادة الصورة الفوتوغرافية والقها، فهي تثبّت الوضعية لكنّها تحرّك المعنى الناجم عن التأمّل في مناخها وتفاصيلها والدلالات الكامنة فيها. يأخذنا ثائر كرم إلى حالات العشق، وإلى جمال الطبيعة (الشجر مائل بقوّة في فوتوغرافياته) والأماكن الأليفة واليومية (الرصيف، الشارع...). يأسرنا في أعماله الاستخدام الفنيّ المحض، الأسر والمنادي للعين، لتناحيتي الأبيض والأسود، والضوء والظلّ، والاختيار الدقيق للزوايا، والتكوين للكادر بين واسع بعيد، أو متوسّط، ولا زاوية قريبة البتّة، إذ يكون قد اقتحم بذلك بشكل فظّ ووقح حميمية العاشقين، ويكفي أنّه سمح لنفسه بـ «اقتناص» لحظاتها عن بعد، وفي ذلك «جريمة» فنية تُغتفر.

> سرديّة بصريّة ترمي إلى تمجيد الحبّ

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 12 تشرين الاول 2022 العدد 4749

غياب

قمر الزمان علوش يكتب مرثيّته ويرحل

خليل صويلح

لم يتوقّف قمر الزمان علوش (1948 ـ 2022) عن السجال يوماً. في أيامه الأخيرة، فوق سرير المرض، كان يبارز الموت وجهاً لوجه: «سأسير محصّناً إليه، مرتاح الضمير، خالياً من المخاوف، لديّ ذخيرة لا تصدأ». وحين عاد من المعركة مطعوناً بالشبهات، كتب ما يشبه المرثية في وصف رحلته الأخيرة: «راجع من صوب الموت حقاً. أقولها وأنا أحس ببعض الغرابة. أظن أنّ نهاية الرحلة كلّها كانت كما السقوط في العدم السحيق الذي لا عودة منه. لجّة من العماء بلا بداية ولا نهاية نتطاير فيها بحثاً عن نور قادم». صبيحة أوّل من أمس، سجّل عدّاد الموتى غياب مبدع سوري آخر في قائمته الطويلة. تبّاً للمهزلة التي لا تتوقّف عن العدّ في هذه المقبرة المفتوحة بدوام كامل. لطالما كان قمر الزمان علوش حاضراً كواحد من السوريين الشرفاء، وهو يرى خريطة البلاد تُنهب علناً، مستنفراً حبره ووعيه في تفسير ما حدث ويحدث غير عابئ بفداحة الفاتورة التي تنتظره في خنادق الأعداء والأصدقاء في توقيتٍ واحد، فطرحه مسائل مثل العلمانية، والمواطنة، والشعارات الجوفاء، والزيف، والخداع، أوقظت الوحوش النائمة في الجوار ليقع فريسة حملة تخوين نارية إثر منشور غاضب، جاء فيه: «بعد خمسين عاماً من المقاومة، النتيجة: عشرون مليون جائع، وعشرون شخصاً يمتلكون سوريا». وحين أحسّ بحجم الفجيعة وشظايا الحطام، قرّر أن يغلق حائطه الأزرق في الفايسبوك ويعلن حداده الشخصي: «لم يعد لي مكان بين الحواجز الإسمنتية والأسوار، لأنّ الكرامة فيه مهلكة. الحقيقي سيرحل ومن سيبقى سيكون وهماً». بدأ قمر الزمان علوش حياته مساعداً لوالده في كتابة العرائض في بلدته البحرية جبلة، كأول تمارينه في الكتابة والحياة، إذ تعرّف إلى أحوال البشر المظلومين عن كثب، هؤلاء الذين رافقوه في رحلة الكتابة لاحقاً بكل ثقل همومهم وتطلعاتهم كشخصيات غرائبية تتناوبها خشونة العيش، وشفافية الحلم. في منتصف سبعينيات القرن المنصرم، انتقل إلى دمشق للعمل في صحيفة «تشرين» لحظة تأسيسها، كواحدٍ من ورشة الثقافة في مرحلة توهجها، وخاض

سجالات كثيرة، قبل أن ينعطف نحو الكتابة الدرامية مستثمراً ذخيرته الأدبية في أعمال نوعية تتأرجح بين الواقعية السحرية والتطلعات البصرية، فاختبر روايته الأولى «هوى بحري» تلفزيونياً، ثم انخرط في لعبة المرئي، متكئاً على أعمال عالمية مثل «ليل المسافرين» التي اقتبسها عن رواية فيكتور هوغو «البؤساء»، و«الأرواح المهاجرة» عن «بيت الأرواح» لإيزابيل الليندي، و«طيور الشوك» عن رواية للكاتبة الأسترالية كولين مكلو، مراهناً على جماليات الصورة والنبرة الشعرية والمخيلة المفتوحة على الحلم. هكذا، كتب سيناريوات تلفزيونية مهمّة تتعلّق بالسيرة الذاتية لكوكبة من الشخصيات الاستثنائية مثل «أسمهان»، و«نزار قباني»، و«كليوباترا»، بالإضافة إلى سيناريوات أخرى بقيت في أدراجه، مثل «لورنس العرب» لخلاف مع الرقابة. أعمال تنهض على رافعة أدبية، لجهة الحوار في المقام الأول، في رهان على فرجة مختلفة، ومقترحات موازية للأصل، مع بصمة بيئية، كما أنجز في سنوات الحرب سيناريوات سينمائية عالج فيها أحوال الكارثة السورية، كان آخرها «أنت جريح». ولكن ماذا عن قمر الزمان علوش روائياً؟ يقول في حوار معه حول مفهومه للرواية: «أرفض أن يتحوّل الروائي إلى كاميرا فوتوغرافية، عليه أن يخرج ما وراء الصورة إلى الرؤية، ويستوحي ما وراء هذا العالم مما هو خفي وغير مرئي ليكتشف ما لا يراه الآخرون، وهذا يعني الانغماس في ألم الإنسانية الواقعية ثم الخروج إلى بهاء الحالة المشتهاة».

كانت روايته الأولى «هوى بحري» (1998) ترجيعاً لبيئته الأولى، إذ رصد مجتمع الصيادين والبحّارة بفكاهة عالية على خلفية فانتازية تستمد روحها السردية من أجواء الواقعية السحرية، متأثّراً بأدب أميركا اللاتينية على نحوٍ معلن. وفي روايته الثانية «بريد تائه»، سنقع على خلطةٍ من الشخصيات والمصائر المعلّقة، واستنفار الحواس، تبعاً لأهواء الراوي. ههنا بلدة يضربها الجراد، ومكتب بريد تتراكم في خزائنه الرسائل قبل أن يلتهمها الجراد في إحدى غزواته. رواية تستدعي شخصيات غارقة في الوحدة والعجز والشيخوخة والفقدان من دون أن تجتاز المستنقع الراكد إلى ضفاف أبعد. مناخات ماركيزية باذخة حتى إننا لن نجد فرقاً بين هيلانة بائعة الورد التي «استغلّت جسد حفيدتها من أجل الثراء، وكانت تحدد أجراً معيناً عن كل جزء من أجزاء الجسد يرغب الزائر في رؤيته من خلال كوة المقصورة»، ووقائع رواية «أيراندير الطيبة وجدتها الشيطانية» لماركيز. فضيلة كاتبنا أنّه رسم خرائط جديدة لبلدته الصغيرة، وإذا بالحكايات العجائبية تبزغ من أكثر الأماكن إهمالاً عن طريق شحنها بمخيلة تعمل بطاقتها القصوى «أخذت ختماً من أختامه ووضعته في جيب فستانها وقالت له: هذا يجعل لنا شيئاً خاصاً للذكرى. سأظل أحتفظ بذكرياتي عنك كبقية إمساكك بالأختام، وكلما رنّت أجراس السرير تذكّر أنّ روحي تحلّق فوق هذا المكان»، يقول. هكذا، زاوج الكاتب الراحل بين الرواية والسيناريو التلفزيوني لجهة السرد والبلاغة البصرية وخصوبة المعنى، مؤكداً سيرة جدلية تتطلع إلى صناعة الجمال أكثر من ارتطامها بالوقائع المريرة للعيش. أدرك صاحب «بريد تائه» جهات التيه التي عصفت في البلاد، فاختتم حياته قائلاً: «جميعنا موتى، ولكننا نُدفن واحداً تلو آخر».

يتواصل تقبّل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس في منزل أخيه مقداد الواقع في قرية العسالية في ريف اللاذقية، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثامنة مساءً.

على بالي

أسعد أبو خليل

يحلو لي أن أعودَ إلى صحف لبنان ما قبل الحرب. اقتنيتُ مجموعة رقميّة من بعضها لكتابة تاريخ حرب السنتيْن (بعد التقاعد). أخيراً كنت أقرأ في «النهار» في السبعينيّات. خلاصات: 1) أكيد أنّ الحكومة الأميركيّة كانت تدفع إلى بعض صحف لبنان من أجل الترويج للبرنامج الفضائي الأميركي (يقول نوم ـ أو نعوم أو عبد المنعم بالعربيّة ـ تشومسكي إنّ «ناسا» هي أكبر برنامج بروباغاندا على وجه البسيطة). تكتب «النهار» مثلاً عن حضور زنجي لحفل إطلاق صاروخ. أوّاه، على المساواة العرقيّة في أميركا. 2) كانت هناك حملة دفع سخيّة (من الغرب والخليج) لذمّ الشيوعيّة مماثلة لحملة الدفع السخيّة (من الغرب والخليج) اليوم ضد إيران والمقاومات. كانت تسخر من كلّ ما له علاقة بالشيوعيّة والاشتراكية وكانت تسخر من كمال جنبلاط. 3) كان جنبلاط يحيّد «النهار» ويتودّد إلى غسان تويني (يسمّيه «ابن التويني» لأنّ «أبناء العائلات» يتفاهمون ـ العامّة ليسوا أبناء عائلات، إذ وُلدوا في الأزقّة. 4) القسم الثقافي كان يقرّر (بناءً على صداقات وعلاقات شخصيّة واعتبارات طائفيّة) مَن «المرموق» ومن الذي يستحقّ التنويه. المسلم الذي يكتب بالفرنسيّة يستحق التنويه دائماً. 5) كان المُتهم لو كان كرديّاً يُعيَّر بإثنيّته في عنوان الخبر. 6) «النهار» لم تكن جريدة معارضة إلا في النوادر. «المحرّر» كانت جريدة المعارضة الحقيقيّة ولقد نشأتُ عليها. تخيّل جريدة يُحرّرها شفيق الحوت وغسان كنفاني. «النهار» تماشي العهود إلا إذا عارضت توزير غسان تويني وعندها الويل للعهود. تويني ماشى عهد فرنجيّة إلى أن خرج تويني من الحكم وعاد وماشاه عندما أصبح وزيراً عام 1975. 7) كانت «النهار» تنشر الأخبار الكاذبة من قيادة الجيش عن بطولات للجيش في مواجهة إسرائيل (فضح صائب سلام في مذكّراته ذلك). «البطولات» الحقيقيّة للجيش في حينه كانت في قتال عناصر المقاومة الفلسطينيّة وبتنسيق أكيد مع إسرائيل (كانت هناك أقنية سريّة للتواصل بين كل رئيس لبناني وإسرائيل. 8) الجريدة كانت بوق التجّار والصناعيّين. 9) الجريدة مسؤولة عن الجهل والخَبل اللذيْن يرافقان أخباراً حقيقية ومتخيّلة عن نبوغ لبناني حول العالم.

المفكرة

فريدريك الحسيني: صرخة الألوان

■ في إطار الأنشطة الثقافية التي تستضيفها جمعية Rebirth Beirut في مقرّها في الجميزة، ينطلق غداً الخميس معرض OverExposed للفنان فريدريك الحسيني، حيث يستمر لغاية 18 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي. في إطار تعريف الحدث الذي ينظَّم بالتعاون مع Atelier CM، يقول رئيس ومؤسس Rebirth Beirut غابي فرنيني إنّه يضمّ مجموعة من «أحدث أعمال الحسيني» الذي تتميّز لوحاته بألوانها الصارخة والخارجة عن المألوف، و«بفنّ حديث يعكس الثقافة الواسعة التي كوّنها الرسّام». وكان فريدريك قد تخرّج من كلية الهندسة المعمارية في مرسيليا وعمل في فرنسا كمهندس ورجل أعمال، قبل أن يعود إلى لبنان عام 1991 حيث عمل في مجال الصناعة. وفي عام 2000، تم تعيينه مديراً عامّاً للآثار في وزارة الثقافة، وهو مقيم حالياً في العاصمة اللبنانية حيث يعمل كرسّام ومصمم مستقل.

افتتاح معرض OverExposed: **غداً الخميس ـ بين الساعة الخامسة بعد الظهر والثامنة مساءً ـ غاليري** Re-birth Beirut **(الجميزة ـ شارع غورو) ـ للاستعلام:** 01/444886

«المجلس الدولي للمرأة»... زيارة جنوبية

■ حطّ وفد مجلس إدارة «المجلس الدولي للمرأة» (ICW) أخيراً في لبنان لتنظيم اجتماعه السنوي والبحث في قضايا المرأة في لبنان والعالم، وهو مؤلّف من رئيسة المجلس مارتين ماراندیل ونائبتها جمال غبريل. وكانت للوفد زيارة جنوبية، بدأت من «مركز عامل التنموي ـ الصحّي» في بلدة الخيام، قبل الانتقال إلى معتقل الخيام حيث استمع الوفد لشرح حول الممارسات الصهيونية وجرائم الحرب التي كان هذا المكان شاهداً عليها، ليتم التوجّه بعدها إلى مخيم مرج الخوج للنازحين السوريين. واختتمت الجولة بغداء على نهر الحاصباني، حيث كانت كلمة شكر لرئيس «مؤسسة عامل الدولية» كامل مهنا، حيّا فيها جهود المناضلات «من كل أنحاء العالم وسعيهن لتحقيق العدالة والمساواة».

أما غبريل، فتطرّقت إلى أهمية التعرّف على تجربة «عامل» الميدانية التي «نجحت في تحقيق العديد من الإنجازات في المجال الإنساني والتنموي تحت قيادة فريق ملتزم من النساء والرجال، وبما يتوافق مع رؤية المجلس وقيمه...». من جهتها، حيّت ماراندیل جهود المؤسسة والتزامها بـ «تمكين المرأة بالقول والفعل».

محاضرة عن لا شيء

■ في 20 و21 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، تحتضن «غاليري تانيت» محاضرة أدائية عن نص للموسيقي جون كيج بعنوان «محاضرة عن لا شيء»، تصوّره واقتبسه جاد حكواتي الذي يتشارك مهمّة الأداء مع رؤى بزيع. يُعتبر هذا النص الشهير إيقاعياً منظّماً، سيقدّم في نسخة مقتبسة باللهجة المحكية اللبنانية. يتناول العمل فكرة كيف أنّ المؤدّي طوال الوقت ليس لديه ما يقوله، مكرراً عبارة: «واقف هون وما عندي شي قوله». إنّ مفهوم العدم والعلاقة الضمنية والمجزّأة بين اللاشيء والشيء يُعاد تكوينهما في النص وضمن اللعبة الأدائية، ويخضعان لسلسلة ترابطية «من الاختبارات والاعتداءات مثل بيروت التي تواجه سلسلة غير متوقفة من الاختبارات والاعتداءات»، وفق ما يرد في النص التعريفي الخاص به. أداء «محاضرة على لا شيء» هو دويتو بين شريكين طبيعيين، الصوت والصمت، يتعاطف كلّ منهما بشكل غريزي مع الآخر. ربما وجد الجمهور نفسه يصل إلى الـ «لا مكان»، لكن الرحلة «نادراً ما كانت ذات مناظر خلابة أو مليئة بالأفكار. إنّه لبنان، وبالتحديد بيروت، لا تذهب إلى أي مكان ومليئة بالأفكار».

«محاضرة عن لاشيء»: الخميس 20 والجمعة 21 تشرين الأوّل 2022 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «غاليري تانيت» (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 01/562812

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com